كريستين دورهام
http://arabicivilization2.blogspot.com
Amly
تنمية
الإبداع
عند الأولاد
في 5 خطوات بسيطة
FINCH

كريستين دورهام

تنمية الإبداع عند الأولاد
في خمس خطوات سهلة

ترجمة
فاتن صبح

FINCH Publishing

http://arabicivilization2.blogspot.com

حقوق النشر والطباعة والتوزيع باللغة العربية محفوظة
لشركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
بترخيص خطي من Finch Publishing
ISBN 978-9953-15-471-8

العنوان الأصلي لهذا الكتاب باللغة الإنكليزية

Chasing ideas

Copyright © 2001 Christine Durham
All rights reserved
Arabic transplation copyright © 2009, by Dar al Farasha
This edition published by arrangement with
Finch publishing, Australia

شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
طريق المطار ـ سنتر زعرور ـ ص.ب: 11/8254
هاتف/فاكس: 453115 ـ 1 ـ 961 00 ـ بيروت ـ لبنان
00 961 ـ 1 ـ 450950
Email: info@darelfarasha.com
http: www.darelfarasha.com

ملخص المحتويات

مقدمة: عندما تُعشق الأفكار 5

1. وسّعوا آفاق أولادكم 13

2. المبادىء العشرة الأساسية 25

3. التفكير في التفكير 41

4. سجّلوا الأفكار! 53

5. مفاتيح وأدوات التفكير بمتناول أيديكم 61

6. خلق الأجواء المؤاتية 77

7. فهم الرسائل 92

8. التفكير المتقدم 99

9. تطبيق التفكير المتقدم 104

10. صنّفوا 118

11. جيد، سيء، فضولي 133

12. ماذا يحتوي خبزنا اليومي؟ 151

13. الإناء المكسور 163

14. استغلال الأحداث لإجراء النقاشات 171
15. إيجاد القصص في الكتب والأفلام 187
16. الاستفادة من الإعلام 196
17. أدوات التفكير قد تساعدكم 217
18. أخبرني قصته 231
19. اسمع نفسك تفكر 242
البحث عن الأفكار في المدارس 245
فكروا، فكروا، فكروا 257

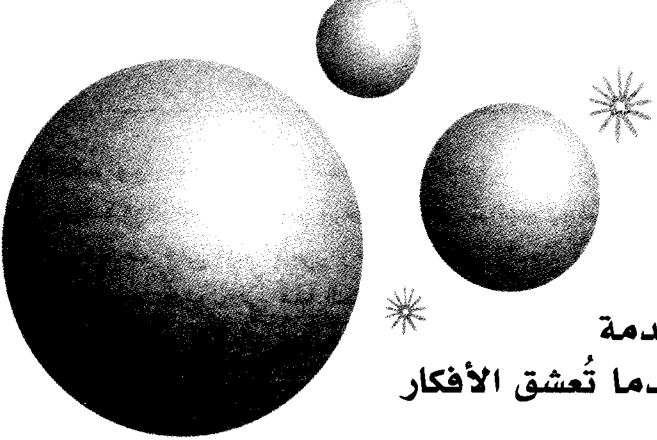

مقدمة
عندما تُعشق الأفكار

الحب هو أن ننظر معاً في الاتجاه نفسه.
(انطوان دوسانت أكسوبيري 1900 ـ 1944)

أَحَبُّ الأشياء على قلبي التحدث مع الأطفال الذين تعجّ رؤوسهم بالأفكار، وتلتمع أعينهم ذكاء وتتلوّن وجناتهم حماسة. إن متعة البحث عن الأفكار تلك تجربة مثيرة. كوني أماً لأربعة أولاد، أنعم بمتعة اللعب بالأفكار مع أولادي. وكوني معلّمة لما يزيد عن عشر سنوات ومسؤولة عن إدارة ما يزيد عن أربعة آلاف ورشة عمل حول التفكير لعشر سنوات أخرى، وجدت أن البحث عن الأفكار يسحر الأطفال بطريقة مثيرة قوية.

ما من شيء أهم من مساعدة الأطفال لكي يفكّروا بأنفسهم بدلاً من أن نفكر عنهم. لا شيء أكثر فعالية وإرضاء وتشجيعاً من الاكتشاف العملي والتفكير معاً. طريقة البحث عن الأفكار تزود أولادنا بالقوة وتجعل منهم مفكرين لامعين بحيث تشحذ

فضولهم وقدرتهم على الملاحظة والوعي، فيركزون ويصغون ويفكرون عن أنفسهم ويعبرون عن آرائهم بوضوح، مما يساعدهم على فهم الأمور وحل المشاكل واتخاذ قرارات واعية ذكية. ستجدون في هذا الكتاب أفكاراً تعينكم على التحلي بالثقة وفتح نقاشات حول مفاهيم مهمة وأسئلة كثيرة بطريقة مغامرة مسليَّة. ستشمل هذه المفاهيم الحقيقة والعدالة والثقة والقوة والخير والشر والملكية. نفكّر أحياناً في مسائل قد لا تكون مهمة في الوقت الحاضر، ولكنها ستكتسب أهمية في وقت ما وتؤسس لمجموعة أفكار تتعلق بقضايا عديدة يمكن العودة إليها فيما بعد والبناء عليها.

من خلال الأفكار، يجد الأولاد قيماً خاصة بهم ويوضحون معالمها في جو من البحث والاستكشاف. سيكتسبون فهماً ومعرفة عن عالم الكبار وحياتهم، كما سيكتسبون الخبرة والثقة في التعبير عن آرائهم. وسيبدأون برؤية التعقيدات والمصاعب الكامنة في عدّة مواضيع. إضافة إلى تنمية إحساسهم بأهمية عملية التواصل والمجتمع بشكل عام.

باللجوء إلى أحداث يومية عادية (قد تكون تناول الفاصوليا المطهوّة، أو شراء الخبز أو قصّة شعر معينة) أو إلى أشياء نراها كل يوم (كالقمر وليمونة الحامض والإسفنجة والبسكويت وقصص (من سوالف وكتب وأفلام وبرامج تلفزيونية) يمكنكم فتح نقاشات مع أولادكم والخوض في تفاصيلها. **سوف** يفكرون بأنفسهم وبالعالم من حولهم وفي مكانهم فيه. **وسينمّي** ذلك الوعي الذاتي لديهم وقبول الذات واحترامها. **وستؤسسون**

معاً قاعدة أفكار يعودون إليها ويبنون على أساسها في الأيام والسنين المقبلة. ستزودون أولادكم بالقوة وتغنون علاقتكم بهم.

يمكن لتلك النقاشات التي يفكرون أثناءها بصوت مرتفع أن تجري في أي مكان وزمان؛ سواء في السيارة أو على مائدة الطعام أو أثناء الاستحمام أو عند أخذ الكلب في نزهة. تستطيعون خلق موضوعات للنقاش مع أولادكم بالاستفادة من مختلف الأفكار والمعلومات ووسائل التفكير. وبذلك لن يدّخروا المعرفة وحسب بل سيتعلمون كذلك استخدامها لمقارنة عدّة قضايا والربط فيما بينها والتمتع بالقدرة على الحكم على الأمور. مناقشة الأفكار أمر مهم لأن «التفكير السليم» مهارة تبقى مع الأولاد طيلة حياتهم.

> تتوضح أفكارنا عندما نتكلم عنها

أثناء نقاشاتنا مع الأولاد علينا أن نتمتع بمواصفات المدراء والقادة والأصدقاء حيث نمتلك كمدراء السلطة والقدرة على الإمساك بزمام الأمور، فنفكر بشكل منطقي ونوجّه ونعمل على تعزيز احترام النفس. ونتمتع كقادة بالقدرة على إلهام أولادنا والتأثير فيهم، فنزيد من طاقاتهم ونتيح لهم الفرص ونعطي الأمثلة ونبحث عن إمكانياتهم الكامنة. ونشاركهم كأصدقاء أوقاتهم وأفكارهم ومرحهم وضحكاتهم.

يمكن للأولاد كذلك أن يلعبوا دور المدراء والقادة والأصدقاء معنا. فيوجهون أحياناً مسار النقاش ويمارسون تأثيرهم ويخلقون الفرص ويشاركوننا أفكارنا ويمازحوننا.

نستطيع حث الأولاد على التركيز على كيفية تفكيرهم بالأمور (بحيث لا نشدّد فقط على إعطاء الإجابة الصحيحة). يمكننا استكشاف طريقة تفكيرنا والتعلّم والتواصل، كما يمكن توضيح كيفية حلّ المشاكل والمعضلات والألغاز. كما يمكننا أن نشهد اللحظات السحرية عند تعلّق الأولاد بفكرة تدهشهم وتدفعهم بفضول لاكتشاف المزيد والمزيد من الأفكار.

لطالما تمتعت منذ نعومة أظافري بحب التفكير ولطالما كانت تشحذني الأفكار وتثير فضولي. كان والدي دوماً يعتبر أن لدي تعليقات مثيرة وذكية أشاركه بها. كنا نذهب في نزهات للتحدث بحيث يعتبرني نداً فكرياً له ويسألني رأيي حول عدة قضايا. كانت معاملته لي كشخص بالغ أمراً رائعاً وكذلك استماعه إلى آرائي بطريقة تشعرني أن كل ما أقوله مثير للاهتمام حتى لو احتاجت أفكار ما لبعض التعديل والمراجعة. ذاك الفضول وتلك الأحاديث حول مسائل لم تكن في حينها أو بدت غير ذات معنى، وأصبحت هامة فيما بعد، فتحت في رأسي «ملفات» من النقاشات التي أعود إليها كمرجع لي وأبني على أساسها.

النقاشات تقوي العلاقات

وقد تعلّمت الكثير: تعلّمت كيف أتحدى نفسي وأعبّر عن آرائي، وتمرّست في الجدال حول عدّة أمور مع أبي الذي غالباً ما كان يلعب دور محامي الشيطان. إن قدرته على الإصغاء إلي والإيمان بي ساعدتني على التفكير في مختلف أنواع المصاعب والتكيف معها. من الواضح أن أبواي كانا يتمتعان برؤية مستقبلية عن الشخص الذي يريدانني أن أكون، وقد استثمرا الوقت والجهد في إيجاد فرص لأنمو وأتطور في إطار من التسلية والمشاركة والتحدي. كذلك عززت النقاشات أواصر العلاقة بيننا.

لطالما أدهشني كمعلمة وأثارني تعامل الأولاد مع التحديات بشكل جدي مرن منفتح وخلاّق. يتحمس الأولاد كثيراً ويبدعون عندما نطلب رأيهم حول مسائل «كبرى»؛ مسائل لا نفكر نحن الكبار عموماً بمناقشتها معهم.

لقد عملت على الكتاب ما يزيد عن عشر سنوات. فاكتظ المكتب في المنزل بالملفات والملاحظات واحتشدت آلاف الكلمات على الكومبيوتر. وأمضيت ساعات طويلة في التفكير بالمواضيع ومناقشتها مع الجميع من أفراد العائلة والتلاميذ ومساعدتيَّ جاسينتي وجيني. ثم جمعت أفكاري حين أصبحت جدّة للمرّة الأولى. أثناء زيارتي اليومية لابنتي العزيزة وحفيدتي الغالية في المستشفى، كنت أمرّ بجانب عمود الإضاءة في الشارع، الذي كاد يودي بحياتي في حادث مروّع منذ عقد تقريباً. وكنت ممتنة لأني لا زلت حيّة أختبر متعة كوني جدّة،

فقد أدركت تماماً معنى أن تكون هنا في لحظة لترحل بعدها إلى الأبد.

أشارككم في هذا الكتاب التجارب والاكتشافات حول حث الأولاد على التفكير. هذا الكتاب هدية من الأفكار التي تسمح للأهل والأجداد والأصدقاء والأساتذة بمساعدة الأولاد على تنمية حسّ الفضول والوعي والمعرفة والإدراك بحيث لا يغفلون عن شيء ويمضون حياتهم في سبات وتفوتهم الكثير من الأمور التي تغنيهم وتفتح آفاقهم وتنير دروبهم.

عندما حملت حفيدتي لوسيندا بين ذراعي تمنّيت لو أستطيع أن أكون عرّابة جنيّة. أردت التلويح بعصاي السحرية لأمنحها حياة ملؤها الصحة والسعادة والحكمة، رغبت في منحها نعمة التفكير التي تساعدها على أن تكون سعيدة. أردت للوسيندا أن تنظر للحياة بإيجابية وتفاؤل. كنت أودها أن تحظى بنعمة التفكير التي تساعدها أن تتمتع بالحكمة والمنطق. أردتها أن تكون فضولية دقيقة الملاحظة، واعية، مدركة، واثقة، مستقلة، متكلة على نفسها. أردتها أن تتسلح بالقوة بحيث تفهم معنى الأشياء كلها. كل هذه المميزات تنبع من الطريقة التي تفكر بها، وسيساعدها هذا الكتاب على ذلك.

سيساعد الكتاب الأولاد على:

- أن يتسلحوا بالقوة والثقة.
- أن يتعلموا كيفية تنظيم المعلومات وإعطاء الأولوية للأهم منها، مما يساعدهم على تنمية استراتيجيات واتخاذ قرارات

جدية، واعتماد قرارات ذكية في حياتهم.

- أن يتمتعوا بالفضول لاكتشاف الأشياء. سيعرفون أن المشاكل المعقدة يمكن تقطيعها إلى أجزاء والنظر في كل جزء على حدة.
- أن يتحسسوا الأجواء المحيطة بهم ويصغوا لما يقوله الآخرون لهم، مما سيساعدهم على فهم خلفية الأشخاص وتوجهاتهم.
- أن يحددوا أولوياتهم في الحياة. مما سيساعدهم على إدراك الهدف الذي يحاربون لأجله، والالتزامات التي يتمسكون بها والأمور التي يساومون عليها.
- أن يفهموا أنّ الأفكار معقدة بطبيعتها، وأننا جميعاً نرتكب الأخطاء. مما يساعدهم على الاعتراف بأخطائهم والتعلم منها ومسامحة أنفسهم ومسامحة الآخرين.

كما يساعدكم هذا الكتاب على:

- إحداث فرق في حياة أولادكم عبر مساعدتهم على التفكير بطريقة متقدمة.
- إقامة علاقة ثقة وتفهم بينكم.
- فهم قيمة وفوائد التفكير السليم.
- التمرّن على إيجاد الأفكار بحيث يصبح التفكير السليم عادةً مكتسبة في أوساط العائلة.
- اكتساب أدوات التفكير لفتح نقاشات حول قضايا مهمة في حياة أولادكم.

- التشجيع على النظر للحياة بإيجابية وتقبل الذات واحترامها.
- إيجاد الفرص واستغلالها للتفكير مع أولادكم.
- التمرّن على إخبار القصص للأولاد والاستماع لقصصهم لمساعدتهم على شرح مختلف وجهات النظر وفهمها.
- تحويل التفكير إلى إحدى الهوايات التي يمكن ممارستها في أي مكان وزمان فيصطحب الأولاد دوماً أفكارهم الخاصة ويجعلونها رفيقة لهم.

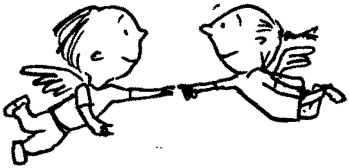

1

وسّعوا آفاق أولادكم

كل الأولاد يرسمون بعبقرية ولكن ما نفعله بهم يطيح بسرعة بقدراتهم.

(بابلو بيكاسو 1881 ـ 1973)

لطالما افتتنت كطفلة بجمال سفينة التايتانيك العظيمة ورومنسيتها. لقد غرقت السفينة التي كانت مثالاً للدقة والتطور والتصميم المميز والتقنية العالية في صمت المياه الجليدية السوداء. صورة الحضارة تلك، صدّعتها وأغرقتها قطعة جليد. إنه جبروت الطبيعة المنتصرة على ذكاء البشر وحذاقتهم. إن قصة التايتانيك وغموضها لا تزال تسيطر على مخيلة الأولاد وتسحرهم.

على متن التايتانيك

مؤخراً، طَفَت التايتانيك على سطح نقاش مع مجموعة من الأولاد بعمر الثماني سنوات. كنا نتحدث عن قصة مكسيكية مشوقة تدور حول الأغنياء والفقراء، ودهشت عندما تكلم أحد

الأولاد رابطاً المفهوم الوارد في القصة بأحداث التايتانيك. لكن ما علاقة التايتانيك بأحداث قصة مكسيكية؟ دارت في رأسي جميع أنواع الاحتمالات، وتساءلت ما إذا كان الأولاد لم يفهموا عما نتحدث، أو ما إذا كان يفوتني شيء ما؟ ثم فهمتُ الأمر على حقيقته. إن فيلم التايتانيك (الذي شاهدوه جميعاً وأغرموا به) مثال واضح على النظام الطبقي والتفاوت الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء. «أيها الرائعون الصغار!» همست في نفسي. لقد نجح الأولاد في التفكير بشكل رائع وربط الأمور ببعضها وتوضيح الأفكار.

خضنا نقاشاً حماسياً مشوقاً (وجدالاً واسعاً) حول إيجابيات وسيئات الغنى والفقر. عندما تعمقنا بالنقاش صدرت عن أفكار الأولاد عبارات رائعة. وتكلّموا عن «الخير» و«الشر» عند مناقشة نوع الناس وغناهم أو فقرهم كذلك صدرت بعض التعميمات وتمّ إيضاحها. وحصل أخذ وردّ حول أسباب وأمثلة مقنعة ونوقشت صحة البراهين والأدلة.

مَنْ أو ما الذي أغرق التايتانيك؟

تساءلت عن هذا الأمر بصوت مرتفع (وكأن الأولاد أنفسهم قد أوحوا إليّ بهذا السؤال). وما كدتُ أطرح السؤال حتى بدأ بعضهم يقفزون من أمكنتهم لأنهم كانوا يعرفون الإجابة. ويهتفون «لقد كان جبل الجليد» (ألا تعرفين؟). وما إن نطقوا بالإجابة حتى لاحت أمامي معالم نقاش محتدم، إذ أن الأمر لم يكن بمثل هذه البساطة!

من بين الأمور التي قالوا إنها لعبت دوراً في إغراق التايتانيك، جبل الجليد، ورغبة المالكين بربح المال الوفير بمحاولتهم تحطيم الرقم القياسي من لندن إلى نيويورك والسرعة القياسية والاعتقاد أنه يستحيل إغراق السفينة. كلما تعمقنا بمناقشة الفكرة اتضح لنا أن فكرة «استحالة غرق السفينة» هي المسؤولة عن غرق السفينة العظمى.

أمر مذهل!

المسؤولية واللوم

هل يُعتبر الشخص الذي فكّر في وصف السفينة بأنها يستحيل أن تغرق، مسؤولاً عن غرقها؟ هل تقع المسؤولية على المالكين أم البنائين أم المهندسين أم الإعلام أم المعلنين؟ لعل اعتقاد الناس أن التايتانيك لا يمكن أن تغرق منعهم من اتخاذ معايير السلامة الواجبة. هل فشل المسؤولون عن المراقبة في إدراك اقتراب الخطر بسبب جهلهم بوجود جبال الجليد أو لا مبالاتهم؟ كان هناك عيوب في التصميم. هل يعود ذلك إلى الجهل، أو إلى خطأ في ترتيب الأولويات (في الإنفاق على الكماليات بدلاً من معايير السلامة)، أو بنائها بشكل غير متين، أو عدم وجود ما يكفي من المكابح للتوقف بسرعة، أم هل أن السبب يعود لنقص في المعلومات التكنولوجية؟

إن كنت أحد العاملين في بناء السفينة ورأيت أمراً خاطئاً أو غير متين بما يكفي، هل تُعلم رؤساءك بالأمر أو تكتفي بالقيام

بعملك وحسب؟ إذا تجاهلت تحمّل المسؤولية حيال مسألة السلامة هل يقع اللوم عليك جزئياً في حال حدث خطب ما؟ أثيرت مسائل تحمل المسؤولية وترتيب الأولويات وإلقاء اللوم وتمّت مناقشتها، مع استعمال أمثلة من الوقت الحاضر لمقارنة الأفكار ومقابلتها. إن نقص الخبرة وعدم التيقظ بسبب الاعتقاد أن السفينة لا يمكن أن تغرق، إضافة إلى انعدام المسؤولية والجهل والثقة والإيمان، كلها أمور لعبت دوراً في حصول المأساة.

يمكنكم أن تلعبوا مع الأولاد لعبة الافتراض «لَوْ» فتحاولون إيجاد ما يمكن من الافتراضات التي كانت لتنقذ السفينة في ذلك اليوم، كالقول مثلاً: «لو أن الجبل الجليدي كان أصغر حجماً» أو «لَو أنهم اكترثوا للتحذيرات». مناقشة مسألة سفينة التايتانيك بهذه الطريقة تساعد الأطفال على التفكير في الأمر وفهمه وربط الأفكار ببعضها البعض. لا توجهوا الأولاد نحو النقاط التي تعتبرونها مهمة بل دعوهم يوجّهون مسار النقاش بالطريقة التي يجدونها مثيرة لاهتمامهم. هذا النوع من النقاشات لا ينتهي لأنه يمكن استغلال النقاط التي يثيرها الأولاد لربطها بقضايا أخرى. لا تنسوا الاستفادة من المواضيع المطروحة لإقامة المقارنات وتسليط الضوء على نقاط التشابه بينها وبين الأحداث والقضايا اليومية. من المثير توسيع إطار النقاش وتفريعه للتمكّن من إيجاد أمثلة أخرى لتوزيع المسؤولية وإلقاء اللوم وعرض التجارب والأولويات. ناقشوا الأفكار الجديدة وجادلوا فيها اعتماداً على الفكرة الأصلية.

لماذا مات كل هذا العدد من الناس؟

إذا ناقشتم قصة التايتانيك مع أولادكم (لا سيما إذا شاهدتم الفيلم) فسوف يطرحون السؤال «لماذا مات كل هذا العدد من الناس؟». إنه مثال رائع حول مسألة لا يُجيب عنها السؤال المطروح سابقاً (من أو ما الذي أغرق التايتانيك؟) لكنه يطرح قضية مختلفة تماماً. قضية تتعلق بسبب موت كل تلك الأعداد. وقد تكون الإجابة؛ لعدم وجود ما يكفي من قوارب النجاة. «ولماذا لم يكن هناك ما يكفي منها؟» لأنهم كانوا بحاجة لاستغلال المساحة على السفينة للمشي، ولأن وجود القوارب يؤثر على جماليات المكان ولأنهم ظنوا أنهم لن يحتاجوها إذ إن التايتانيك لا تغرق.

لماذا غادرت قوارب النجاة التي انطلقت شبه فارغة؟

للإجابة عن هذا السؤال نحتاج لأن نتعاطف مع أولئك الركّاب ونضع أنفسنا مكانهم وهم ينظرون إلى الأسفل نحو المياه المتجمّدة ويفكر كل منهم أنه أكثر أماناً حيث هو من ذهابه في قوارب النجاة! وبعد ذلك كان الأوان قد فات وربما كان عليهم الاستعداد بشكل أفضل والمحافظة على هدوئهم. يمكن مناقشة أمثلة حول الرعب والطيران والموت، كما يحدث في مباراة كرة قدم أو اندلاع حريق، ليفهموا أكثر كيف يمكن أن يكون شعور أولئك وهم يغرقون في مياه المحيط الجليدية.

هل يجب رفع سفينة التايتانيك من المحيط؟

نقاش آخر مثير للاهتمام حول قضية التايتانيك يتعلق بما إذا كان يجب رفع السفينة من المحيط. قد يكون الدافع إلى رفعها عرض ما كانت عليه الأمور في الماضي، عرض تلك السفينة المذهلة أمام العامّة، جني الأموال الطائلة من السياح، إقامة مآتم للموتى الذين قضوا على متنها، بيع المجوهرات التي كانت موجودة فيها واستعمال المال لتخليد ذكرى القصة. رفع التايتانيك من قعر المحيط قد يطرح بعض الإشكاليات: أين يجب عرض السفينة؟ وهل أن عرضها يقلل من احترام الموتى عبر إزعاج بقاياهم؟ سيكون انتشال السفينة مكلفاً جداً بسبب صعوبة رفع الحطام من قعر المحيط، ولأن السفينة أصبحت اليوم ربما موطناً للسمك ويجب عدم إزعاجها. هناك الكثير من النقاط التي تثير الفضول حول سفينة التايتانيك. كمن يملكها مثلاً؟ هل يحتفظ بها من يجدها؟ هل ستشكل سفينة التايتانيك المنتشلة أحد أعظم المعالم السياحيّة في العالم؟ ما الذي يجعل من أي شيء عنصر جذب للسيّاح؟ ما الذي يحب السيّاح رؤيته؟ ولماذا؟

أخذ النقاش يزداد عمقاً وصعوبة. وعندما طرحتُ السؤال الثاني قلت للأولاد إنه صعب للغاية ويصعب حتى على طلاب الجامعات والبالغين الإجابة عنه. يحب الأولاد هذا النوع من

التحدي وعندما تتكلم معهم بهذه الطريقة، تراهم يشعّون فرحاً وفضولاً.

من كان ينبغي إنقاذه؟

يحب الأولاد التحدي وكان لهم ما أرادوا. «إذا أتيحت لكم إمكانية الاختيار، فمن ستضعون على متن قوارب النجاة؟» وعليهم أن يبرروا خياراتهم.

أحب الأولاد دور «المنقذ». وتضمنت خياراتهم كلاً من الشباب والمسنين والمهمين والأغنياء والفقراء والمحبين والأنانيين والنساء والرجال والأطفال والأخيار والأشرار. من أجل تصنيف الأشخاص على هذا النحو وجدنا أننا بحاجة لإعطاء تعريف لكل وصف. ماذا نعني بكلمة شباب وماذا نعني بكلمة مسنين؟

خضنا نقاشات رائعة حول مفهوم المسنين، حيث عرّفهم أحدهم «بذوي الشعر الرمادي». وقال عنهم آخر: «من يزيد عمرهم عن الخمسين». يرتبط مفهوما الشباب والتقدم بالعمر بالمقارنات بين الناس ومقارنة أعمارهم نفسها؛ إن كان تعريف الهرم هو عمر الستين، فهل هذا يعني أن الذين يبلغون الحادية والستين يجب أن نتركهم يموتون باعتبار أنه لم يُسمح وقتها للمسنين باستعمال قوارب النجاة؟ كان بعض الأولاد يعتقد أن الغرق في المياه المتجمدة أمر فظيع لا يستحقه المسنّون.

إذا وُجد الأشرار على متن السفينة (كيف نعرف أنهم

أشرار؟ وكيف نعرّف مفهوم الأشرار؟ والمجرمين؟)، فهل يجب تركهم يغرقون مع السفينة؟ دافع بعض الأولاد عن الأشرار والمجرمين معتبرين أنه يجب إنقاذهم ليحصلوا على فرصة للتوبة والتغيير. وقد قادنا ذلك إلى البحث عن أفكار في اتجاه آخر. ما الفرق بين المجرم والقاتل؟ ماذا لو لم تتعمّد قتل شخص ما وجاء موته نتيجة حادث مثلاً؟ إذا شعرت بالأسف حيال ما فعلت فهل يعني ذلك أن ما قمت به لم يعد سيئاً؟ وهنا حان وقت الاعترافات الكبرى! حيث أقدم الأولاد على الاعتراف بفقدان أعصابهم والتصرف بشكل غير لائق... هل نحكم على تلك الأمور بأنها شريرة؟ عودة إلى التايتانيك. ماذا عن الأطفال والأولاد؟ فهم لم يحظوا بكثير من الوقت للعيش في هذه الدنيا، لذا هل يعني ذلك أنه يحق لهم أن يعيشوا أكثر من الكبار؟ لكن إذا كان قارب النجاة مكتظاً بالأولاد والأطفال فسيكون عرضة للخطر في الظلام والبرد. إن كان يجب إنقاذ الأطفال وأمهاتهم فلن يكون ذلك عادلاً بالنسبة للأطفال الذين لا أمهات لهم أو للأمهات اللواتي ليس لديهن أطفال. هل يعتبر أكثر أماناً إرسال بعض الرجال للعناية بالنساء والأطفال؟ كيف لنا أن نختار؟ إذا اعتبرت أنه يجب إنقاذ جميع الأخيار والصالحين، كيف تثبت أن من أنقذتهم هم كذلك؟

قال أحد الأولاد إنه لو قال أحدهم: «لا، إذهب أنت أولاً، لا أستحق أن أُنقَذ»، فهو قد يكون طيباً وينبغي إنقاذه. أو أنه ذكي ويدّعي أنه طيّب.

إن مسألة «اختيار» الأشخاص الذين يجب إنقاذهم أقلقت الأولاد كثيراً. إنها قضية قد تواجههم في المستقبل سواء في القانون الدولي أو في اختيار المريض الذي يجب وهبه قلباً ليعيش. ماذا عن النظام الطبقي؟ هل إذا دفعت مبلغاً أكبر من المال يحق لك أن تُنقذ أولاً؟ (وإن كنت تملك المال لتدفع ثمن عملية زرع قلب هل تحصل على الأولوية؟)

لا بد أنكم لاحظتم طريقة تفكير الأولاد بعمر الثماني سنوات عندما ناقشتهم في قضية التايتانيك. كانوا ينظمون أفكارهم ويفكرون في صحة الأمور والبراهين عليهم وارتباطها ببعضها إضافة إلى القيم والثقة والحقوق والمسؤوليات والملكية

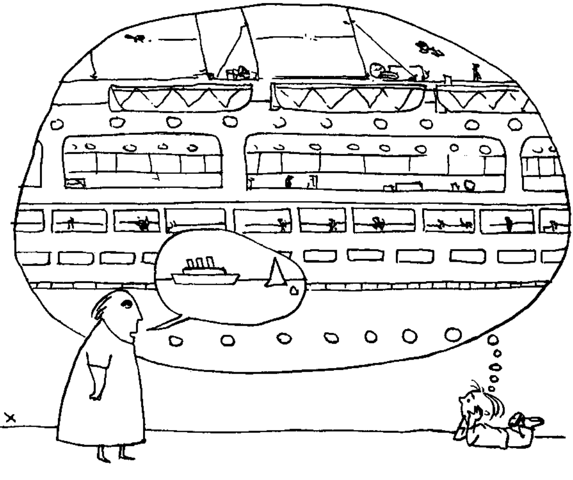

والعدالة والطيبة والحقيقة والكذب. كانوا يميزون بين «الخير» و«الشر» ويفرقون بين الشر المتعمّد والشر العرضي ويتعمقون في اكتشاف المفاهيم والمشاكل والألغاز. كانوا يطرحون الأسئلة ويجيبون عنها ويلجأون إلى التشبيه والاستعارة والأمثلة والمناظرات والقصص لتوضيح وجهات نظرهم. حتى أنهم كانوا يلعبون دور محامي الشيطان في ما بينهم، ويدرسون الأولويات ويطلقون الأحكام على أفكارهم وأفكار سواهم، ويسعون وراء الأفكار بطريقة مسليّة.

إجراء مثل هذا النقاش مع الأولاد أمر رائع ومتعب! عليك بداية أن تصغي جيداً وتركز. عليك أن تستعد للعب دور محامي الشيطان وقول أمور تدفعهم إلى مناقشة وجهة نظرهم والتعبير عن أفكارهم والطلب إليهم أن يخبروك المزيد، والاستعداد لتوضيح ما يقولون أو إعادة صياغة كلامهم كأن تقول مثلاً «هل تعني بقولك إن...؟» والاستعداد لطرح بعض الأفكار الجديدة. أظهِروا الحماسة أثناء النقاش، أبدوا دهشتكم مما يقولون وتعمّدوا أن تتفاجأوا بفهم نقطة ما، وضحوا بعض الأفكار أو أربطوا الفكرة بموضوع مشابه أو ذا صلة. تسمح هذه الطريقة للأولاد بأن يكتشفوا الأفكار في جو من الدعم والثقة، وما من طريقة أفضل لتنمية ثقتهم ومفرداتهم وفهمهم للأمور.

التفكير بصوتٍ عال يوطد علاقة أفراد الأسرة ويدعّمها

تتمتع العائلات المترابطة بالقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة **والأوضاع** الضاغطة، والنظر إلى الأزمات على أنها محرض **للنمو**. ليس الحب وحده ما يمتنّ الروابط العائلية بل مجموعة من **الأمور** كاحترام الفرد ومشاركة التجارب والمعتقدات.

التفكير بصوت عالٍ يعزز علاقة الأهل بالأولاد ويمدّ الأولاد بالقوة

«كنت أعلم أن بإمكاني فعل أي شيء والذهاب إلى أي مكان والقيام بكل ما أريد لأن أمي وأبي أخبراني أني أستطيع ذلك. أتذكر تماماً حين كان أبي يقول لي: «لنذهب في نزهة بالسيارة»، **فأصبح** لفترة محور اهتمامه ويستمع إلى ما كان يجري في حياتي. . . ».

تقول باربرا هولبورو، قاضية محكمة الأولاد المتقاعدة: «عدم توفّر الوقت يطيح بميزتي بناء العائلة القوية المتماسكة ألا وهما التواصل وتمضية الأوقات سوياً. . . ليس هناك ما يكفي من الوقت لاستكشاف الأفكار مع أولادنا؛ وحتى لمجرّد الجلوس معهم والتحدث إليهم. أحياناً أهم محطّات التواصل تحصل في وقت لا نتوقع حدوثها».

2

المبادىء العشرة الأساسية

الصديق هو من أستطيع التفكير أمامه بصوت عالٍ.
(رالف والدو إيميرسون 1803 ـ 1882)

هناك عشرة مبادىء أساسية لتنمية الأفكار لدى الأولاد. لعلّكم لجأتم إلى بعضها أو إلى ما يشبهها. لا تغفلوا هذه النقاط واستخدموها لتساعدكم في التركيز على طريقة تفكير أولادكم وتواصلهم معكم كأصدقاء وشركاء.

المبادىء العشرة هي:

1 ـ أظهروا لأولادكم أنكم تحبونهم وتحبون أفكارهم.

2 ـ نمّوا احترامهم وتقديرهم وثقتهم بذواتهم.

3 ـ توقعوا منهم أفكاراً عظيمة.

4 ـ كونوا قدوة حسنة لأولادكم.

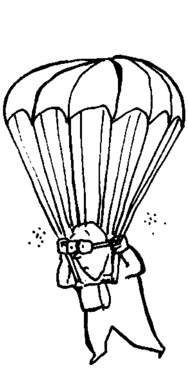

5 ـ كونوا مدركين ومتيقظين.
6 ـ ألفتوا انتباه الأولاد إلى سحر الكلمات ودقة معانيها.
7 ـ تسلّوا والعبوا بالأفكار.
8 ـ أصغوا باهتمام.
9 ـ اطرحوا أسئلة مفتوحة على كل الأجوبة.
10 ـ لا تنسوا أهمية القصص.

1 ـ أظهروا للأولاد أنكم تحبونهم وتحبون أفكارهم

إظهار الحب شرط مهم وأساسي لتنمية الأفكار لدى الأولاد. أظهروا لهم اهتمامكم وتقديركم ومحبتكم. دعوهم يرون أنكم تستمتعون برفقتهم. تسلّوا معهم، استمعوا إلى أسرارهم وأوجاعهم واستغلوا كل فرصة سانحة لتقوية علاقتكم بهم. اللعب بالأفكار واكتشاف المفاهيم مع الأولاد تعبير واضح عن الحب: حب الأولاد وحب الأفكار في آن معاً.

> يحتاج الأولاد وقتاً للتفكير

جدوا الفرص وهيّئوا الأجواء التي تمكّن الأولاد من عشق الأفكار. علينا التحلّي بالصبر والاستماع للسؤال أو الفكرة كاملة بدلاً من القفز إلى الإجابة قبل أن ينتهي الولد من طرح سؤاله. وهذا فخ أقع فيه بعض المرّات، ففي طور حماستي لأوضح أني أفهم ما يقال أجيب عن الأسئلة قبل أن يطرحوها وأنهي جملهم بنفسي. تعجّ في أذهان الأولاد الكثير من المعلومات المتناقضة التي تصلهم من محيطهم، لذا علينا أن نمنحهم الوقت للتفكير والتأمل

بحيث يتوصلون إلى طريقة تفكير حقيقية خاصة بهم.

الأولاد والراشدون شركاء متعاونون وأفراد فريق واحد في لعبة التفكير. دعوا أولادكم يرون مدى تقديركم لأفكارهم «العظيمة» وإيمانكم بها. لتكن أوقات تنمية الأفكار مليئة بالضحك والحب. فليكن هدفكم أن يختبر أولادكم ما أسميه «التحليق في التفكير»، فيشعرون أنهم يحلقون عالياً كطائرات ورقية مذهولين ومعجبين وراضين ومندهشين بأفكارهم الخاصة.

نريد لأولادنا أن يثقوا بأنفسهم ويؤمنوا أنهم أفراد لهم قيمتهم في المجتمع، يتحملون مسؤولية أنفسهم وأفعالهم. نريد لهم أن ينعموا بعقول منفتحة محلّلة.

يمكننا تشجيع أولادنا على التفكير. ليس هناك ما هو أكثر تشجيعاً من إظهار الاهتمام الحقيقي وامتداح الإنجازات المحققة. سوف يتوصّل أولادنا إلى أفكار أفضل إذا عرفوا أن أفكارهم تلك محل تقدير. كرّروا على مسامعهم مرّات عدّة في اليوم التعابير التالية: «يا لها من فكرة!» «أحسنتم صنعاً!» أو «رائع!» فالإبداع ينمو مع المديح.

التشجيع أمر أساسي لكي تزهر براعم الأفكار. حثّوا الأولاد على التفكير بشكل خلاّق عبر الإصغاء باهتمام لما يقولون. امنحوهم كل الوقت وأولوهم الاهتمام، بالكلام وبحركات الجسد. قولوا لولدكم بوضوح: «أنت شخص مثير للاهتمام، وأفكارك وآراؤك تحث على التفكير». اخلقوا الفرص التي تسمح بمناقشة الأحداث والتطورات اليومية، والأفكار والمفاهيم.

انطلقوا معاً في رحلة استكشاف العالم. العبوا دور التحري واطرحوا الأسئلة وابحثوا عن الحقيقة. أصغوا وفكروا. علّقوا بعد يوم أو أكثر من طرح الولد لنقطة مهمة؛ كالقول مثلاً: «كنت أفكر بما قلته لي وأجده منطقياً جداً وقد ساعدني على فهم أن. . .» وأعطوهم مثالاً يناسب المفهوم الذي كنتم تناقشونه.

إن أفكارنا تجعلنا ما نحن عليه فعلاً. لقد خطرت لي هذه الفكرة عندما دخلت غرفة العناية المركزة بعد تعرّضي لحادث سيارة أعجزني عن التحرك أو الكلام. كان فكري مسجوناً داخل جسمي شبه المشلول. كانت الأفكار كل ما أملك. وقد قادتني تلك الأفكار وإيماني بنفسي وقدر كبير من الجهد إلى حيث أنا اليوم وإلى ما سأكون عليه في المستقبل. حين نفكر بالأمر نجد أن الثروة الحقيقية لا تكمن في ما نملك بل في أفكارنا وفي طريقة تعاملنا مع القضايا التي تطرحها الحياة أمامنا أو اختيارنا للأوراق الصحيحة التي تحدد حاضرنا ومستقبلنا وسعادتنا في الحياة.

يمكننا أن نشجع أولادنا على التفكير بجرأة وأمل وتفاؤل وإنتاجية للنظر في الاحتمالات والفرص، واتخاذ المبادرات لتحويل الأمور السلبية إلى أخرى إيجابية.

التفهم والتعاطف من الأمور المهمة التي يجب أخذها بعين

الاعتبار إذا أردنا التحدث مع أولادنا في ما يهمّهم. فالناس يصغون أو ينتبهون إلى الأمور التي تثير اهتمامهم أو تشكل قلقاً مباشراً لهم. علينا أن نتمتع بدرجة معينة من التخاطر الذهني للتنقيب عن الأفكار التي تثير اهتمام أولادنا بالفعل. نحتاج لأن نفهم الأفكار ونترجمها بحيث تلبس طابعاً جذاباً يغريهم. كونوا على الموجة ذاتها معهم وستجدون أنفسكم تشاركونهم ضحكهم وتقولون لهم: «لقد سرقتم فكرتي!».

2 ـ نمّوا احترامهم وتقديرهم وثقتهم بذواتهم

تعزيز تقدير الذات من أبرز الأهداف التي يسعى التشجيع على التفكير إلى بلوغها. عندما تفكّرون مع أولادكم وتلعبون معهم، حفزوهم على الإيمان بأنفسهم، عززوا المعتقدات التالية لديهم: «أستطيع فعل ذلك، أستطيع التفكير بطريقة سليمة، أستطيع حتى أن أعلّم والدي بعض الأمور». إذا أردنا لأولادنا أن يتمتعوا باحترام الذات وبثقة عالية بالنفس، علينا أن نشجّعهم على إيجاد حلقة مفيدة (وليس حلقة مفرغة) حيث تؤدي الثقة بالنفس إلى التحفيز ويؤدي التحفيز إلى طريقة تفكير أفضل وأوسع آفاقاً، وتؤدي طريقة التفكير الجيدة إلى الثقة بالنفس.

قارنوا بين الأولاد الذين لا يملكون تقديراً كافياً لذاتهم وأولئك الذين يتمتعون بتقدير عالٍ للذات، وستجدون أن من لا يقدّرون أنفسهم بما يكفي لا يستطيعون تحمّل مسؤولية أفعالهم فلا يغامرون ويبقون على بر الأمان متفادين خوض تجارب محفوفة بالمخاطر. يلومون أنفسهم أو الآخرين على فشلهم.

إنهم كثيرو الشكوك ومفرطو الحساسية. يحتاجون إلى الطمأنة الدائمة والمكافأة المادية. يواجهون صعوبة في التركيز، ويُحبطون بسهولة ويتأثرون بالآخرين بسرعة. أما الأولاد الذين يتمتعون بتقدير عالٍ للذات فيثقون بقدراتهم الخاصة. يستطيعون خوض المغامرات والتصرف بشكل مستقل، كما أنهم قادرون على القيام بخيارات متعددة وقبول التحديات وتحمل المسؤوليات. يتمتعون بروح الدعابة والثقة والقدرة على الإنتاج وهم قادرون على التعلّم من أخطائهم.

عزّز احترام ولدك لنفسه

3 ـ توقّعوا أفكاراً عظيمة

معاملة الآخرين لنا تؤثر في نظرتنا لأنفسنا سلباً أو إيجاباً. عاملوا أولادكم على أنهم أشخاص مسلّون، مفكّرون وأذكياء وسوف يكافئونكم بأفكار مثيرة للاهتمام.

خلال إحدى الدراسات، منح الأساتذة علامات «مغلوطة» لبعض تلامذة الصفوف الابتدائية، فحصل بعضهم على علامات غير مبرّرة تفوق ما يستحقونه فعلاً. وفي نهاية ذاك العام الدراسي أظهر التلاميذ الذين منحوا معدلات أعلى، تقدماً ملحوظاً في نتائج امتحاناتهم. لقد تمت معاملة التلاميذ على أنهم مجتهدون فتجاوبوا بشكل جيد مع جرعة الإيمان بقدرتهم. وفي دراسة حديثة أجريت في إحدى دور الحضانة، تبيّن أن الاهتمام بالصغار في جو من الهدوء والموسيقى

الكلاسيكية واعتماد وجبات ذات جودة عالية وأكثر ترتيباً كاستعمال غطاء أنيق للمائدة يولّد لديهم راحة وهدوءاً أكبر.

4 ـ كونوا مدركين ومتيقظين

عندما كنت صغيرة، لاحظت مرّة أن شريطاً حديدياً صغيراً يتدلى من سياج حديقتنا. وكانت أمي تحاول في ذلك الصباح إيجاد شريط حديدي تربط به نبتة الورد التي كانت نعجتنا قد بدأت بقضمها. تذكرت الشريط الذي رأيته فجلبته لها فخورة بنفسي. كانت سعيدة جداً بالهدية التي فاجأتها بها، فاستنتجتُ أن أمي لا تحب شيئاً بقدر ما تحب الشرائط الحديدية وسرعان ما امتلأت الحديقة بها إذ كنت أجمعها أينما وجدتها. من الواضح أننا لا نرى إلا ما نبحث عنه. إن كنا نفتش عن أحداث مثيرة وقصص مشوقة نتشارك بها مع أولادنا فسنجدها. إذا تشاركنا الأفكار والمفاهيم وأبدينا اهتمامنا بها فسيفتح الأولاد أعينهم بحثاً عن قصص يشاركوننا بها.

ينبغي أن نكون متنبهين ونقرأ بين السطور ونلاحظ وجود أي أفكار مثيرة يطرحها أولادنا. يجدر بنا أن نبقى مترقبين فننقّب عن الأفكار في الأفلام والتقارير الإخبارية أو الأحداث التي يعيشها أولادنا. من الضروري في بعض الأحيان أن نجد طريقة ما تجعل أطفالنا يعجبون بفكرة معينة. مسألة التوقيت مهمة. من الضروري جداً أن تكونوا مستعدين وراغبين في خوض نقاش عند التطرق لمسألة ما بشكل طبيعي. تجري أكثر النقاشات أهمية عندما لا تتوقعون ذلك. الوقت مهم كذلك، إذ

تحتاج بعض المسائل للتأمل والتفكير. ستتوصلون مع أولادكم إلى تكوين آراء هامة.

يجب أن تعوا أهمية التواصل. فالتواصل لا يقتصر فقط على الكلام.

خذوا مواقفهم وأفكارهم بعين الاعتبار عند التواصل معهم وانتبهوا لكافة الرسائل غير الشفهية التي تصدر عنهم إضافة إلى لغة جسدهم.

5 ـ كونوا قدوة حسنة لأولادكم

يقول رالف والدو إيميرسون إن أفعالنا تتكلم بصوت مرتفع بحيث لا يعود أحد يسمع أقوالنا. الأولاد مقلّدون مذهلون وكل ما نفعله يشكّل نموذجاً ليقلدّوه. وضعت حفيدتي الصغيرة (سنتان من العمر تقريباً) يديها مؤخراً على علبة ماكياجي فوضعت أحمر الشفاه وألصقت شفتيها الصغيرتين ببعضهما حتى يتوزع اللون بالتساوي على الشفتين. من الواضح أنها راقبت وفهمت إلى حدّ كبير كيفية وضع أحمر الشفاه. لسوء الحظ أنها لاحظت كيف يحلق أبوها ذقنه وقلّدته فحلقت ذقنها الصغيرة.

يكتسب الأولاد القيم والمعتقدات بالمراقبة. إنهم يراقبونكم ليتعلموا الانضباط والتسامح والتعاون واحترام الآخرين واللياقة والتعاطف والتعامل مع الضغط النفسي والخيبات وكيفية المثابرة.

يمتصّ الأولاد تصرفاتكم ويقلّدونها. فإن كنتم لهم المثال

على العقل المنفتح الفضولي فسيكون من الطبيعي أن ينظروا إلى العالم بعقل فضولي كثير التساؤل. هناك مثل قديم يقول: العقل المنفتح يوسّع الآفاق والعقول المنغلقة تسدّ الآفاق. يجدر بنا الإصغاء باهتمام والتساؤل وطرح الأسئلة المفتوحة على كل الإجابات.

قدّموا لهم نظرة متفائلة عن العالم. عندما ترتكبون خطأً ما أو تجري الأمور على عكس ما تشتهون، قدّموا لهم مثالاً على كيفية التفكير الإيجابي أو على التعلم من الأخطاء بحيث لا تتكرر في المستقبل.

6 ـ الفتوا انتباه الأولاد إلى سحر الكلمات ودقة معانيها

ساعدوا أولادكم على تنمية مفرداتهم بحيث يعبّرون عن أفكارهم بدقة. بالنسبة إلى الولد، للكلمة الواحدة عدة معاني، أمّا بالنسبة للشخص البالغ فقد تملك عشر مفردات معنى واحداً. تشاركوا الكلمات مع الأولاد والمفردات واقترحوا أخرى بديلة، واختاروا بدقة المعاني التي تحاولون إيصالها. وتبارزوا في إيجاد الكلمة المناسبة التي تعبر تماماً عن الفكرة المراد قولها.

قوموا بوصف الشاطىء عند الصباح الباكر. اشرحوا سبب إعجابكم بفيلم ما أو عدمه. ضعوا الأحداث التي جرت في المنزل أو المكتب اليوم في إطار قصة يفهمها الأولاد ويتفاعلون معها. يستطيعون بدورهم أن يصفوا المنتزه أو الأفكار المثيرة التي خطرت لهم.

وسّعوا آفاق أولادكم بحيث تكتشفون معاً وتختبرون مفاهيمكم وتحكمون عليها وتطبقونها على حياتكم الخاصة.

7 ـ تسلّوا والعبوا بالأفكار

يلعب المزاح والضحك دوراً أساسياً في لفت انتباه الأولاد وجذبهم إلى الموضوع، لذا دعوهم يضحكون، العبوا بالأفكار ومازحوهم وأدهشوهم بالأفكار. ودعوا أفكارهم تذهلكم وتأسركم.

تناولوا المواضيع من مختلف نواحيها. العبوا بأفكار أولادكم وأولوهم عناية خاصة. وضحّوا أفكارهم وأعيدوا صياغتها: «هل هذا ما تعنيه؟»، «أتقصد؟». كونوا متيقظين، أصغوا إليهم. أظهروا استعداداً لتغيير رأيكم في موضوع ما في حال قام الأولاد بإقناعكم. اقبلوا أفكارهم من دون أن تحكموا عليها. استمعوا إليهم باهتمام ولا تقفزوا إلى النتائج وتتسرعوا في إصدار الأحكام لأن إيجاد الأفكار يتطلب وقتاً وصبراً وروحاً مرحة.

آمنوا بأفكار أولادكم واستمتعوا بها معهم. وتذكروا «أن العقل الذي توسّع آفاقَه فكرةٌ جديدة لا يعود مطلقاً إلى حجمه السابق» (رالف والدو إيميرسون).

8 ـ أصغوا باهتمام

عندما تصغون باهتمام فأنتم تُظهرون الاحترام والتسامح؛ تتواصلون بالنظر وتومِئون وتنحنون للأمام وتعبرون بلغة الجسد عن اهتمامكم. عندما تصغون بانتباه وتطرحون الأفكار أو الأسئلة، توسّعون المفهوم الذي تتكلمون عنه وتطورونه، وتتصلون بالفكرة وتشعرون بها. الإصغاء بتفهم يمكن أن يضطركم أحياناً إلى إعادة النظر في صحة آرائكم وتفحص المسائل من زوايا ووجهات نظر متعددة. إن التساؤل والإصغاء وإظهار الفضول طرق فعالة في إثارة اهتمام الأولاد للتمييز بين الأبيض والأسود والتوصل إلى حلّ وسط.

الجأوا إلى الافتراضات في معالجة مختلف القضايا والاستماع إلى الأفكار بشكل مغاير، من زاوية أخرى وفي إطار آخر: «إذا فعلنا ذلك فـ. . .». ادرسوا المسألة من منظار شخص آخر: «إن قالت ذلك، فلا بد أنها تفترض. . .». ابحثوا عن الروابط التي يمكن خلقها مع أفكار أخرى. امنحوا الأولاد فرصاً لتبرير وجهات نظرهم الخاصة، واستمعوا إليهم بدقة.

اصغوا باهتمام للحوارات والنقاشات الدائرة لجمع المفاهيم الهامة. تنمية الأفكار لا تعني التحدث وحسب بل تشمل مناقشة الأفكار بشكل هادف لاستيعابها بعمق مما يساعد على فهم العالم من حولنا.

القواعد الذهبية للإصغاء الفعال

- احترموا آراء الآخرين.
- اهتموا بمسار النقاش كأنكم تعتنون بنبتة حساسة.
- عززوا النقاش بالتحفيز.
- غذّوا النقاش بالمديح.
- اشحنوا النقاش بالكثير من الأفكار الإيجابية.
- لا تمارسوا دور المدير باعتبار «أنكم تعرفون كل شيء».
- لا تقاطعوا.
- لا تضيعوا في التفاصيل.

- **لا تفرضوا أفكاركم على أولادكم.**

على كل من الراشدين والأولاد أن يصغوا لبعضهم باهتمام وليس بملل حيث يعبّر كل منهم عن آرائه وأفكاره. يتيح الإصغاء الفعال لكل فرد أن يشعر بأهميته لأنه يتم التوقف عند أفكاره والرجوع إليها مراراً.

9 ـ اطرحوا أسئلة مفتوحة على كل الإجابات

إن طرح الأسئلة والإجابة عنها والتساؤل حول كيفية حل المشاكل يساعد الأولاد على التفكير بشكل مبتكر وناقد. حللوا الطرق المختلفة لحل المسائل وناقشوا نتائج كل منها.

الأسئلة البسيطة (أو المغلقة) لا تتطلب سوى القليل من التفكير للإجابة عنها. وغالباً ما يكون الجواب «بسيطاً» نظراً لوجود إجابة واحدة صحيحة. للإجابة عن سؤال بسيط تستعمل ما تذكره أو ما تعرفه أو ما تبحث عنه. فمن أجل أن تجيب مثلاً عن سؤال «كم كتاب يوجد على الطاولة؟» قد تعدُّ الكتب أو إن كنت لا تستطيع عدّها أو لا تتمكن من رؤية الطاولة فقد تسأل أحداً أن يعدّها لك. ولتجيب عن سؤال «ما هو طائر الفيل؟» يمكنك العودة إلى الموسوعة، أو زيارة متحف أو البحث على الإنترنت.

بالمقارنة، يعتبر سؤال «هل تصبغ أمك شعرها؟» بسيطاً، لكن الإجابة عنه قد لا تكون بمثل هذه البساطة. إذ أن الأمر يعتمد على مدى انفتاح الأم ورغبتها في أن يعرف الناس

«الحقيقة». فلو كانت تصبغ شعرها باللون الأخضر أو البنفسجي لكانت الإجابة سهلة. ولكن إن كانت تقوم بتغطية الشعر الأبيض وتكتم الأمر تحت طائلة التهديد «بالقتل» إذا ما أفشى أحدهم السر، تصبح الإجابة عندها معقّدة ومفتوحة، حيث لا توجد إجابة صحيحة «مناسبة» عن السؤال.

للأسئلة المفتوحة إجابات متعددة دون أن يشكل أحدها بالضرورة الإجابة الصحيحة. تؤدي الأسئلة المفتوحة عادةً إلى طرح المزيد منها، فالسؤال المتعلق مثلاً بصباغ شعر الأم قد تعتمد الإجابة عنه على:

- تعريف معنى الشعر المصبوغ (هو لون دائم ثابت أو لون يذهب مع غسل الشعر، تغيير لون الشعر تماماً أو إجراء تعديل خفي بالكاد يلاحظ على لون الشعر الأساسي).
- تقبّل عائلتك لإخبار الحقيقة (أو قبولها بتعديل الحقائق والأكاذيب البيضاء).
- قصد الشخص الذي يطرح السؤال.
- كيفية استعمال المعلومة.
- عمرك. إن كنت الولد الذي يوجه إليه السؤال فإن العمر ومستوى الفهم يؤثران على طريقة الإجابة عنه.

بعض الأسئلة المفتوحة

ماذا تعرف عن هذا الموضوع؟

ما الذي ساعدك على اتخاذ هذا القرار؟

ما الذي ساعدك على تكوين هذا الرأي؟

هل لديك المزيد من الأسئلة عن الموضوع؟

هل يمكنك ربط ما كنا نتحدث عنه مع موضوع آخر؟

ما الذي يثير فضولك حول هذه المسألة؟

كيف تشعر الآن؟

بم يذكرك ذلك؟

هل تستطيع أن تفاجئني بفكرة جديدة عن...؟

الأسئلة المفتوحة تفتح باب النقاش. لا يهدف طرح مثل هذا النوع من الأسئلة إلى البحث عن الحقائق وحسب. فالإجابة عن سؤال مفتوح تتطلب التحليل والتقييم والتوضيح وإقامة الروابط بين الأفكار والحكم عليها، كما تتطلب طريقة تفكير معقّدة. الأسئلة المفتوحة تثير النقاشات. ساعدوا أولادكم على صياغة الأسئلة المفتوحة عبر التعمق في مناقشة الأمور، وإيجاد ما يحاولون فهمه. يمكنكم إجراء مناقشة للتعرف إلى من يستطيع طرح الأسئلة الأكثر صعوبة حول الموضوع.

10 ـ لا تنسوا أهمية إخبار القصص

تنطوي القصص على الأفكار والأمثلة وتطرح أفكاراً أخرى. يمكن للقصص أن تشكل رابطاً بين الأولاد والكبار. تؤمِّن القصص إطاراً مسلياً لتكوين الأفكار حول مفاهيم هامة، وتقود القصص الراوي أو السامع إلى النظر في أفكار جديدة. يمكن استخدام القصص كوسيلة لعرض الأفكار ومعالجتها، كما يمكن لها أن تضم عناصر التشويق والتسلية والمغامرة والاستكشاف والتخيل. يمكن كذلك تأليف القصص والبناء عليها أو تغييرها واقتباسها وروايتها بعدة طرق تناسب العمر والتجربة والأحداث المهمة في حياة الأولاد. يمكن إخبار القصص أينما كان، سواء في السيارة أو أثناء القيام بنزهة أو غسل الصحون أو الانتظار في عيادة الطبيب.

أظهرت دراسات حديثة أجريت في عالم الأعمال أن الميزة الأساسية التي يتمتع بها القادة هي قدرتهم على إخبار القصص بحيث يفهم الآخرون الفكرة المطروحة أو التصور. هناك الكثير من الإثباتات الروائية التي تظهر أنه حين يخبر القائد قصة ما يفهمه الناس ويتبعونه.

يمكنكم تنمية أفكار أولادكم من خلال القصص: فتشرحون ارتباطها بفكرة ما أو تبينون من خلالها وجهة نظر ما.

التفكير في التفكير

المعرفة قائمة على طريقتنا في رؤية الأمور.
(ليوناردو دافينشي 1452 ـ 1519)

من المهم جداً أن نساعد أولادنا على التفكير السليم فطريقة تفكيرنا في الأمور لها تأثير كبير على حياتنا وكيف نحيا تلك الحياة. إن تعريفي الخاص «للمفكر»، أنه صاحب العقل القوي القادر. ومن الضروري أن يصبح الأولاد مفكرين ويكوّنوا آراءهم الخاصة ويتمكنوا من الملاحظة والخروج بأفكار مبتكرة.

غالباً ما نعتبر التفكير من المسلّمات وأنه أشبه بالتنفس أو بأيّ شيء نقوم به ببساطة وتلقائية. إلا أن التفكير السليم والفعال يتطلب ممارسة وتفكيراً.

يحاول الأولاد دوماً فهم العالم من حولهم عبر طرح الأسئلة وإعطاء أسماء الأشياء والسعي لمعرفة المزيد والربط بين الأشياء ووصل الأفكار ببعضها واكتشاف الفوارق. يحتاج

أولادنا لأن يفكروا ليتعلموا وأن يتعلّموا ليفكروا. وعلينا نحن أن نقيّم تفكيرهم وفضولهم ونثمّن جهودهم الرامية للفهم.

على الأولاد أن يتمتعوا بالقدرة على فتح ملفات كومبيوتر في رؤوسهم وجمع المعلومات ذات الصلة من ماضيهم. عليهم أن يستعيدوا المعارف والتجارب لتطبيق تلك الأفكار على مثل أو حالة جديدة. فتجارب الأمس والمعارف التي اكتسبوها منه لم تنته عند ذاك الحد أو تم تناسيها، بل يمكن إعادة ابتكارها وتصنيعها وإغنائها لبناء أفكار أفضل لليوم.

عندما تواجه الأولاد مشكلة ما أو يتوجب عليهم القيام بأمر ما، يستطيعون التوصل إلى طريقة صحيحة عبر التفكير في تجارب الماضي. قد يضعون خطة أو يتحدثون إلى أنفسهم فيقولون: «لا أحتاج في الواقع للقيام بهذا أو بذاك بل أستطيع بدلاً من ذلك...»، أو «يستحسن أن أتمهل»، أو «لن أفعل ذلك بهذه الطريقة مجدداً قط».

عندما تطاردون الأفكار مع الأولاد، قولوا لهم من أين جئتم بأفكاركم وأسئلتكم. وناقشوا معهم كيف توصلتم إلى الإجابة، وإلى البدائل التي خطرت لكم، ولماذا اخترتم تلك الإجابة المحددة. انتبهوا لكيفية ربط الأفكار وتواصلها. هكذا، في المرّة المقبلة التي تواجهون فيها مشكلة مماثلة أو مسألة عليكم حلّها، ستحظون ببعض الطرق التي تساعدكم على حلّها واتخاذ قرار بشأنها ووضع خطة عمل مناسبة حيالها.

البحث عن الأفكار هو التفكير بصوت عالٍ

يبحث البالغون دوماً عن الأفكار ويفكرون بصوتٍ مرتفع. عندما نواجه مشكلة أو مهمة ما، نفكر في طرق الحل ونضع الخطط. نتحدث إلى أنفسنا طوال الوقت ونقول أموراً مثل: «هذا غير نافع...»، و«كان عليّ فعل...» و«لن أفعل ذلك مجدداً...» أو «في المرّة المقبلة سوف...». عندما نقوم بذلك فإننا نعي بأننا نفكّر.

أذكر أنه قيل لي عندما كنت صغيرة أن التحدث إلى الذات يشكّل أولى علامات الجنون. يا له من كلام تافه! إن البحث عن الأفكار يُساعدنا على ترتيب أفكارنا والتمعن فيها. حين أتحدث إلى نفسي أكتشف الكثير من الأمور الجديدة، فالتحدث مع الذات يلعب دوراً رئيسياً في تحديد المسائل والتركيز عليها، كما يساعد على تحديد الأهداف أو النتائج لنعرف إلى أين نتجه. كما أنه يساعدنا على تنظيم الأمور وتصنيفها وترتيبها بحيث تسهل معالجتها والتعامل معها. إلى ذلك، عندما نتحدث إلى العائلة والأصدقاء نفكر بصوت عالٍ، ونُخرج الأفكار إلى الضوء لنعاينها بشكل أدق.

اسألوا أنفسكم

طريقة التساؤل هذه تمنح الأولاد فرصة الدخول إلى عقولكم عندما تفكرون بصوت مرتفع. اطرحوا تساؤلات من نوع «ماذا لو...؟» و«كيف أفكر بشكل مختلف حول...؟»

و«ماذا عليّ أن أفعل بعد ذلك ولماذا؟» و«لماذا فكرت أن. . .؟» لتعطوهم أمثلة حول كيفية تفكيركم بالأمور والقيام بها.

اطرحوا الأسئلة على أنفسكم، تناقشوا في الأفكار وفتشوا عن الحلول واطرحوا كافة أنواع الأسئلة للحصول على مزيد من المعلومات. اشحذوا تفكيركم عبر طرح الأسئلة والبحث عن طرق تفكير يمكن استعمالها. عندما تطرحون الأسئلة على أنفسكم سوف تفهمون كيف تتوصلون إلى النتائج.

خطوة خطوة

أدركوا أهمية الخطوات والطرق التي تلجأون إليها لحل المشاكل أو إنجاز المهمات. إذا سأل ولدكم مثلاً: «كيف حضّرتم العشاء؟» لا تجيبوا: «لقد حضرته وكفى!» بل أعيدوا التفكير في الخطوات التي قمتم بها: «لقد فكرت في تحضير لحم محمّر للعشاء هذه الليلة. وعندما كنت أتسوق، اشتريت اللحم والخضار وقمت بعد ظهر هذا اليوم بهرس الثوم وإكليل الجبل وأضفت الملح والبهار ثم وضعت اللحم في الفرن بينما أنهيت تحضير الخضار. . . فيما كنت أقشر البطاطا قلت لنفسي إنه عليّ إضافتها إلى قائمة المشتريات في المرّة المقبلة لأنها كادت تنفد ثم. . .».

هناك طرق مختلفة للتوصل إلى إجابة ما. إذا سألت مجموعة من الناس: «ما هو نصف العدد عشرة زائد عشرة؟» لقد تحصل على إجابتين مختلفتين كلياً. قد يجيب بعضهم «عشرة» في حين قد تكون إجابة الآخرين «خمسة عشر».

وعند السؤال عن كيفية توصلّهم إلى مثل هاتين الإجابتين لقد يجيبون بثلاث طرق مختلفة:

- «لقد عرفت وحسب» أو «لقد حللتها وحسب». وهاتان إجابتان لا تعطيان أي إشارة حول كيفية توصلهم إلى الإجابة. فإجابة «لقد عرفت وحسب» لن تساعدنا على التوصل إلى سبب وجود إجابتين مختلفتين على سؤال بسيط. كذلك «لقد حللتها وحسب» لن تساعد أحداً على حل مسألة مماثلة.
- لقد أضفت عشرة إلى عشرة فحصلت على عشرين ثم قسمت الإجابة على اثنين وتوصلت إلى الإجابة برقم عشرة.
- لقد قسمت العدد عشرة على اثنين فحصلت على خمسة ثم أضفت عشرة فتوصلت إلى الإجابة «خمسة عشر».

> إذا غيرنا طريقة اتخاذ القرارات نغيّر القرارات المتخذة.

التفكير العميق في كيفية التوصل إلى الإجابة أمر مهم. فالإجابات الناتجة عن تفكير عميق تظهر كيف توصلت إلى النتيجة. إن معرفتك بقواعد الرياضيات وكيفية معالجة المسألة تحدد كيفية وصولك إلى الإجابة. يمكنك استعمال هذه المعرفة لحل مسائل رياضية أخرى.

البحث عن الروابط

إن إيجاد الروابط طريقة أخرى تساعدكم على التعرف إلى السبب الذي جعلكم تفكرون بفكرة معينة أو بالخطوات التي ساعدتكم على التوصل إلى نتيجة ما. إذا حاولتم إيجاد الروابط والعلاقات ما بين أشياء قد تبدو للوهلة الأولى خالية من نقاط التشابه قد تركزون عمداً على خصائص الشيء ومميزاته. وإذا أجبرتم على «ابتكار» الروابط ستجدون أنكم مضطرون للتفكير بشكل نقدي خلاق لا سيما إذا طُلب منكم تبرير ابتكاركم.

إن لعبة التفكير بربط الأشياء المتباينة مسليّة جداً. ما الأشياء التي تشبه الإسفنجة؟ قطعة خبز (فهي مرصوصة كالإسفنجة)، قطعة جُبن (فيها ثقوب)، والدماغ (من حيث الامتصاص). ما الأشياء التي تشبه الليمونة؟ كافة الأشياء الصفراء اللون كالزهرة أو الأشياء الكروية الشكل كالطابة أو الأشياء الحامضة الطعم كالخل أو الشخص السليط اللسان. يمكنكم التفكير في الكثير من الأشياء للتسلي بهذه اللعبة.

اسألوا ولدكم مثلاً: «لماذا تشبه قلم الرصاص؟». قد يجيب: «أشبه قلم الرصاص لأني طويل ورفيع، لأني ملوّن ومفيد، أسير وأسير وأدوّن الملاحظات حول الأشياء. يمكنني أن أنكسر وأن أضيع. إني مفيد وسأنتهي تماماً يوماً ما». لقد فكّر ولدكم بخصائص القلم وعمله وما الذي يمكن أن يحدث له وربط بين هذه الأفكار.

أسئلة لا إجابات محددة لها

اسألوا الأولاد: «هل أنتم أشخاص شمسيّون أم قمريّون؟» وسترون الاستغراب على وجوههم، إذ كيف يمكنكم الإجابة عن سؤال بهذا السخف؟ يمكنهم التفكير في خصائص كل من القمر والشمس (الشمس حارقة وقوية والقمر رومنسي وجميل) وسيحاولون أن يتصوروا إن كانوا أكثر شبهاً بالشمس أو بالقمر.

اطلبوا من أولادكم أن يقارنوا أنفسهم بالشمس أو بالقمر.

قد تتضمن بعض عناصر التشبيه أو المفارقة ما يلي:

- أشبه الشمس لأني سعيد ومرح ودافىء ومشرق ولأن طبعي حادّ ولأني كثير الحركة. لا أتغير وأؤثر في الآخرين ويمكنني إيذاؤهم (الشمس تحرق).
- أشبه القمر لأني أملك وجهاً ويراني الناس بأوجه متعددة، لأني لامع ومتكاسل (القمر يتحرك ببطء مثلي). إني رومنسي وحسّاس كثير الأسرار، وخجول وأحب الغموض. وأفكر أكثر في الليل كما أني هادىء وصامت وأنير حياة الآخرين. أتغير كثيراً ويتبدّل مزاجي. لديّ تأثير خفيّ على الناس (كتأثير القمر على الموج). وأنا مجنون (غالباً ما أشعر بالإثارة والجنون ليلاً) وأخبىء الأشياء.

عندما يجيب أولادكم على هذا النوع من الأسئلة، حثوهم على شرح الخطوات التي اتبعوها للوصول إلى هذا الاستنتاج. ناقشوا ما قالوه. ما الذي قالوه لأنفسهم؟ ماذا تحدثوا مع ذاتهم؟ قد تتضمن أسبابهم التالي:

- مع أن الأمر بدا أولاً من دون معنى، حاولت إيجاد بعض الأفكار.
- لقد تحدثت مع نفسي وسألت ذاتي: «ما هي خصائص الشمس ومميزات القمر؟»
- حاولت التركيز على ما أعرف وما أتذكر حول الشمس والقمر. ثم سألت نفسي «بماذا أشبه الشمس؟ وكيف أشبه القمر؟»

- طرحت على أمي أو أبي المزيد من الأسئلة لأفهم جيداً ما عليّ فعله.
- ثم قارنت نفسي بمميزات كل من الشمس والقمر. وجدتُ أنه لدي أربعة أسباب تجعلني أشبه الشمس وسبعة أسباب أخرى تجعلني أشبه القمر. لذا أظن أنني شخص قمري. لو اكتشفت ثلاثة أسباب تجعلني أشبه القمر وثلاثة أسباب أخرى تجعلني أشبه الشمس وتبين أن بعض الأسباب لا تطغى على الأخرى لقلت إني شخص قمري وشمسي في آن معاً.

تنمية الأفكار عملية معقدة جداً. نحتاج لأن نفكر في طريقة تفكيرنا وأن نتفحص الأفكار وننظمها ونتمعّن فيها، ولأن نفكر بطريقة خلاقة ونصوغ أفكاراً جديدة ونغوص في الخيارات ونعاين الفرضيات. عندما نفكر فإننا نتخيَّل ونتذكر ونرتّب ونعرف ونوضح ونتوقع ونترجم ونبيِّن ونحلّ ونعاين ونحسب ونعلل ونصنّف ونقارن ونناقض ونخطط ونبتكر ونجمع ونقترح ونقرر ونحكم ونبرّر. إنه أشبه بتمرين رياضي للدماغ.

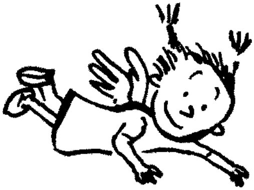

انتقوا كلماتكم

للبحث بشكل فعال عن الأفكار، لا بد من أن تفهموا ماذا تقولون. حاولوا اختيار كلماتكم بعناية. لا تقولوا تعابير من

قبيل «أنت تعرف» و«شيء من هذا القبيل» أو «أمرٌ غريب» أو «تعلم ماذا أقصد». ساعدوا أولادكم على قول أشياء محدّدة عند التعبير عن أفكارهم. كرّروا كلامهم وأعيدوا أفكارهم وقولوا لهم: «أتقصدون...»، وناقشوا بطريقة أخرى تشرح فكرتهم. عبر إعطاء مثال عن المسألة يمكنكم معاً تعديل فكرة بحيث يسهل فهمها. انتقوا المفردات التي تعبّر بدقة عن أفكاركم. ساعدوا أولادكم على تنمية مفرداتهم بحيث يميّزون بين معاني الكلمات ويكتشفون الكلمة المناسبة للاستعمال.

فكروا بالأمور بعمق

تمعنّوا بالأمور وفكروا فيها ملياً. حتى لو ظننتم أنكم تعرفون كل شيء عن فكرة معينة، أعطوا مثالاً عليها وتحدثو عن إمكانيات مقاربة الأمور بطرق مختلفة. إذا قفز أولادكم إلى خواتيم الموضوع بسرعة أثناء النقاش ذكّروهم بوجوب اللعب بالأفكار والتمعن بالأمور. أعطوهم بضعة أمثلة، وتذكروا النقاش حول سؤال: «ما الذي أغرق التايتانيك؟». دعوا أولادكم يبسّطون الأمور المعقّدة. بيّنوا لهم كيف تظهر التعقيدات في الأمور التي تبدو للوهلة الأولى بسيطة، وشجعوهم على التفكير بطريقة مرنة. نبّهوهم إلى أهمية التفكير ملياً بالأمور مظهرين لهم طرقاً مختلفة لمقاربة الأمور.

الجأوا إلى روح النكتة

عندما تحاولون إيجاد فكرة ما مع أولادكم، كونوا مرحين

كونوا مبدعين وبارعين في فتح الباب أمام مخيّلة خلاقة لأولادكم.

متحمسين. تظاهروا بأنكم أسأتم فهم فكرة ما أو كلمة ما طرحوها. العبوا دور محامي الشيطان، جدوا أمثلة أو أمثلة نقيضة. أخبروهم أحجيات حماسيّة سهلة الحلّ، بالغوا وقلّدوا ومثّلوا وقولوا النكات حول الموضوع والعبوا على الكلام وامرحوا.

استعملوا كل حواسكم

أظهروا لأولادكم كيف يستعملون حواسهم أثناء جمع المعلومات عن أمر معين، فكلما تدخّلت الحواس في العملية انفتحت أبواب التفكير.

انظروا إلى رسم، اقرأوا شيئاً ما وتحدثوا عنه. المسوا غرضاً معيناً. فالألوان والملمس والموسيقى والنغم والنكتة والكلمات كلها أمور تعني لنا شيئاً.

كونوا مثابرين

كونوا قدوةً في المثابرة والصبر عند التفكير في أحجية أو مشكلة ما. يجب أن يكتسب الأولاد منكم عادة المثابرة للوصول إلى الحلّ عندما لا يظهر مباشرة بوضوح.

علينا أن نُظهر لأولادنا أننا نحتاج أحياناً إلى وجود خطط بديلة. بكلام آخر، إن لم تنجح الخطة الأولى علينا المحاولة

بشيء آخر. وإن لم ينجح الأمر مجدداً عليكم الاستمرار بتجربة أفكار مختلفة حتى إيجاد الحل. إعادة التفكير في الهدف قد تكون ضرورية. الرسالة التي عليكم إيصالها لأولادكم تكمن في أنه بالمواظبة والابتكار تستطيعون أن تتوصلوا لفهم أعمق للمشكلة. ينبغي تحفيز أولادكم على المحاولة وعلى بذل مجهود أكبر عند المحاولة.

سجّلوا الأفكار!

سجّلوا الأفكار في لحظة ورودها. فتلك التي لا تسعون وراءها هي الأكثر قيمة على الأغلب.

فرنسيس بايكون 1561 ـ 1626

يجب أن نتنبّه لما يقوله الأولاد. إن تسجيل أفكارهم يظهر أننا نتعامل مع ما يقولون باهتمام وجديَّة. تخيّلوا الدفع المعنوي الذي يشعرون به عندما تقولون لهم: «انتظروا لحظة. إنها فكرة رائعة! سوف أدوّنها حتى لا ننساها!»

دوّنوا كافة الأفكار، بدءاً بتلك التي يحبونها فعلاً أو تلك التي تثير فضولهم، وألوانهم المفضلة والكلمات الجديدة التي يستعملونها. احتفظوا بمفكرة لتدوين المغامرات أو أيام الاستكشاف عند البدء بالتعرف على أمور معينة.

حفيدتي لوسيندا البالغة سنتين من العمر تذهلها فكرة الماء تماماً. وقد اصطحبها والدها في رحلة لمشاهدة كافة أنواع النوافير والبرك والشلالات في المدينة، حتى أنه أخذها إلى

الطابق الخامس والثلاثين من أحد مباني المدينة لترى المنظر المطل على كل من النهر والخليج. إذا تكرر هذا التمرين مع تقدم لوسيندا قليلاً في العمر تخيلوا كل ما ستتعلّمه من مثل هذه النزهة المسليَّة. إنه لمن المثير فعلاً تسجيل بعض الأمور التي قالتها لوسيندا لوالدها بما في ذلك ملاحظاتها وتعليقاتها.

إن الاحتفاظ بمفكرة لتسجيل أفكار أولادنا أمرٌ لا يقدَّر بثمن.

دفتر الأفكار

اشتروا دفتراً لتسجيل الأفكار واستعملوه لتدوين الآراء والأفكار التي تظهر عندما يتكلم أولادكم. سجلوا أفكاركم واكتشافاتكم وخططكم وأهدافكم، فيكون هذا الدفتر سجلاً تعودون إليه وتضيفون إليه وستتمكنون هكذا من ملاحظة نمو الوعي والفهم. عند تسجيل الأهداف والخطط ستحظون بأفكار للعمل عليها.

سنة 1954 طُرح على مجموعة طلاب من جامعة يال السؤال التالي: «هل لديكم أهداف معينة تريدون تحقيقها؟» وتبين أن 10٪ فقط من الطلاب لديهم أهداف. 4٪ منهم كتبوا أهدافهم على ورقة. سنة 1974 وجد الفريق الذي تابع هذه التجربة أن الـ4٪ من الطلاب الذين دوّنوا أهدافهم حققوها في حين أن الـ 96٪ الآخرين لم يستطيعوا ذلك.

إن تسجيل الأهداف أمر مهم جداً.

إذا صببتم اهتمامكم على سؤال «ما هي الحقيقة؟» أو «هل أرى ما أصدّق أو أصدّق ما أرى؟» فإن عملية الكتابة ستساعدكم في التركيز على الفكرة.

لعلكم مثلي تحتفظون بدفتر لتدوين الملاحظات بالقرب من سريركم تكتبون عليه الحلول التي خطرت لكم أثناء نومكم. تخطر لي أفضل الأفكار عندما أكون نائمة وأحتاج لتدوين هذه الأفكار بسرعة عندما أستيقظ وإلا نسيتها. لعلكم تسترجعون أثناء نومكم نقاشاً كان دائراً في النهار وتجدون روابطاً جديدة. تمسّكوا بهذه الأفكار ودوّنوها على دفتركم.

احتفظوا بمصادر الأفكار. اجمعوا القصاصات المثيرة للاهتمام والاستغراب والمحفزة للذهن والمضحكة وحتى تلك المجنونة، من الصحف أو الكتب المصوّرة، أو ببساطة أي فكرة مدونة على ورقة وضعوها في آخر دفتركم.

يمكن لمصادر التفكير أن تتضمَّن الرسوم المتحركة الموجودة في الصحف والملاحظات عن البرامج التلفزيونية والأفلام أو أي أمر آخر تعرفون أنه قد يثير اهتمام أولادكم. أولوا اهتماماً خاصاً بكل ما يتعلق بالحيوانات أو بميول أولادكم المحددة. إن كانوا مولعين بالأحصنة أو الحيتان أو الكلاب أو الممثلين، اعثروا على المعلومات المتعلقة بهذه المواضيع والتي تدور أفكارها حول العدالة والغش والشهرة والخصوصية وحقوق الحيوان أو حقوق الفرد وحتى يمكنكم مناقشة الموضة وطرق اللباس.

الهدف من وراء جلب أي مقال هو إثارة فضول أولادكم.

دفتر لآلىء الحكمة

اشتروا دفتراً جذاب الغلاف ذا صفحات فارغة أو مسطَّرة واجعلوا منه دفتر لآلىء الحكمة. عندما يدلي أولادكم بتعليق مثير للاهتمام، دوّنوا الجواهر التي نطقوا بها. قد ترغبون بالاحتفاظ بدفتر خاص لكل من أولادكم. سوف تشكل هذه السجلات هدية مميّزة تقدمونها لأولادكم في عيدهم الحادي والعشرين. سجلوا تعليقاتهم مع تواريخها. يمكنكم استعمال أقوالهم لافتتاح موضوع للنقاش لاحقاً. لا تنسوا أن تدوّنوا بعض اكتشافاتكم الخاصة ومشاركتها معهم.

قد ترغبون بترتيب دفتر لآلىء الحكمة عبر افتتاح كل فكرة بعبارة «اكتشفت أن». عندما أتحدث مع التلاميذ في المدرسة حول كافة المواضيع، نتشارك الأفكار وأسجلها لهم، فأضيف ببساطة: «اكتشفت أن» عندما أعيد اكتشافاتهم على مسامعهم. ولا يتطلب الأمر منهم كثيراً ليقلدوكم ويبدأوا جملهم بعبارة «اكتشفت أن».

إليكم بعض الاكتشافات التي حققها تلاميذي، وقد توصّلوا إليها بالتفكير وإقامة الروابط والتحليل وإصدار الأحكام. إنها أمثلة ممتازة عن محاولة الأولاد فهم العالم من حولهم ورؤيتهم الخاصة له.

لقد اكتشفت

ـ أولاد بعمر السادسة: اكتشفت أن الأرنب قد يكون حيواناً أليفاً... وأن جنية الأسنان حقيقية لأنها تترك آثار أقدام برّاقة وراءها... وأن الكتب تساعدك على اكتشاف الأمور... وأنه لا يزال لدي أسنان الحليب مع أني لم أعد أشرب الحليب.

ـ أولاد بعمر السابعة: اكتشفت أن الناس لا يحبون دائماً الأشياء ذاتها... وأنه حين تكون صغيراً تعتقد بوجود سارق تحت السرير... وأن الكبار قد يخبرون كذبات بيضاء... وأنه يصعب معرفة ما إذا كانت الحقيقة حقيقيّة.

ـ أولاد بعمر الثامنة: اكتشفت أني هادىء الطبع، لكني أفكر كثيراً... وأنه لا يمكن دوماً الحصول على ما تريد... وأن معظم الناس أجمل مع شعر على رؤوسهم... وأن الحب أجمل من الإعجاب.

ـ أولاد بعمر التاسعة: اكتشفت أن قراءة كتاب ما أسهل من تأليفه... وأنه لا ينبغي معاملة الحيوانات على أنها ألعاب... وأن الناس لا يعتبرون المزاح مجرّد مزاح... وأن الأفكار معدية.

ـ أولاد بعمر العاشرة: اكتشفت أن الشباب يرغبون بأن يصبحوا متقدمين في السن والمتقدمين بالعمر يودّون العودة شباباً... وأن الأحلام تأتي من الكتب وبالعكس... وأنني حين أخلد للنوم لا أتذكر ذلك.

ـ أولاد بعمر الحادية عشر: اكتشفت أنه حين تقلّد الآخرين فهذا إطراء لهم... وأنه حين ترغب بالاحتفاظ بصديق تحاول تقليده بكل شيء... وأن أفكارك تسلّيك... وأنه حين يكون رأسك فارغاً من الأفكار تشعر بالوحدة... وأن مراقبة كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض أمر مسلٍ.

تعتبر الأفكار والآراء المدوّنة دليلاً محسوساً على أن أولادكم مفكرون عظماء!

عند تسجيل الأفكار تشجعون أولادكم على التنبه والوثوق أنهم مفكرون.

قد تأتي الحِكَم التي تدوّنونها نتيجة نقاش ما أو بعد إدلاء أولادكم بجملة مثيرة للاهتمام. استغِلّوا كافة الأحداث سواء كانت أعياد ميلاد أو مخيّمات أو عطلاً أو رحلات سفر لتسجيل بعض الاكتشافات. إذا قام أولادكم مثلاً بلعب أحد الأدوار في مسرحية المدرسة يمكنكم سؤالهم عما تعلّموه من ذلك. بعض الأولاد تعلّموا من اشتراكهم في المسرحية أن الناس لا

يلاحظون معظم الأخطاء التي تحدث أثناء العرض وأنه يمكن للأهل أن يسببوا الإحراج لأولادهم وأن المشي السريع والضغط على ذراع أحدهم يخفف التوتر ومريح الأعصاب!

اخلقوا بيئة مشجعة

لَعِبَ التشجيع دوراً مهماً جداً في حياتي. لقد تحدثتُ في أحد كتبي عمّا واجهته لإعادة لملمة حياتي بعد حادث السير الرهيب الذي تعرضت له منذ عشر سنوات، ولم أكن لأتأقلم مع وضعي لولا الحب الذي غمرتني به عائلتي وتشجيعها.

وكان لزوجي وأولادي طريقتهم الفريدة في تشجيعي. حيث فعل زوجي تيد كل ما بوسعه لمساعدتي على التعامل مع الألم الرهيب أما هيلين فكانت تحاول أن تشغلني عن ألمي وتساعدني على التأقلم ذهنياً. وأندريا كانت تساعدني في ارتداء ملابسي وتقبّل حالتي. أما كين فكان يتصرّف كسائق لطيف جاعلاً زيارات الأطباء الطويلة أكثر تقبّلاً. وروب كان يربّت على كتفي عندما أبكي من الألم والإحباط وحين كان يصعب عليّ تحمُّل قساوة الحياة. وكنت أدهش لقدرة التربيت على التشجيع.

> المديح والتشجيع هما أعظم هديتين.

ساعدني تشجيع والدي بشكل خاص على تقبُّل وضعي والتعامل معه على أنه تحدٍّ. وقد أجرينا سوياً نقاشات فلسفية رائعة حول الحياة، وكان يستمتع بإخباري قصصاً عن طفولته. وقد ساعدتني تلك القصص على تقبّل ألمي والصعوبة الكبرى في استعادة قوّة ذاكرتي وفهمي للأمور، وأعطتني أملاً للمستقبل. لقد كان هناك وقت قال له جدّه فيه: «ماركي، إننا نشبه جميعاً النمل في يوم صيفي». ولم يكن والدي حينئذ بعمر الخمس سنوات يملك أدنى فكرة عن معنى تلك الكلمات (التي تعبّر باختصار عن وجود الإنسان وعدم أهميته في الكون اللامحدود)، لكن الطريقة التي عامله بها الجد «كإنسان» له قيمته ظلت تحفر في ذاكرته.

لا يمكن معرفة مدى أهمية كلمات التشجيع.

كان والدي يحرص دوماً على مناقشة أموري المدرسية وكان يخبرني عن يومه المدرسي الأول، عندما شجّعته الآنسة غراي وقد اكتشف أن التشجيع هو الهدية الأكبر التي يمكن لمعلمة منحها.

كان أبي يتحدث باستمرار عن حاجة الناس الماسّة للتقدير والاستحسان والتشجيع. وقد كان التشجيع الخيط المتين الشبيه بخيط الذهب الذي حيكت به حياتي. التشجيع ساعدني على التأقلم، وهو قد يساعد أولادكم على التأقلم. كما أن التشجيع الذي تحصلون عليه من أولادكم قد يساعدكم على التأقلم.

مفاتيح وأدوات التفكير بمتناول أيديكم

فرك هيركل بوارو جبينه وقال: «تلك الخلايا الرمادية الصغيرة تتصرف على هواها».

آغاثا كريستي 1891 ـ 1975

لتنمية أفكار أولادكم تحتاجون لما تتحدثون به. عليكم إيجاد فكرة أو موضوع ما تناقشونه معهم.

مفاتيح لفك أغلال العقل

يمكن اللجوء إلى القصص ومختلف المواضيع والأحداث لتحفيز أولادكم على تنمية أفكارهم والتعمّق في التفكير. إنها أشبه بمفاتيح تفتح عقولهم. ستجدون في هذا الكتاب مجموعة واسعة من المفاتيح المسلية المحفِّزة على التفكير. وسرعان ما ستكتشفون بعد أن تجرِّبوا بعضها مفاتيح

خاصة بكم تستعملونها مع أولادكم.

فكروا في أي شيء يخطر لكم يمكن استخدامه لفتح باب أفكارهم أو كنقطة بداية لفتح عقولهم على مواضيع وقضايا مختلفة. لعلكم سبق وبدأتم بجمع بعض المقالات المثيرة للاهتمام من المجلاّت أو الصحف ولصقها في دفتر الأفكار.

خمس أدوات مهمة لإيجاد الأفكار

ما إن تجدوا موضوعاً تتناقشون فيه ستحتاجون لأدوات تساعدكم على التطرق إلى كافة المسائل المتصلة به. ستعينكم أدوات التفكير الخمسة على تنمية الأفكار وفتح الملفات بحيث تركزون على كل قضية على حدة وفهمها أكثر. عند ربط الموضوع بأمور تعرفون عنها مسبقاً، وإيجاد نقاط التشابه والاختلاف في ما بينها وإقامة المقارنات ومحاولة ربط الفكرة التي تتم مناقشتها مع أفكار أخرى، سيتعلّم أولادكم مهارات تفكير قيّمة يطبقونها على حالات مختلفة. سيتعلّمون كذلك الإصغاء بانتباه والتواصل بذكاء.

أدوات التفكير التي تفتح الباب أمام الأفكار تتضمن ما يلي: صنّفوا؛ اعثروا على الوقائع؛ اعثروا على المشاعر؛ جيد، سيء، فضولي؛ وماذا لو؟

1ـ صنّفوا

تساعدكم هذه الأداة على تصنيف وتنظيم وترتيب الأفكار ضمن فئات. فلكي يحلّ الأولاد المشاكل ويضعوا الخطط ويفهموا مسألة أو فكرة معينة عليهم أن يركّزوا عليها ويحللوا بعضاً من أجزائها. إن التركيز على فكرة أو قضية أو مشكلة ما يساعد على اكتشاف ما إذا كانت هذه الفكرة شبيهة بما هو مألوف.

إن المقارنات وإيجاد الروابط يساعدكم على تصنيف الأفكار ووضعها مع أخرى شبيهة بها، ومعرفة المشاكل التي تعكس مشاكل أخرى. يعينكم ذلك على التصنيف أو وضع فكرة أو أمرٍ ما في دائرة الضوء مع أفكار وأمور مشابهة. عندما تسألون «ماذا يشبه ذلك؟»، تتأملون بالإجابة وتحللونها وتتوصلون إلى قرارات. ولكي تصنّفوا الأفكار، عليكم تقييمها والحكم عليها، لإيحاد نقاط التشابه والاختلاف. الأمر المهم في ما يتعلق بالتصنيف هو أن الفكرة نفسها تتخذ أحياناً طابعاً ما وتعود لتخضع أحياناً أخرى لمجموعة مختلفة من المعايير، فتصنّفونها بشكل مغاير. وبالتالي، فإن تكييف الأفكار وإيجاد الروابط فيما بينها يطوّر قدرة أولادنا على نقل المعلومات والتصرف بها.

كونوا متيّقظين دقيقي الملاحظة، مبدعين ومفكرين. اطرحوا الأسئلة وفكروا في الأمور جيداً لكي تتمكنوا من تصنيفها بأفضل طريقة ممكنة.

لتصنيف أمر معين، عليكم تحديد صفاته البارزة.

حاولوا تصنيف الناس مثلاً بين طويل وقصير: كيف تعرّفون كلمة «قصير» و«طويل»؟ هل للأمر علاقة بالمجموعة التي تتم المقارنة بها؟ في مجموعة من لاعبي كرة السلّة هل يبدو الشخص المتوسط الطول قصيراً؟

التصنيف يتطلّب تأملاً وتحليلاً وقراراً.

عندما يحصل حدث هام في حياتك أو عندما يتجادل الأولاد حول من يحصل على قطعة أكبر من الحلوى، استعملوا قطعة الحلوى لتفتحوا حديثاً معهم. فكروا في معنى كلمة «كبير» من حيث الأهمية والحجم عند المقارنة مع أمور أخرى مشابهة وما إلى هنالك.

ما هو الشيء الأكبر؟

الفضاء	الأنا	الدودة العملاقة	الصداقة
الحب	الحيتان	العالم	الضغط النفسي
ناطحات السحاب	قمة إيفرست	التفكير	الأفكار
السكان	القمر	المحيط	المستقبل...

(لمزيد من الأمثلة حول التصنيف انظروا ص105-106 والفصل العاشر).

2 ـ اعثروا على الوقائع

الوقائع مهمة دائماً، مهما كانت الفكرة التي تتناقشونها. لا تضعوا الفرضيات أو تقرأوا بين السطور أو تضعوا وجهات نظركم الخاصة حول المسألة. إيجاد الأفكار بهذه الطريقة ليس مبتكراً، بل هو ببساطة محاولة نقل الوقائع ليس إلا.

ناقشوا أحداث فيلم شاهدتموه معاً أو خبر أو مقال وارد في صحيفة أو مجلّة قرأتموه مع أولادكم. أشيروا إلى كافة الوقائع الموجودة في المقال.

(للحصول على بعض الأمثلة حول العثور على الوقائع انظروا ص108، 155 ـ 162 و180).

3 ـ اعثروا على المشاعر

هذا النوع من التفكيرُ العميق الخلاّق مختلف جداً عن طريقة استخراج الوقائع. حاولوا رؤية الأمور من وجهات نظر متعددة. استخراج المشاعر مهم لأنه يسمح للأولاد بالتعاطف مع الآخرين وتقدير دور المشاعر في عمليَّة التفكير. ناقشوا كيف تشعرون حيال مسألة ما أنتم وأولادكم، وماذا كنتم لتحسّون لو كنتم مكان الشخصية الرئيسية في القصة، أو أصدقاء تلك الشخصية أو مجرّد متفرّجين عليها. حاولوا النظر إلى المسألة من جوانب متباينة، فهذا هو التفكير الخلاق.

الجأوا إلى هذه الطريقة لمناقشة الأحاسيس التي تدفع الناس للبكاء، عندما ترون مثلاً دموع أحدهم. لماذا نبكي؟ صنفوا كافة الأسباب التي يمكنكم التفكير فيها:

لأنهم سعداء.

لأنهم تعساء.

لأن مشاعرهم متأذية.

لأنهم متألّمون.

لأنهم مرضى.

لأنهم محرجون.

لأنهم يشعرون بالوحدة.

لأن أحد معارفهم قد توفي أو مات حيوانهم الأليف.

لأنهم خائفون.

لأنهم يشعرون بالغيرة والوحدة والذنب.

لأنهم يشعرون بالغضب من أحد ما أو شيء ما.

لأنهم مدللون ولا يعرفون اختيار طريقهم.

لأنهم شاهدوا فيلماً حزيناً، رومنسياً أو مؤثراً.

لأن أحد أحبائهم راحل للعيش في مكان آخر.

4 ـ جيد، سيء وفضولي

إنها وسيلة تفكير خلاقة تساؤلية نقدية. يمكنكم أن تلعبوا مع أولادكم دور التحرّي الذي يبحث عن الأمور الجيدة والسيئة والفضولية في ما يتعلق بقضية أو موضوع ما. تعليقاتكم على الأمور الفضولية ستأتي دوماً على شكل سؤال. ستقولون على سبيل المثال: «كيف يعقل...؟» «لماذا...؟» «ماذا سيحصل لو...؟» «هل هذا يعني أن...؟» «إذا... فهل سيحدث ذلك فرقاً؟». إذا اعترض أولادكم على اضطرارهم لارتداء الزي المدرسي، أو إن كنتم تشترون لهم زياً جديداً، اجعلوا من ذلك مفتاحاً للنقاش والتساؤل عن اللباس المدرسي. الجأوا إلى طريقة تصنيف الجيد والسيء والفضولي لفتح النقاش.

جيـــد

- ☑ الجميع متشابهون باللباس.
- ☑ يشعر التلامذة بالانتماء إلى مدرستهم.
- ☑ يمنع التسابق بين الطلاب لارتداء الملابس الغالية أو الإكثار من تبديل الملابس بغية التأثير في الآخرين.
- ☑ عمليّ.
- ☑ يسهّل عملية اختيار الملابس.
- ☑ يوفر عليك المشاجرة مع أمك حول ماذا سترتدي.

- ✔ يسهل إخبار المدرسة في حال تصرف أحدهم بشكل سيء.
- ✔ يسهل تبادل الملابس بين الأخوة.
- ✔ يمكن شراء زي مدرسي مستعمل.

سيء

- ✘ باهظ الثمن.
- ✘ يُسبّب الحكاك أحياناً.
- ✘ غير مريح.
- ✘ أحياناً يُسبب الكثير من الحرّ أو البرد حسب الطقس.
- ✘ لا يُعبّر عن الفردية.

فضولي

- ✘ لماذا يترك الزي المدرسي انطباعاً لدى الآخرين؟
- ✘ هل الموضة أمر مهم؟
- ✘ هل يحكم الناس عليك من ملابسك؟
- ✘ هل ألوان الزي المدرسي مهمة؟
- ✘ هل يعتبر الزي المدرسي رمزاً؟
- ✘ هل يجب أن تعتمد كافة المدارس الزي المدرسي؟
- ✘ يجب ارتداء الزي المدرسي بعناية... إلى أي مدى يعتبر ذلك صارماً؟

(لمزيد من الأمثلة عن التفكير الجيد والسيء والفضولي انظروا الفصل 11)

5 ـ ماذا لو . . . ؟

تتطلّب هذه الوسيلة تفكيراً خلاقاً تأملياً تساؤلياً نقدياً. اطرحوا سؤال «ماذا لو . . . ؟» لتفكروا في النتائج. ماذا لو تغير أحد عناصر القصة؟ توقعوا النتائج وانتبهوا لتأثير الافتراضات وابحثوا في السبب والنتيجة وعللوا آراءكم. وسيلة التفكير هذه مفيدة جداً في حالات كثيرة.

إن كان هناك تقرير إخباري عن أناس ضاعوا في عرض البحر، أو في وسط الصحراء أو الثلج، اطرحوا بضعة أسئلة تبدأ «بماذا لو . . . ؟»

ماذا لو اضطر الناس إلى أخذ أدوات تصدر إشارات صوتية متكررة أو هواتف نقالة أو إشارات ضوئية حين ينحرفون عن المسار الصحيح؟

ماذا لو قام الأشخاص الذين تمّ إنقاذهم في البحر أو الصحراء باختراع شيء ما يساعد الآخرين الذين يتعرضون لأوضاع مشابهة؟

ماذا لو قامت الشخصية «أ» بهذا الأمر وذاك في الفيلم الذي شاهدتموه للتو؟

ماذا لو كنا جميعاً نتمتع بقدرات سحرية؟

ماذا لو تمت مكافأة جميع من يقومون بأعمال خيّرة دوماً؟

(لمزيد من الأمثلة حول سؤال: «ماذا لو...؟» انظروا ص116، 210).

استعملوا أدوات التفكير الخمسة بطريقة عملية

كما سبق ورأيتم، هناك خمس وسائل تفكير مهمة تساعدكم على فتح المواضيع مع أولادكم. قد تمثل أصابع يدكم أدوات التفكير هذه. عندما يصبح أولادكم بارعين في استخدام هذه الأدوات، ستكون بمتناول يدهم لتساعدهم على معاينة الأمور والمشاكل ومعالجتها. قد لا يجدون الكلمات المناسبة في البداية لكنهم لن ينسوا مطلقاً أن لديهم أدوات تساعدهم، عندما ينظرون ببساطة إلى أصابع يدهم.

إصبع الإبهام مهم جداً. تحتاجون لاستعماله لفهم الأمور. لا يمكنكم الموافقة على الأمور أو رفضها قبل أن تفهموا المسألة وتصنفوها. اطرحوا السؤال «كيف يبدو الأمر؟» لفهم الأمر وتصنيفه.

تشير السبابة إلى العثور على الوقائع. عليكم أخذ الوقائع بالحسبان عند إجراء نقاش ما.

يرمز الإصبع الأوسط إلى الدخول في قلب الموضوع.

يؤدي العثور على المشاعر إلى التعاطف مع الآخرين عند التفكير بالأمور. تحاولون بواسطة هذه الإصبع إيجاد سبب

المشاعر التي تنتابكم أو ما قد تكون عليه مشاعر الآخرين حيال **أمر ما**.

يرتبط إصبع البنصر بالخواتم. والخاتم عبارة عن دائرة **متكاملة**، كما لديه ثقب في الوسط. للنظر إلى الموضوع برمته **ينبغي** رؤية الأمور الجيدة والسيئة والفضولية.

أما الإصبع الصغير فسيسأل «ماذا لو...؟» لأنه يرمز إلى **طرح** هذا السؤال حيث نتساءل: «ماذا إذا غيّرنا؟»

مثال: فكروا بسباق الأحصنة

1 - صنّفوا: ماذا يشبه سباق الأحصنة؟ سباق الكلاب، سباق الحمائم، سباق العدّائين، سباق مركبات الخيل، سباق المغالبة بالرمح على ظهر الخيل، سباق صيد الثعالب،

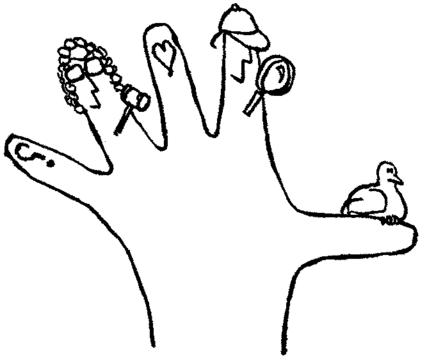

البولو، سباقات الركض أو الألعاب الأولمبية.

2 ـ اعثروا على الوقائع: ما هي الوقائع المتعلقة بسباق الأحصنة؟ الحصان الذي يجتاز خط النهاية أولاً يفوز، يجب أن يحمل كل حصان خيّالاً على ظهره، يربح المدرب أو المالك الكثير من المال، يرغب بعض الناس بالمراهنة على الحصان الرابح، يجني بعض الناس الكثير من الأموال من المراهنة، يخسر البعض أموالاً طائلة بسبب المراهنة، بعض النسوة يذهبن إلى سباق الأحصنة لتبدين أنيقات ومتابعات للموضة، بعض الأحصنة تؤذي نفسها وتنفصل عن السباق، بعض الناس تغش بإعطاء الأحصنة المنشطات، تخضع الأحصنة للفحوصات للتأكد من عدم وجود منشطات في دمها.

3 ـ اعثروا على المشاعر: ما هي بعض المشاعر المرتبطة بسباق الأحصنة؟ الإثارة، حب السباقات، المرح، الشعور بالأسف حيال بعض الحيوانات، الشعور بالظلم عند ضرب الأحصنة بالسوط، الإحساس بالفرح حيال الأحصنة لأنها تتغذى جيداً وتتم العناية بها، والشعور بالحزن حيال الذين خسروا مالهم في المراهنات، والشعور بالفخر حيال الذين ربحوا الرهان.

4 ـ جيد، سيء، وفضولي: لقد سبق وذكرنا النقاط الجيدة والسيئة، فما هو الذي يثير الفضول بالنسبة لسباق الأحصنة؟ هل تملك الأحصنة الخيار حول ما إذا عليها الركض بسرعة أم لا؟ هل تستمتع الأحصنة بالسباق؟ هل

من الأفضل لها أن تكون أحصنة بريّة أو أحصنة سباق؟ لماذا تفصل الأحصنة من السباق عند كسر قوائمها؟ كيف تعامل الأحصنة في حال فازت؟ وإذا خسرت؟ هل يصعب أن تكون خيّالاً ماهراً؟ هل من العدل أن يلتزم الخيّال بوزن معيَّن؟ هل يجب على الناس أن تراهن؟ هل المراهنة أمر سيء؟ لماذا يراهن الناس؟

- ماذا لو...؟ ماذا لو تم حظر سباق الأحصنة؟ ماذا لو كانت المراهنة أمراً غير قانوني؟ ماذا لو تركت الأحصنة المتأذية لتعيش حياتها بسلام؟ ماذا لو منع الخيالة من ضرب الأحصنة بالسوط؟ ماذا لو أصبح سباق الخيل متاحاً أمام عدد أكبر من الناس؟ ماذا لو أدخل الناس الحمير في السباق أو الفيلة بدلاً من الأحصنة؟

اللجوء للعبارات المختصرة وأوائل حروف الكلمات لجعل الأمر مسلياً

يمكنكم استعمال أوائل حروف الكلمات كعنصر للتسلية بدلاً من اعتماد الجديّة. أضفوا أجواءً من الغموض على مديحكم بالقول إن تلك الفكرة كانت إ.م.ج (أي اقتراحاً مهماً جداً) أو أنها ت.س. (أي تفكير سليم). إذا اقترح أولادكم أمراً خاطئاً اجعلوا نقدكم أو تصحيحكم لطيفاً عبر القول ل.ص.ت (أي ليس صحيحاً تماماً).

نقطة الانطلاق

- حين تعملون على تنمية تفكير أولادكم، تعاملوا مع الأمر على أنه مجرّد لعبة، أو أمر مسلٍ يمكنكم القيام به معاً.
- ابدأوا من نقطة صغيرة وابنوا عليها.
- لا تشددوا على الدخول في نقاشات عميقة وهادفة منذ البداية.
- استعمال هذه الأدوات الخمس يتطلب تمريناً ووقتاً.

امتدحوا فكرة باعتبارها ف.س. (فكرة سديدة)

يمكنكم أيضاً أن تقولوا «م.ي.ش» (معقّدة يصعب شرحها) حين تكون الأفكار متشابكة. ما رأيكم كذلك بـ«ج.ل.ب» للقول «إني جاهز للإدلاء بفكرتي»؟. استعينوا بمخيلتكم واستمتعوا باللجوء إلى التعابير المختصرة.

أولاد الطاولة المربعة

غالباً ما كان ينتهي الأمر بأولادنا بخوض نقاشات كبرى في أوقات تناول الطعام. يقول كين: «إننا تماماً كالملك آرثر وفرسانه حول الطاولة المستديرة». طاولة طعامنا مربّعة لذا اقترح الأولاد أن ندعو أنفسنا أولاد الطاولة المربعة. وتلا ذلك سباق على استعمال أوائل حروف الكلمات بحيث لم أرَ أولادي سابقاً يتهافتون على استعمال القاموس.

نصائح الأولاد

- تذكروا أن الآخرين قد يرون ما نظنه مخفياً.
- إن المشاعر التي نكنها في داخلنا قد تكون مغايرة للمشاعر التي نظهرها للعلن.
- يمكن للحسد أن يسمّمك.
- لا تحكم على الكتاب من غلافه.
- استفد من حياتك بالطريقة القصوى الممكنة.
- لا يمكنك دوماً رؤية الحقيقة.
- لا تخف من خوض المغامرات المحسوبة النتائج (بعد التفكير بالمخاطر والتمعّن بالنقاط الجيدة والسّيئة والمثيرة للفضول).
- ليكن لديكم خطة بديلة.
- اسعوا وراء أحلامكم.
- انظروا إلى القسم المليء من الكوب وليس الفارغ.
- فكروا قبل أن تتصرفوا.
- استمتعوا.
- ثقوا بأفكاركم الخاصة.
- لا تمضوا حياتكم في البكاء. سامحوا وتابعوا حياتكم.
- الحياة قصيرة جداً.
- كل الأمور تستحق ما نفعله لأجلها (حتى التعب والألم) بما في ذلك وضع قوس الأسنان.
- كن شجاعاً.

- تذكر أن الممازحة قد تتطور إلى حدّ الغضب!
- كن صديقاً مخلصاً.
- لا تخف من أن تعمل على جعل الأمور تحدث.
- المعرفة قوة.
- تذكر أنك تتمتّع ككائن بشري بكرامة وحقوق.
- كل شيء ممكن، فحتى الفيلة يمكن أن تطير.

خلق الأجواء المؤاتية

افعل ما تستطيع بما لديك حيثما كنت.
تيودور روزفلت (1858 - 1919)

حسّنوا تواصلكم مع أولادكم عبر الدخول إلى عالمهم. عندما تنطلقون في مغامرات معهم ابدأوا من حيث يشعرون بالراحة، من عالم المحسوس العادي ثم اخرجوا تدريجياً من تلك المنطقة لمناقشة مواضيع هامة مثيرة للاهتمام والفضول معهم. سوف تستمتعون برفقتهم كثيراً وبالوقت الذي تمضونه معاً.

ادخلوا عالمهم

إن الوقت الثمين الذي تمضونه مع أولادكم لا يعني حكماً: «لقد تركت كل شيء لأجلكم. والآن يا أعزائي علينا أن نستغل الوقت في شيء مفيد (سواء أردتم ذلك أو لا!)» بل هو عبارة عن فترات ودودة مريحة تتجدد يومياً ويستفاد من الفرص التي تتيحها. ادخلوا عالمهم عبر التساؤل بصوت عال

أثناء تناول الطعام وفترات التنزه وتحضير الطعام وترتيب الحديقة والاستحمام وغسل الكلب وتنظيفه وعند أخذهم بالسيارة إلى المدرسة وخلال القيام بالتمارين الرياضية. وهكذا فإن قائمة الوقت المتوفر للتساؤل لا تنتهي.

استغلوا أي فرصة سانحة أثناء الغسيل أو المشي أو الانتظار لتتشاركوا الأفكار مع أولادكم.

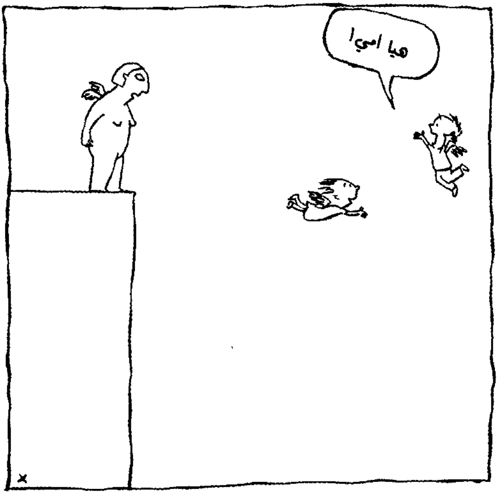

بحث ومشاركة

ابحثوا كل يوم عن أمر جميل مثير للاهتمام تتشاركون به مع أولادكم. قد يقتصر الأمر على ريشة أو سرب طيور يحلق

في السماء، أو ورقة خريف أو شبكة عنكبوت محمّلة بقطرات الندى. اسمحوا لأولادكم بجرّكم إلى الخارج ليطلعوكم على شيء رأوه. أظهروا لهم إعجابكم وتقديركم. قولوا لهم إنكم كنتم ستفوّتون عليكم رؤية تلك الخنفساء أو الغيمة لولاهم.

يجب أن تُظهروا لأولادكم أنكم تصغون إليهم وأنكم تعتقدون بأنهم أذكياء وتؤمنون بهم وأن لديكم متّسعاً من الوقت لدخول عالمهم.

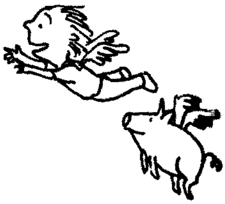

أخبروهم عن الكتاب الذي تقرأونه، واتلوا على مسامعهم إحدى الفقرات واشرحوا لهم كيف جعلكم الموضوع تفكرون بهم. تشاركوا معهم بما شاهدتم في الفيلم أو المسرحية أو البرنامج التلفزيوني.

ليس بالضرورة أن تكون عملية المشاركة طويلة مفصّلة ومتعبة، بل مجرّد تلاقي أفكار. حين يتشارك الأولاد أفكارهم معكم، أظهروا اهتمامكم لكن لا تحرقوا المراحل أو تغوصوا في الموضوع كثيراً.

اشرحوا لهم أنكم ستشاركونهم أفكاركم وآراءكم وتناقشون كافة القضايا وتتحدثون عن أمور لا تلاحظونها عادة وتنظرون إلى المسائل من مختلف الزوايا وتفكرون عميقاً. عند استعمال عدسات تفكير خاصة مكبّرة تساعدكم على التركيز، واستخدام منظار تفكير خاص للرؤية عن بعد وعبر المستقبل، وأجهزة أشعة خاصة للنظر تحت السطح وقراءة ما بين السطور،

ستصبحون تحريين وصحفيين وراوين وسحرة وقضاة.

علّموا الأولاد كيفية النظر إلى الأمور بنظرة جديدة، وهناك بعض القصص والخدع والألعاب التي تساعدهم على رؤية الأمور بشكل مختلف. أخبروا أولادكم مثلاً القصة التالية:

قصة الرجال الأقوياء

تخيلوا أنه اجتمع على المسرح أقوى رجال العالم بعضلاتهم القوية. كان الصراع عنيفاً بين الرجال الذي يسعى كل منهم لإظهار أنه الأقوى، ثم طرح منظم الحفل تحدياً على الجمهور يسأل عما إذا كان أحدهم يستطيع قطع كومة من الكتب بيديه. وساد الصمت، ثم رفع صبي صغير كان يجلس في المقاعد الخلفية يده. وقف ومشى في الممر تحت أنظار الرجال الأقوياء المحدقة. مشى الولد الصغير نحو كومة الكتب وتناول الكتاب الأول وبدأ بتمزيقه صفحة صفحة.

حملت هذه القصة العديد من الرسائل للأولاد. لا يمكنك الحكم على الكتاب من غلافه، لقد ظن الرجال الأقوياء أنه مجرد ولد متطفل، لكنه كان يخبىء قوة عقلية! هناك طرق عدّة تؤدي إلى النتيجة ذاتها؛ وإذا استعملتم عقلكم ستفكرون في أمور لم يفكر بها الآخرون. تلك الشجاعة هامة جداً،

> «إذا ارتكبتم خطأً ما فليس ذلك نهاية العالم»! (سام، تسع سنوات).
> «يمكنكم حلّ أي مشكلة إذا ركزتم على إيجاد حلّ لها». (هايلي، عشر سنوات).

تخيلوا كم شعر الولد بالخوف... لكنه مع ذلك قام بالأمر، ونال جائزته.

الوجهان

كل منا يرى الأشياء بطريقة معينة. يمكننا جميعاً أن ننظر إلى الشيء نفسه ونراه بطرق مختلفة. هناك رسم قديم جداً يساعدكم على إظهار ذلك. أظهروا لأحد الأولاد صورة لرأس امرأة ولولد آخر صورة رأس امرأة أخرى. (راجع الصفحات82، و83).

«لا حدود لمخيلتنا» (لابريني، أحد عشر عاماً).
«إن كنت تعاني من مشكلة ما، فإن لوم الآخرين وإيذاءهم لن يجدي نفعاً، بل يجعلهم يعانون كذلك» (ويل، أحد عشر عاماً).

تأكدوا أنهما يركزان عليها وأشيروا إلى بضعة أمور واضحة، وقولوا «أنتما تشاهدان صورة سيّدة، قد تكون شابة أو عجوزاً. تلاحظان طبعاً أنهما تضعان على رأسيهما نوعاً من الغطاء».

ثم خبئوا الرسمين وأروهما معاً صورة ثالثة. واسألوهما «هل السيّدة شابة أم عجوز؟». عندما يبدأ الولدان بالمجادلة اشرحوا لهما أنكم خدعتموهما لأن الصورة تظهر شابة وعجوزاً في آن معاً. ثم أظهروا لهما الصورتين الأولى والثانية واشرحوا كيف غسلتم دماغيهما ليريا السيّدة على أنها شابة أو عجوز.

«من الجيّد مساعدة الناس».
(نات، ست سنوات).
«كل ما تفعله يعود إليك».
(كلير، ثماني سنوات).

لقد حان الوقت لتوضحوا لهم أنه غالباً ما يوجد أكثر من إجابة صحيحة، وعلينا أن نتذكر بأن كلاً منا يرى الأمور بطريقة مختلفة. لعلّه في المستقبل عند احتدام نقاش ما، سيقولون «تماماً كما صورة السيدتين» ويتذكرون بأننا نرى الأمور بشكل مختلف.

لعبة الحلوى والعيدان الخشبية

ضعوا محتوى علبة الحلوى marshmallows في صحن على

الطاولة وقولوا لأولادكم إن بوسعهم تناول ما شاؤوا منها إذا التزموا بقواعد اللعبة. ليضع كل منهم ذراعه اليسرى خلف ظهره، ويمدّ اليمنى. ومنعاً لطيّها، لفوا ذراعهم اليمنى بورقة صحيفة لتشكل أنبوباً، ثم ألصقوا الأنبوب. ضعوا عوداً خشبياً في يدهم اليمنى وراقبوا مدى غضبهم! كم سيستغرقون من الوقت ليتنبهوا إلى عجزهم عن إطعام أنفسهم وأن بإمكانهم أن يطعموا بعضهم بعضاً؟ الجأوا إلى هذه اللعبة البسيطة لتشيروا أنه إذا استعملنا رؤوسنا يمكننا فعل أي شيء كنا نعتقده مستحيلاً. إنها أيضاً طريقة جيّدة لتشرحوا أنه حين نطارد الأفكار سنتعاون ونساعد بعضنا البعض لننال جائزة فهم الأمور.

فككّوا الشيفرة

لمساعدة الأولاد على فهم أنهم يحتاجون للنظر إلى الأمور والتفكير فيها بطريقة خاصة يمكنكم تجربة إحدى الخدع القديمة لقراءة الأفكار. أخبروهم أنكم طورتم قدرة ذهنية للتخاطر بينكم وبين أحد أولادكم وأنه يمكنهم قراءة أفكارهم وأنه يمكنكم أن تمرروا لهم رسائل حول أغراض معينة.

قبل القيام بهذه الخدعة تحدثوا على انفراد مع أحد الأولاد (الذي سيلعب دور المساعد) واختاروا لوناً أو مسطحاً ما

العبوا دور المستكشف «التحرّي والساحر والقاضي»

اكتشفوا الأمور عبر سبر غور الأفكار والمشاعر بشكل تجريبي.
فتشوا عن الملاحظات والشروحات. اقرأوا بين السطور.

لا تزال إحدى الذكريات القديمة حيّة في مخيلتي بشكل مدهش. **كنت** لا أزال صغيرة جداً آنذاك. ذهبت إلى صندوق الرسائل **لأجلبها** عندما رأيت «كائنات» صغيرة ترقص في أشعة الشمس. لم أكن ألاحظ وجود تلك الكائنات من قبل وأثارتني رؤيتها **كثيراً**.

وبينما كانت تحيط بي قصص الجنيات في ذلك الوقت كنت **أبحث** عن دليل يثبت أنها حقيقيّة. وقد أمضيت أياماً طوال أعتقد **أن** تلك المخلوقات الصغيرة جنيات حقيقيّة تطوف وتحلق وتطير **في** الهواء. ما زلت أتذكر روعة الاستلقاء على السرير ورؤيتها تدور، وتترك لدي شعوراً بالذهول والحرية والزهو لأنها سمحت لي بالدخول إلى عالمها السرّي.

لم يستغرق الأمر طويلاً لتظهر وجهها القبيح، فرحت أفكّر في ما قد يحصل لو امتلأ الهواء بالجنيات. ماذا لو ابتلعناها عن طريق الخطأ؟

لقد تبعتني من الحديقة إلى غرفتي لكن لعل ما رأيته لم يكن سرب جنيات، بل نملاً طائراً، جعلني ضوء الشمس أراها بشكل مختلف. الآن فهمت! يشبه الأمر الحبر السرّي الذي يكون خفيّاً ثم يظهر! هكذا تظهر الأشياء وتختفي. وكيف لي أن أصدّق عيني إن كانتا تخونانني في مناسبات كثيرة؟ فغالباً ما أفقد أغراضي، ولا أجدها مع أنها غالباً ما تكون أمامي مباشرة.

إن اكتشاف حقيقة النمل الطائر تعني أني نجحت كتحريّة. لقد حللت اللغز تماماً بنفسي.

وشعرت كذلك أني ساحرة حقيقية. ذلك أني انتزعت أفكاراً خفيّة من الصندوق، إن جاز التعبير. تماماً كما يفعل الساحر أمام الجمهور فيُخرج من صندوق فارغ صناديق أصغر حجماً، أو مناديل حريرية من أذن أحدهم. أخرجت أنا أفكاراً من أفكار أخرى واكتشفت أفكاراً لم أعتقد يوماً بوجودها.

لطالما كان البحث عن المعلومات والحقائق يشعرني بالتحدّي، وكنت أحبّ دخول عالم الكبار.

صار كل يوم يمثّل بالنسبة لي فرصة صيد كنز جديد من الأفكار أو الحقائق. كانت الأفكار تنتظرني أنا، المستكشفة، التحرية والقاضية.

إن اكتشاف أمور الحياة والخيال والمغامرة والسحر والألغاز والمعتقدات والأولويات يعطي إحساساً بالتقدم والاعتزاز. يحتاج أولادكم لأن تقيموا معهم استثمارات تفكير رابحة. تمسّكوا معاً بميزة الفضول. تعلقوا سوياً بالأفكار وانطلقوا للاصطياد في بركة الحياة الواسعة!

(كالخشب مثلاً) لتكون الشيفرة التي تشير إلى الغرض التالي الذي ستقومون بلمسه.

ثم اشرحوا لبقية أفراد العائلة أنكم اكتشفتم موهبة التخاطر الذهني هذه. سيخرج المساعد من الغرفة ويغلق الباب وراءه فيما يختار بقيَّة أفراد العائلة أحد الأغراض. حين يعود المساعد

إلى الغرفة أشيروا إلى غرض واسألوه إن كان هذا هو الغرض الذي اخترتموه، فإذا أجاب بـ«كلا»، أشيروا إلى أخر وآخر وستحصلون على جواب «كلا» ثم دلّوا على الرمز المتفق عليه (شيء أسود اللون أو خشبي مثلاً). والآن أشيروا إلى الغرض المختار، فيقول «أجل».

لا بدّ أن تشغل هذه الخدعة رؤوسهم! سوف يكون هناك الكثير من الاقتراحات حول كيفية القيام بها ويمكنكم بالطبع تكرار هذه الخدعة مراراً. تستطيعون إخبار العائلة أنها مجرّد خدعة وتحثّون الأولاد على دقة الملاحظة في كل مرّة لكي يكتشفوا الشيفرة السرّية ويلعبوا دور التحريين والقضاة.

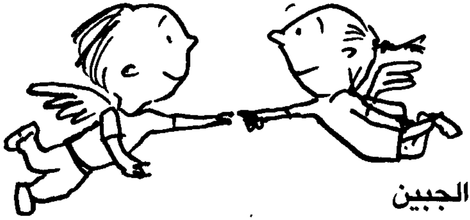

قراءة الجبين

إحدى الخدع الأخرى البسيطة التي ستدهش أولادكم أيضاً هي قراءة الجبين. تحدّثوا مجدداً مع أحد أولادكم على انفراد لتشرحوا الخدعة. اطلبوا إليه أن يساعدكم بقوله بدهشة: «أنا كتبتُ هذه!» بعد أن تقرأوا الورقة الأولى.

اشرحوا للعائلة أنكم اكتشفتم «موهبة» أخرى تتلخص في قدرتكم على القراءة دون استعمال عيونكم! وزعوا الأقلام

وقصاصات الورق على الأولاد، وقولوا لهم إنكم ستغادرون الغرفة بينما يقررون ما سيكتبون. قد يختارون كتابة أسماء بلدان أو مدن أو طعام أو حيوانات. عندما تعودون إلى الغرفة، احرصوا على أن تضعوا ورقة مساعدكم تحت الأوراق الأخرى (المطويّة). اسألوا عن الفئة التي اختاروها (لنقل مثلاً إن المجموعة اختارت فئة الحيوانات). وبعد أن تدّعوا لفترة قصيرة أنكم تحاولون التكهن، أغمضوا عينيكم وألصقوا قصاصة الورق الأولى على جبينكم لجهة الكتابة. مثّلوا قليلاً بعد قبل أن تقولوا مثلاً «غزال». اختاروا شيئاً غير اعتيادي وسيبدو مساعدكم مندهشاً وهو يقول: «أنا كتبتُ هذا». ثم انزعوا الورقة عن جبينكم واقرأوها (سيجعلكم ذلك تحزرون الكلمة التالية) وقولوا: «لقد كنت محقاً! إنها غزال»، على الرغم من أنكم ستكونون قد قرأتم كلمة أخرى تماماً: «فيل» مثلاً. ومزقوا الورقة.

أعيدوا الكرّة وأغمضوا عينيكم. تعرفون الآن اسم الحيوان التالي الذي ستدّعون أنكم قرأتموه في فكركم وهو «فيل». إذا فقدتم القدرة أو تعثرتم قولوا إنكم أضعتم الموهبة لبضع لحظات.

إن لم يشهد أولادكم تلك الخدعة من قبل فسيصابون بالدهشة والذهول، ويحاولون أن يحزروا ماذا يحصل. سوف يجهدون تفكيرهم كثيراً قبل أن يكتشفوا كيف تمّت الخدعة.

هل أذناك وعيناك وفمك تعمل جيداً؟

نحن نعتقد أن أعيننا وآذاننا وأفواهنا تعمل بشكل منتظم دوماً، لكنها غالباً ما لا تفعل. أعطوا أحد الأولاد ورقة وقلماً واطلبوا من ولد آخر أن يصف له هذا الرسم. على الولد الأول أن يرسم تماماً ما يصفه له زميله من دون أن ينظر هذا الأخير إلى رسم صديقه. وحين ينتهي الرسام من عمله قارنوا رسمه مع الرسم الأصلي. انظروا إلى حيث وجد صعوبة في شرح الاتجاهات أو فهمها، وناقشوا مدى صعوبة توضيح فكرة ما وإيصالها إلى الآخر. والآن جربوا الرسم الثاني. كيف تم وصف الخطّ المتعرّج؟ فما يبدو لك خطاً قصيراً ملتوياً قد يعني

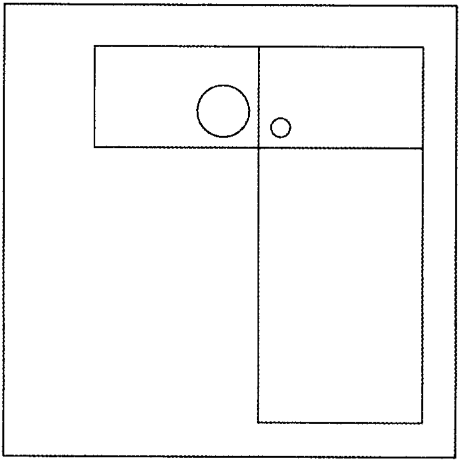

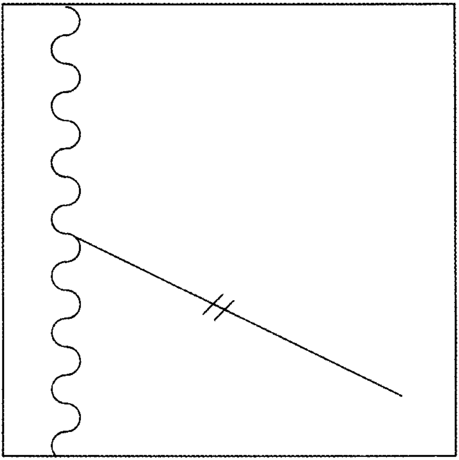

شيئاً آخر تماماً بالنسبة لي. إن كان يصعب كثيراً وصف ما نراه، فلا عجب أن يصعب شرح أفكارنا.

إنها لعبة جيدة ليوم ممطر، وإذا كررتموها (وحضّرتم رسوماتكم) فسوف يتعلم أولادكم التكلم بانتباه ويحاولوا اعتماد الدقة في وصف تصميم ما. سوف يفهمون مدى صعوبة التواصل مع الآخرين بوضوح. سوف يصغي الرسام باهتمام بعد أن يدرك مدى صعوبة فهم ما يقوله الآخر. وحين يقوم الراوي بابتكار رسم ما سيتعلّم بسرعة استعمال التصاميم التي يصفها.

في ما مضى كان بعض اللصوص يفركون رؤوس أصابعهم

بورق زجاج عند التحضير لعملية سرقة. وكان ذلك يهدف إلى جعل رؤوس أصابعهم أكثر تحسساً لأقل حركة عند طلب أرقام خزنة ما لفتحها. على نحو مشابه، تجعل هذه الصور والألعاب والخدع أولادك أكثر تحسساً ووعياً لفهم الأفكار.

«أجد من الصعب فعلاً أن أفهم ماذا تقصد ولا أعتقد أنك تفهم تماماً ماذا أعني» (سالي، تسع سنوات).

«عندما نفكر جميعاً على النسق ذاته، لا يفكّر أحد منا كثيراً». (كريس، ثماني سنوات).

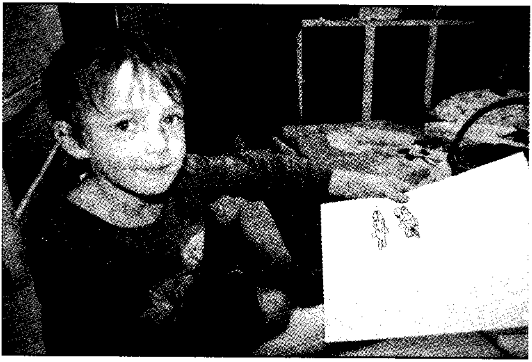

٧

فهم الرسائل

الكلمات هي أقوى دواء صنعه البشر
(روديارد كيبلينغ 1865 ـ 1936)

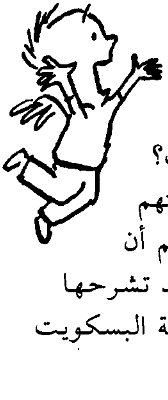

هل عمل أولادكم يوماً على مشروع مدرسيّ ما، ورسموا خطوطاً مستقيمة، وكتبوا بوضوح وسلّموه في الوقت المناسب لكنهم حصلوا على علامة تقلّ كثيراً عن زميل سلَّم مشروعاً غير مرتب؟ إنها قصة مألوفة عاشها الكثير من أولادنا. إن خيبتهم وغضبهم وتساؤلاتهم حول «ماذا كان بوسعهم أن يفعلوا أكثر؟» و«ماذا تريد المعلمة فعلاً؟»، قد تشرحها المقارنة التالية بين التفكير بحسب طريقة قطعة البسكويت والتفكير بحسب طريقة السلطة الروسية.

التفكير بحسب طريقة قطعة البسكويت

لتشرحوا معنى التفكير الجيد لأولادكم اشتروا علبة

بسكويت على شكل دببة. وأوضحوا لهم أنكم سترونهم أمراً مهماً جداً يفهمونه حول التفكير.

أجلبوا إحدى قطع البسكويت واقضموا رأس الدب. عندما تسود نظرات الدهشة والفضول على وجوههم ابصقوا الرأس وضعوه على يدكم. اسألوا الأولاد ما الذي تحملونه. سيجيبون طبعاً: «قطعة بسكويت».

العبوا معهم قليلاً. اسألوهم إن كانوا متأكدين من ذلك، وكيف علموا، وما هو نوع البسكويت. اشرحوا لهم أنه كما استطاعوا معرفة نوع البسكويت من القضمة، كذلك يمكن للمعلمة معرفة الكتاب التي أُخذت منه المعلومات التي كتبوها في مشروعهم المدرسي. والآن أخبروهم قصة السلطة الروسية.

التفكير بحسب طريقة السَّلَطَة الروسية

يخبر هاري هامفريز في كتابه More Please أنه كان يستمتع أيام كان تلميذاً بالجلوس على الرصيف المجاور للمدرسة وتناول السلطة الروسية. وهي عبارة عن أوراق الخس مع قطع من الجزر والبطاطا والبازيلا المغمّسة بالمايونيز.

سوف تثير هذه القصة البسيطة مخيّلة الأولاد. السلطة الروسية تمثّل بالطبع التفكير الجيّد: فحبوب البازيلا هي الأفكار التي يكتسبها الأولاد من الأمور التي تحدث معهم أو مع أصدقائهم، أما البطاطا فترمز إلى الأفكار التي يكتسبونها من مشاهدة التلفزيون أو من فيلم شاهدوه أو قرأوا عنها في كتاب

ما؛ في حين أن الجزر يرمز إلى أفكار نابعة من نقاش أجروه مع أحد الجيران أو الجدّة. والآن يأتي دور الجزء الأبرز: تختلط كافة تلك الأفكار وتتمخض ليس في معدتهم بل في رؤوسهم. لقد وجدوا الروابط والصلات وأوجُه التشابه والاختلاف، وكوّنوا نظريتهم الخاصة حيال القضية. بإمكانهم تعليل أسباب قولهم ورأيهم.

هكذا، سوف يدركون الفرق بين التفكير البسيط والتفكير المتقدم. فالتفكير البسيط، أو تفكير قطعة البسكويت، يقتصر على إعادة إخبار المعلومات المستقاة مباشرة من الكتاب؛ أمّا في التقدم الفكري فيجمع الأولاد المعلومات من مصادر مختلفة ويفكرون فيها ويتوصلون إلى تكوين أفكارهم الخاصة. هذا ما

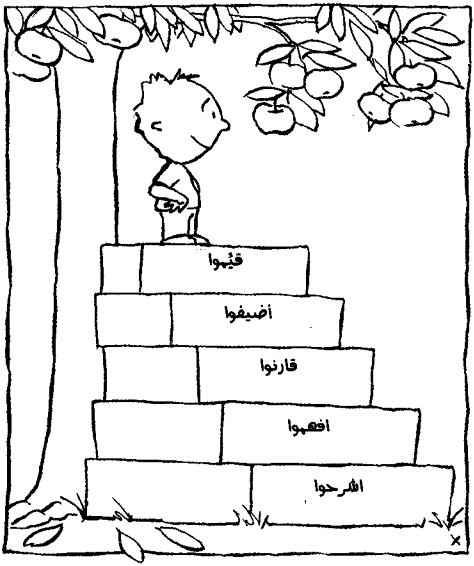

ندعوه تفكير السلطة الروسية أو التفكير المتقدم.

دعونا نعود إلى المشروعين المدرسيين. المشروع المرتب النظيف هو ببساطة كلمات منقولة عن الكتب (حتى أنه باستطاعة المعلمة أن تعرف ما هي الكتب التي أخذت منها). أما المشروع الآخر وإن كان غير مرتب فيحتوي على العديد من الأفكار والمقارنات والاكتشافات المتعلقة بالموضوع. ربما ليس جذاباً من الخارج لكنه يحتوي على أمور مثيرة للاهتمام، وأفكار مبتكرة. في المرّة التالية التي يعطي فيها أولادكم ملاحظة عادية نوعاً ما، أطلقوا عليها تسمية تفكير قطعة

البسكويت واقترحوا تفكير خلطة السلطة الروسية.

خطوات التفكير الجيد الخمسة

تفكير السلطة الروسية

5 ـ قيّموا (جيد، سيء وفضولي).

4 ـ أضيفوا واخترعوا (ماذا لو. . .؟)

3 ـ قارنوا (ماذا لو. . .؟ واعثروا على المشاعر)

2 ـ افهموا (صنّفوا).

1 ـ اشرحوا (جدوا الوقائع)

تفكير قطعة البسكويت

لستم مضطرين لاستخدام خطوات التفكير الجيّد كلها في كل نقاش، إنما اختاروا تلك التي تناسب الموضوع المطروح. يمكنكم التنويع في ترتيب الخطوات عدا خطوة «اشرحوا» التي يجب أن تشكل دوماً أساس النقاش.

عندما يسألكم الأولاد: «ماذا يسعنا أن تفعل حيال المشروع المدرسي؟» ذكروهم بالعودة إلى أدوات التفكير.

تذكروا أن المعرفة بحد ذاتها هي تفكير قطعة البسكويت، لكن حين تجتمع المعرفة بأدوات التفكير واستراتيجياته للحكم على الأفكار تصبح العملية جزءاً من تفكير خلطة السلطة الروسية.

من الذي كسر النافذة؟

المثال الآخر الذي يظهر الفرق بين المعرفة البسيطة والتقييم المعمّق هو المقارنة بين القفز مباشرة إلى النتائج من خلال النظر إلى صورة ما كدليل والعملية المعقدة التي تفترض جمع البراهين والإثباتات التي يأخذ بها القاضي. تخيلوا أنه تمّ السطو على منزل ما عبر زجاج محطّم ويصادف مرور أحد الأشخاص بحمل كاميرا ويصوّر بيل في الحديقة بجانب النافذة المحطّمة. وتستخدم هذه الصورة كإثبات يدين بيل بارتكاب السرقة. يمكن للصورة أن تشير إلى أن بيل كان موجوداً في مسرح الجريمة ولكن لا يشكل ذلك إثباتاً على أنه هو من ارتكب السرقة. لنعرف ما إذا كان هو فعلاً الفاعل نحتاج إلى تحريين وقاضي. ماذا يفعل القضاة؟ يستمع القضاة بانتباه إلى كافة الأدلة المطروحة أمامهم. يدققون في الحقائق ليعثروا على أهمّها وأكثرها ارتباطاً بالقضية، كما يستمعون إلى الطرفين.

في المثال الوارد، سوف يعلم القاضي أن بيل ذهب فقط لإحضار كلبه من الحديقة حيث ركض وراء الطابة. تتفق أقوال عدة شهود مع روايته، ويكون التحريون قد نقلوا بأن لا دليل

يثبت تورّط بيل سابقاً بعملية سرقة أو أنه يملك أشياء مسروقة.

إن حقيقة إصابة بيل بداء المفاصل وعجزه عن رفع ساقيه للدخول من النافذة تعزز موقعه كذلك. ولمزيد من المنطق يتوجب على القاضي أن يفكر في سياق الأحداث ويبذل مجهوداً كبيراً في تحليلها. حينها فقط يتمكّن من التوصل إلى اتخاذ قرار مبني على معلومات.

وهذا ما سنفعله بالتفكير المتقدم. سنحاول أن نكون قضاة. سنتعلم الغوص في القضايا وليس القفز إلى النتائج المبنية على أدلة غير ثابتة وأكيدة. سوف نتفحص الأدلة لنصدر قرارات واعية.

8

التفكير المتقدم

التجارب ليست ما يحدث معك بل إنها كيفية
تفاعلك مع ما يحدث معك.

ألدوس هاكسلي 1894 ـ 1963

فكروا بشخص تعتبرونه مفكراً جيداً. ما الصفات التي يتمتّع بها؟ أهو شديد الملاحظة ومستمع جيد؟ أهو واثق في طريقة تفكيره؟ أهو مبدع وبنّاء، هل يستطيع فهم كافة الأمور وإدراك معنى الأحداث والتعلم من الأخطاء؟ هل لديه أفكاراً مبتكرة ومناسبة يضيفها إلى النقاش، وهل يرى تشعبات الأمور وعواقبها التي أغفلتها أنت ربما؟ هل يجد طرقاً مختلفةً في النظر إلى المشاكل وحلِّها. مثل هذا الشخص صاحب تفكير متقدِّم.

ما هو التفكير المتقدم؟

- إنه تفكير مبدع (حيث تبدع أفكاراً جديدة بطريقة خلاّقة خياليَّة).
- إنه تفكير تأملي (حيث تطرح على نفسك أسئلة تساعدك

على التفكير في سير الأمور).

- إنه تفكير تساؤلي (حيث تطرح أسئلة تساعدك على إيجاد الروابط بين مفاهيمك وأفكار سابقة أو حالية).
- إنه تفكير نقدي (حيث تحلل وتقيِّم المفهوم).
- إنه تفكير عميق (حيث تتعمق بالفكرة وتأخذ بعين الاعتبار أفكار الآخرين ومعتقداتهم وقيمهم).

المفاهيم الكبرى الهامة

تنطوي معظم القضايا التي تتم مناقشتها على مفاهيم كبرى هامة كالحقيقة والكذب والخير والشر، والسلطة والحاجة

والطلب، والعلاقات والقيم والثقة والسبب والنتيجة، وحقوق الإنسان والحيوان والمسؤولية والملكية والعدالة والمساواة واللوم والإدراك والحقيقة والمشاكل والألغاز والأحلام والأمنيات والعهود والربح والخسارة.

ابحثوا عن مثل تلك المواضيع وناقشوها، مطبّقين طريقة التفكير المتقدم مع أولادكم.

هدف التفكير المتقدم

يهدف التفكير المتقدم إلى تشجيع الأولاد على الشعور بالثقة والقوة وإدراك أنفسهم والقضايا المطروحة بحيث يتمكنون من تحديد الأولويات واتخاذ القرارات.

التفكير المتقدم يساعد الأولاد على:

- فهم أنفسهم (ما هو تفكيري حيال هذه القضية؟ وما هي تجربتي حولها؟)
- استكشاف الأفكار وتوسيع تفكيرهم وإنشاء الروابط والمقارنات مع أفكار ومفاهيم أخرى.
- فهم تعقيدات القضايا.
- اتخاذ قرارات ذكية.

استراتيجيات التفكير المتقدم

المفكرون الجيّدون يستعملون مجموعة واسعة من الطرق التي تساعدهم على التفكير.

- فيعاينون الإثباتات.
- ويبحثون عن المعلومات ويفسرونها ويحللونها.
- ويطرحون الأسئلة ويلعبون دور محامي الشيطان في النقاش والجدال.
- ويتأملون في مختلف القضايا.
- ويحددون الأولويات ويبرّرون الخيارات.
- ويستخدمون التشابيه والاستعارات والقصص التي تساعد على الشرح من أجل إيصال المفاهيم.

تعلّم القيادة

هل يمكنكم تذكّر أول درس في القيادة وكيف بدا لكم الأمر معقّداً جداً؟ سأخبركم عمّا حدث معي:

تعلّمت أولاً على مقبض تغيير السرعة. بعد كثير من الأخطاء والاصطدام تعلّمت كيفية تنسيق السرعات على المقبض. واعتدت على دواستي السرعة والمكابح، وتعرّفت في الوقت ذاته على قواعد السير كمعلومات بسيطة أولاً وفهم قيمتها بشكل تدريجي، وقد طبّقتها.

تعرّفت إلى اختلاف أنواع الطرقات، بدءاً بكيفية القيادة على الطرقات الوعرة، إلى تفادي الحفر والمطبات.

قيادة السيارة شبيهة بسلسلة الدوائر المحيطة بالهدف على لوحة التهديف:

- الطريقة. الدائرة الأولى والأهم هي طريقتكم وسلوككم وتفكيركم بالأمر.
- المفاتيح. الدائرة الثانية هي المفاتيح التي تستعملون، وكيف تقودون السيارة فعلاً. ويتضمن ذلك معرفة كيفية عمل السيارة وقواعد القيادة على الطرقات.
- الأدوات. الدائرة الثالثة هي خبرتكم ومعرفتكم بكيفيّة التصرف في ظروف معينة. فتعرفون أنه يجب تخفيف السرعة حين تكون الطرقات زلقة، والقيادة بحذر ليلاً وخفت إضاءة المصابيح العليا عند الالتقاء بسيارة قادمة.

التفكير المتقدم وبلوغ الهدف

يمكننا اعتماد لوحة التهديف كتشبيه يشرح التفكير المتقدم.

- الطريقة. التفكير بصوت مرتفع، التشجيع والتفكير الخلاق، استعمال التشابيه والمقارنات، فهم المفاهيم الكبرى الهامة كالحقيقة والمساواة. على كل من الأولاد والكبار التفكير بطريقة إيجابية ومسليّة.
- المفاتيح. يطرح الكبار القصص والمواضيع التي تثير اهتمام أولادهم. يستخدم الأولاد هذه المفاتيح للتعبير عن آرائهم حيال فكرة أو مسألة ما.
- أدوات التفكير. يظهر الكبار أدوات التفكير ويشرحونها لأولادهم الذين يلجأون إليها عندما يفكّرون في مسألة ما، فإمّا أن يصنّفوها أو يستخرجوا منها الوقائع أو المشاعر...

9

تطبيق التفكير المتقدم

التفكير هو العمل الأصعب على الإطلاق، لذا فإن قلة تقوم به.
هنري فورد 1863 ـ 1947

يمكن استعمال مقال نُشر في صحيفة ما لتوضيح التفكير المتقدم وفتح عقول الأولاد على العديد من المفاهيم.

قد يصعب على الأولاد فهم تلك القضايا بأنفسهم، ولكن بإمكانكم توجيههم وإرشادهم قليلاً بالاتجاه الصحيح. وسوف يشعرون بالرضى عن أنفسهم للتفكير في كل تلك القضايا.

بيضة غير عادية

«رفش معدني صغير يكشف عن كنز». ثلاثة أولاد كانوا يحفرون في الرمال عند الشاطىء حين عثروا على شيء كبير صلب يشبه شكله البيضة. أعادوا دفنه ورجعوا إلى المنزل ليجروا الأبحاث حوله عبر قراءة الكتب وطرح الأسئلة في المتحف. اكتشف الأولاد أنه بيضة طائر الفيل من مدغشقر.

سمع أحد هواة جمع البيوض بعثورهم على واحدة فعرض عليهم المال لقاء الحصول عليها. وأخذت تجمع الأموال من أجل شراء البيضة وعرضها في المتحف.

عندما عاد الأولاد وأهاليهم إلى الساحل المهجور وعثروا على المكان حيث وضعوا علامة على الرمال، نبشوا البيضة وأعطوها للمتحف. وهكذا حصل الأولاد على المال والمتحف على البيضة. استخدموا بعض أدوات التفكير للتحدث عن هذا الموضوع: صنفوا؛ اعثروا على الوقائع؛ اعثروا على المشاعر؛ جيد، سيء، وفضولي؛

صنفوا

سيساعد هذا التمرين أولادكم على التعرف إلى اللعب الجماعي وقواعده. تخيّلوا أنكم الأولاد الذين وجدوا البيضة وأنكم تشكلون فريقاً هو فريق «حرّاس البيض»!

يمكنكم وأولادكم تصوّر بعض القواعد ليشكل كل منكم لاعباً جيّداً ضمن الفريق أو المجموعة مثل:

- الإصغاء.
- الاحترام المتبادل.
- عدم التمييز بين أفراد الفريق.
- توزيع المهام على أعضاء الفريق فيتولى أحدهم دور القائد وآخر دور أمين السّر (تفحصوا معاً إيجابيات وسلبيات هذا التوزيع).

- تشجيع الجميع.
- معاملة الآخرين كما نريدهم أن يعاملونا.
- عدم تثبيط عزيمة الآخرين.
- عدم التفوه بكلمات جارحة.
- عدم التباهي.
- عدم الشعور بالحسد.
- عدم نشر الشائعات.
- عدم التكتّل ضد أحد.

الأسباب والأعذار

ما الفرق بين السبب والعذر؟

الجأوا إلى هذه القصة لتتبينوا الفروقات بين الأسباب والأعذار. جدوا بعض الأمثلة. هل ما تعتبرونه أنتم سبباً، يعتبرونه عذراً؟ صيغوا تعريفات خاصة بكم حول «السبب» و«العذر». قد تثير هذه المسألة نقاشاً حامياً لكن عند طرحها في المرّة المقبلة ستكون مرجعاً تنطلقون منه في الجدال.

البيض

صنفوا البيض وفقاً لحجمه ولونه وإمكانية أكله أو عدمها وقوموا بتسمية جميع الكائنات التي تبيض. كم طائراً تستطيعون ألا تسمّوا؟ أطلقوا سباقاً لتروا من يمكنه تسمية أكبر عدد من

الكائنات التي تبيض. يمكنكم أن تكافئوا الرابح ببيضة من الشوكولا.

المتحف

انتهى الأمر ببيضة الطائر الكبير في المتحف. ناقشوا موضوع المتاحف وصنّفوها. جدوا أسماء المؤسسات التي تشبه المتاحف، من معارض تشكيلية، وأحواض سباحة، ومعارض، ومعارض فنية. هل المعرض نفسه يعتبر متحفاً؟ في بعض أماكن العالم، تسمى المعارض التشكيلية متاحفاً. بم تتشابه؟ ما هي نقاط الاختلاف في ما بينها؟ لعلكم تستطيعون إثارة نقاش حول موضوع المتاحف وطرح أسئلة مفتوحة كالتالي:

- ما الهدف من إنشاء المتاحف؟
- ماذا يجدر بالمتاحف أن تحتوي؟
- ما أهمية الأشياء القديمة؟
- كيف تتم العناية بالمعروضات بالمتحف؟
- هل العمل في المتحف مسلٍّ أم مملّ؟
- ما هو نوع العمل؟
- ما الذي يجعل الأمور مملّة؟
- هل العمل مملّ؟
- ما الذي يجعل العمل مملاً؟

كيف وصلت البيضة إلى هناك؟

انظروا إلى موقع مدغشقر على الخارطة. استخدموا مخيّلتكم لتتوصلوا إلى السبب الذي أوصل البيضة إلى المكان الذي وجدتموها فيه. قد يكون أحد الأسباب التالية:

- هاجر الطائر وألقى بيوضه في ذلك المكان.
- جرفت الأمواج البيضة إلى الشاطىء.
- تحطمت سفينة أحد البحارة ودفن البيضة الثمينة التي تجلب الحظ على الشاطىء.
- دفن القراصنة البيضة.
- تلجأ الطيور إلى الرمال لدفن بيوضها.

اعثروا على الوقائع

من المفيد فعلاً تحديد الوقائع في المسائل أو النقاشات المطروحة. استعملوا أداة التفكير هذه لتلخيص الوقائع الواردة في هذا المقال. مثلاً: «ثلاثة أولاد وجدوا بيضة غامضة، أعادوا طمرها وأجروا الأبحاث عنها».

قد تجدون أن استعمال أداة التفكير هذه في النقاش أكثر سهولة من الإشارة إلى الفرق بين الآراء والوقائع. دوّنوا لائحة بالوقائع وفق أهميتها، وجدوا أمثلة أخرى.

قد يستمتع أولادكم بإجراء نقاش حول مقال في صحيفة

والعثور على الوقائع. في كل مرّة يدلي أحدهم برأي ما بدلاً من سرد الوقائع، تعطونه عوداً لتنظيف الأسنان أو بطاقة. وفي النهاية، يربح من لديه أقل عدد من العيدان أو البطاقات. أظهروا لأولادكم أنكم تستمتعون بلعبتهم وأدلوا بتعليقات مضحكة وأضيفوا أفكاركم الخاصة. ربتوا على كتف الفائز وامدحوه ببعض الكلمات كأن تقولوا مثلاً إنه حاد الذهن. أعطوا ملاحظاتكم حول الفكرة اللامعة التي أعطاها اللاعبون الآخرون وامتدحوا جهودهم كذلك.

اعثروا على المشاعر

علينا أن نسأل أنفسنا ماذا كنا لنشعر لو كنا نحن الأولاد أو أهلهم أو هواة جمع البيض أو الحكومة؟ ما الذي سيثير حماستنا وغضبنا وشعورنا بالانخداع والإحباط والفخر والحذاقة والحظ؟ مثّلوا الدور مع أولادكم وتبادلوا الأدوار. فالعبوا تارة دور الأهل وطوراً دور الأولاد أو دور شخص في الحكومة أو هاوي جمع البيض.

جيد، سيء، فضولي

مقال بيضة الطائر الضخم فرصة جيدة لتطبّقوا أداة التفكير جيد ـ سيء ـ فضولي.

ناقشوا مسألة العثور على البيضة:

جيد

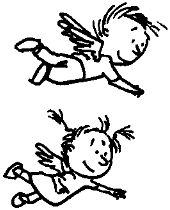

- ☑ مثيرة للاهتمام.
- ☑ مشهورة.
- ☑ ظهور القصة في الصحف أو على شاشات التلفزيون.
- ☑ يمكن للناس رؤية بيضة الطائر الضخم.
- ☑ يمكن للعلماء دراستها.
- ☑ حصول الأولاد على جائزة.
- ☑ ازدياد عدد زوار المتحف.

سيّء

- ☒ تولّد مشاعر الحسد ووجود صعوبة في توزيع المال.
- ☒ من الذي وجد البيضة فعلاً؟
- ☒ هل ينبغي أن يحصل الجميع على حصص متساوية؟

فضولي

ابحثوا في مواضيع كالحسد والتنافس والصح والخطأ.

- ؟ مع من يجب أن تبقى البيضة؟
- ؟ ما الفرق بين الثمن والمكافأة؟
- ؟ ما هي المكافأة؟

- هل من يجد الغرض يحتفظ به؟
- هل القيمة المالية للغرض تحدّد إمكانية الاحتفاظ به؟
- ماذا عن القيمتين العاطفية والتاريخية؟
- لو صدر قرار يقول بإمكانية احتفاظنا بخمس سنتات إذا وجدناها، فهل تنطبق القاعدة ذاتها في بلد حيث تشكل الخمس سنتات مالاً كثيراً؟
- لماذا نملك المال؟
- من اخترع المال؟
- ما هي الرشوة؟
- ما هي السرقة؟
- من يملك الموجودات في قلب الأرض؟
- ينص القانون أنه بسبب وجود البيضة في مكان عام لا يملك الأولاد الحق بالاحتفاظ بها. هل هذا عدل؟
- هل كان الأمر ليختلف لو وجد الأولاد البيضة في الحديقة الخلفية لمنزلهم؟
- هل كانت مسألة الجائزة المالية لتختلف لو أن الذي وجد البيضة ليس ولداً؟
- هل تختلف المعاملة بين الأولاد والكبار؟
- هل نظهر المزيد من الدعم والتشجيع لأنهم مجرّد أولاد؟
- هل يعتبر الأولاد أذكياء لأنهم وجدوا البيضة؟
- كيف لنا أن نجزم أنها بيضة طائر ضخم؟

- ؟ هل يمكن للبيضة أن تساعد العلماء؟
- ؟ كيف لنا أن نعرف أنها بيضة حقيقية وليست مزيَّفة؟
- ؟ هل كنا لنطمر البيضة لو وجدناها؟
- ؟ هل كان من الأفضل لو أنهم لم يجدوا البيضة أصلاً؟
- ؟ ماذا لو كسروا البيضة بالرفش وهم يحاولون نبشها؟

مفاهيم كبرى هامة

انطلاقاً من تمرين «جيد ـ سيء ـ وفضولي» يمكننا اكتشاف المفاهيم الكبرى الهامة الكامنة في قصة بيضة الطائر الضخم.

الملكية

من يمتلك البيضة؟

- الأولاد؟
- الحكومة؟
- الطائر الضخم؟
- هل للمكافأة المالية علاقة بالملكية؟
- ماذا يعني أن نمتلك شيئاً ما؟
- ماذا نملك؟
- كيف لنا أن نعرف أننا نملك شيئاً ما؟
- هل نملك قصصنا وأفكارنا؟

حقيقي أو غير حقيقي؟

- هل طائر الفيل حقيقي أم خيالي؟
- كيف لنا أن نعرف الفرق بين الحقيقة والخيال؟
- هل يؤثر ما نعتقد على ما نرى؛ أم أن ما نراه يؤثر بما نعتقد؟
- هل اختلق أحدهم القصة بأكملها؟
- ما هو الفرق بين الحلم والتخيّل؟
- ما هي الأمنيات؟
- هل يشبه الأمر الادّعاء؟

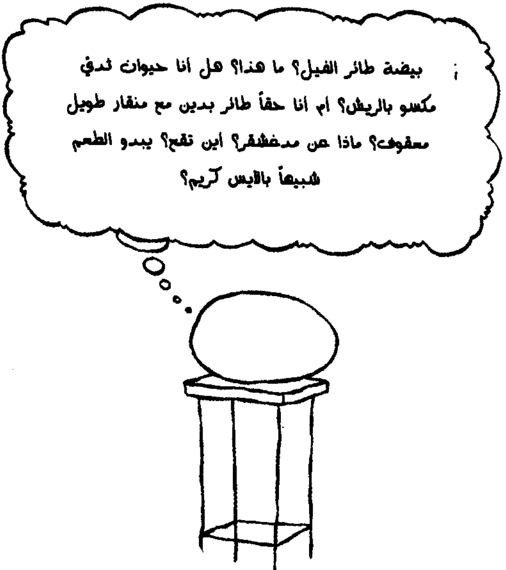

- هل الادّعاء كذب؟
- ما هي الكذبة؟
- ماذا عن الأشياء التي تبدو حقيقية وهي ليست كذلك؟
- ماذا عن الأشياء التي تبدو مزيّفة وهي حقيقية؟

كيف لنا أن نعرف حقيقة الأمور؟ من يجب أن نصدّق؟

- كيف عرف الأولاد أنها بيضة طائر فيل؟
- كيف اكتشف الأولاد ما هو الشيء الذي اكتشفوه؟
- هل يجب أن يقوم شخص من المتحف بدراسة البيضة وإجراء الأبحاث عليها؟
- هل يمكن للجامعة أن تكون مكاناً آخر لإجراء الدراسة على البيضة؟
- ما الإثبات الذي تحتاجه لتصدّق ما تسمعه؟
- هل يجدر بنا تصديق كل ما يقوله لنا الكبار؟

جيد، سيء وفضولي

يمكنكم اللجوء إلى مثل هذه الأداة في التفكير لمناقشة موضوع «الراشدين» وما يمكنهم قوله أو لا للأولاد. هل ينبغي على الأولاد أن يصدّقوا كل ما يقوله الكبار؟

جيد

☑ يعرفون كل الأمور.

- ☑ قد يكونون أكثر حكمة لكونهم تعلّموا من أخطائهم.
- ☑ قد يعرفون الحقيقة.
- ☑ قد يمنحون الشعور بالاطمئنان.

سيء

- ☒ يحاولون أحياناً خداع الأولاد.
- ☒ حين يخدعون الأولاد، يفعلون ذلك لأنهم يضمرون النوايا السيئة.
- ☒ قد يبالغون أحياناً (أمن أجل أن يفهم الأولاد الرسالة؟ أو لجعلهم يشعرون بالذنب؟ أو من أجل ألا يكرر الأولاد فعلتهم؟)
- ☒ قد يفكرون في أشياء خاطئة.
- ☒ قد يكونون متهكمّين.
- ☒ قد لا يعرفون ما هو الصواب

فضولي

- ؟ هل يتحدّث الكبار أحياناً عن أمور لا يعرفونها؟
- ؟ هل يقول الكبار أشياء لمجرّد اعتقادهم أنه ينبغي قولها؟
- ؟ هل يكون من الأبسط أحياناً ألا نطرح أسئلة على الكبار؟
- ؟ هل يدّعي الأولاد أحياناً أنهم يفهمون أقوال الكبار وهم في الحقيقة لا يفعلون؟

- ما الفرق بين الكذب والمبالغة والتهكم والمزاح؟
- هل يصدّق الكبار بعض الأمور وفقاً لمزاجهم؟
- ما هو المزاج؟

ما هي السرقة؟

- هل كافة أنواع السرقة سيئة؟ إذا سُرق غرض ثمين أو نادر فهل هذا أسوأ؟ هل هناك درجات في السرقة؟
- ماذا تعني الاستعارة أو الاقتراض؟ بمَ يختلفان أو كيف يتشابهان مع السرقة؟
- إذا سرقنا شيئاً ما من أحدهم وعاد فسرقه منا، هل يعتبر هذا سيئاً؟
- إذا أخذنا شيئاً ما عن طريق الخطأ، هل يعتبر الأمر سيئاً؟
- ما الجزء الأسوأ في عملية السرقة، أهو النيّة أم امتلاك ما ليس لك؟
- هل يختلف الأمر إذا سرقنا وشعرنا بالذنب أو إذا لم نكترث للأمر؟

ماذا لو . . . ؟

ماذا لو كنتم هناك عندما وجد الأولاد الثلاثة البيضة؟ فكّروا في الحوارات التي قد تكون دارت بينهم:

- «إنها لي، فأنا من وجدها!».

- «لكن التنقيب عن الكنز كان فكرتي أنا».
- «لكنكم جميعاً تقيمون في منزلي... وما كنتم لتأتون إلى هنا لولاي أنا».
- «أريد بيعها والحصول على الكثير من المال».
- «أريد الاحتفاظ بها لأولادي».
- «ماذا لو سرق أحدهم البيضة؟»
- «ماذا لو احترق المنزل؟»

انطلاقاً من هذه الأمثلة يمكنكم توسيع الكثير من الحوارات نتيجة قراءة مقال بسيط في الصحيفة. الجزء الأهم من الحوار يتركّز حول الأفكار؛ أي المفاهيم الكبرى الهامة.

قد تحتاجون بداية لإيجاد أداة التفكير المناسبة لنوع النقاش والتركيز عليها، لكن سرعان ما ستجدون أن اختيار الأداة الصحيحة قد أصبح تلقائياً. تعتبر أدوات التفكير مفيدة في المساعدة على افتتاح المواضيع والأفكار. اعتادوا على استعمال تلك الأدوات ثم ركزوا اهتمامكم على الأفكار الرائعة الصادرة عن أولادكم.

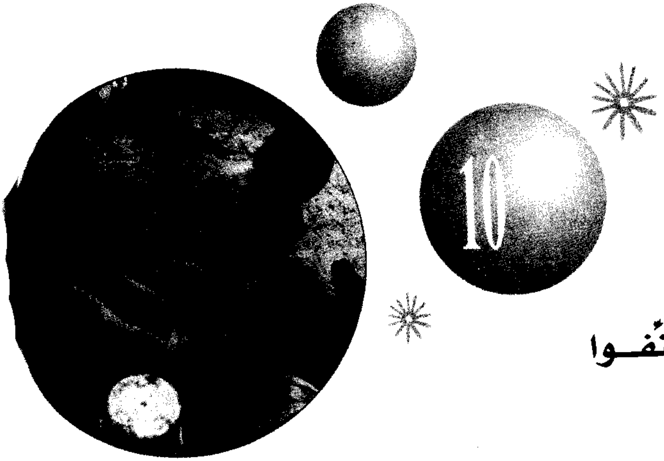

صنّفوا

تعرّفنا في الفصل السابق إلى طريقة تصنيف أو ترتيب الأغراض والأفكار ضمن مجموعات، مما يمنحكم فرصة مثالية لتوسيع أفكار الأولاد. أمّا في هذا الجزء فسوف تتناول أهمية تصنيف المعلومات والأفكار.

لعبة التصنيف

اشرحوا للأولاد أن التصنيف يعني الترتيب ووضع الأمور في ملفات. يمكنكم تكييف اللعبة وفقاً لعمر أولادكم واهتماماتهم. التصنيف لعبة مسليّة. فمذ أن يكتسب الأولاد القدرة على الكلام، يحاولون تنسيق الأشياء وترتيبها وإقامة العلاقات مع الآخرين، واكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء والناس.

يمكنكم البدء بحث الأولاد الأصغر سناً على تصنيف الأشياء ضمن فئات مختلفة. اجعلوهم يرتبون الملاعق مع بعضها البعض والشوك كذلك، أو ساعدوهم على فتح أكياس أغراض التسوق، وفرز السكاكر ومكونات الطهو والخضار والفواكه الطازجة أو فرز ألعابهم المفضّلة أو أوراق اللعب وفقاً للون أو النوع. على الأولاد أن يقيّموا الأغراض ويحكموا عليها ويقرروا بشأنها لكي يتمكنوا من تصنيفها، وهم بذلك يحتاجون إلى استعمال التفكير المتقدم. الأولاد الأكبر سناً يصنّفون الأفكار مثل: ما هو الصديق؟ ما هو العدل؟ إلام أحتاج؟ يمكن اللجوء إلى لعبة التصنيف مع أي فئة عمرية كانت وفقاً للموضوع أو المسألة المطروحة.

يمكنكم أيضاً قول جمل غير صحيحة والطلب إلى أولادكم تصحيحها.

لا تنسوا أن تسجّلوا أفكار أولادكم في دفتر خاص، فتسجيل الأفكار الذي لا يستغرق سوى بضع دقائق سوف:

- يعزز اهتمامكم بأفكار أولادكم.
- يؤمن سجلاً تعودون إليه وتضيفون عليه وتعدلون فيه.
- يساعد على حفظ نقاط النقاش بحيث لا تذهب الأفكار الرائعة سدى.

أشياء يومية لممارسة لعبة التصنيف

إليكم بعض الأسئلة التي يمكنكم أن تفكّروا فيها مع

أولادكم، كما أن هناك بعض الأفكار التي تساعدكم للانطلاق في عملية التفكير. وسرعان ما ستجدون أفكاركم ومواضيعكم الخاصة لممارسة لعبة التصنيف. امرحوا وحاولوا مبارزة بعضكم بعضاً لإظهار البراعة في إيجاد أفكار مختلفة وغريبة.

يمكنكم أن تلعبوا هذه اللعبة مع الأولاد الصغار جداً بطرق مختلفة. ضعوا أمامهم مثلاً مجموعة واسعة من الأغراض (فرشاة أسنان، أقراط، لوز، ضمادة جروح، خاتم، ملعقة صغيرة، برتقال، بندق، شامبو للشعر، وإلى ما هنالك). ثم اطلبوا منهم أن يصنّفوا الأغراض ضمن مجموعات بالطرق التي يجدونها مناسبة. قد يصنفونها مثلاً وفق طريقة استعمالها، أو شكلها أو لونها أو المواد المصنوعة منها، أو إن كانت تصلح للأكل، أو حجمها (كبيرة وصغيرة) أو درجة لونها (من الأفتح إلى الأغمق) أو وفق أي طريقة أخرى يجدونها مناسبة. عندما يغيّر الأولاد موقع أحد الأغراض من مجموعة إلى أخرى، دعوهم يشرحون سبب إدراج كل غرض ضمن المجموعة التي اختاروها.

عندما تلعبون لعبة التصنيف انتبهوا إلى عامل الوقت لأنه مهم. استعملوا شيئاً رأيتموه أو سمعتم عنه كمقدمة. إذا رأيتم مثلاً أن أحد الأولاد قام بعمل ذكي تكلّموا عن مدى ذكاء الأولاد، واطرحوا الأسئلة التالية:

ما الأمور التي يمكن للأولاد فعلها بشكل أفضل من الكبار؟

صنّفوها.

- تسلق الأشجار.
- الركض.
- الدخول إلى أماكن ضيقة.
- النمو.
- التقليد.
- استعمال المخيلة.
- تناول الحلويات.
- معرفة عدد أكبر من المخابىء في المنزل.
- اللعب بالدمى.
- التعلم.
- الرسم.
- الخوف من فزاعة الأولاد (إنه أمر مثير للاهتمام. هل أن تعبير «أفضل» الوارد في العنوان كلمة مناسبة نستعملها للتكلم عن أمور قد لا تكون جيدة؟ انظروا إلى النقاط التالية):
- ارتكاب الأخطاء.
- إحداث الفوضى.
- تكسير الأشياء.

- كثرة البكاء والشكوى.

ما الذي يمكن للكبار فعله بطريقة أفضل من الأولاد؟

صنفوا معنى أن يكون الإنسان كبيراً.

- الاعتناء بالأولاد.
- الاهتمام بالمنزل.
- العناية بالملابس.
- الاعتناء بأنفسهم.
- الاهتمام بالآخرين.
- كسب المال.
- معرفة قيمة المال.
- إنفاق المال.
- تكوين ميزانية.
- القيادة.
- الطهو.
- التوقف عند حدود معينة.
- التفكير بعواقب الأمور.
- الحفاظ على النظافة.
- إدراك المخاطر.
- تولي الرئاسة.

- الاحتفاظ بالأسرار.
- مقاومة الأشياء.

لماذا يطلق الناس الشتائم؟

إذا سمعتم أحدهم يطلق الشتائم يمكنكم التساؤل حول الموضوع وأسبابه.

- بسبب الضغط النفسي والإحباط.
- بسبب الغضب من أحد أو شيء ما.
- لأن الأمور لا تسير بشكل جيد وتخرج عن السيطرة.
- لأن لديهم عادة إطلاق الشتائم.
- بهدف المزاح.
- بهدف التأثير في الآخرين.
- بهدف إحداث صدمة ما.
- ليظهروا أنهم «Cool».

الحقيقة والكذب: لماذا يطلق الناس أكاذيب بيضاء؟

إذا فُضح أمر أحد من معارفكم وهو يكذب، فهذا يمنحكم فرصة مثالية أنتم وأولادكم لمناقشة مسألة الحقيقة والكذب والكذبة البيضاء. لماذا يطلق الناس الأكاذيب؟

- لتفادي الوقوع في المشاكل.
- لإثارة غيرة الآخرين.

- للتأثير في الناس.
- لإثارة الإعجاب.
- للحصول على الشهرة.
- للفت الانتباه.
- لعدم إيذاء مشاعر الآخرين (كذبة بيضاء).
- لبعث مشاعر جيدة في الآخرين (كذبة بيضاء).
- لشعورهم بالإحراج.
- لشعورهم بالغيرة.
- للمزاح.
- لخداع الآخرين.

الأسباب والأعذار

أكملوا النقاش حول بيضة الطائر الكبير. ابحثوا عن أمثلة تتعلق بالأسباب والأعذار. ما الفرق بين العذر والسبب؟

- هل للعذر والسبب المعنى نفسه؟
- هل للعذر علاقة بعدم الرغبة في تلقي اللوم؟
- هل يمكن للسبب أن يحمل في طياته الحقيقة أكثر مما يفعل العذر؟

الحقيقة والكذب

إن كنتم تتكلمون عن الكذبة البيضاء أو الزيف أو الخداع،

تطرقوا إلى مسألة «الرمادي» أي الأمور التي تقع بين الكذب والحقيقة، بين الأبيض والأسود. هل توجد درجات في إخبار الحقيقة؟ ها أنتم الآن أمام سؤال صعب!

جدوا المشاعر المتعلقة بإخباركم بحقيقة أو كذبة

تناقشوا حول ما شعرتم به عندما أخبرتم كذبة بيضاء أو عندما سمعتم من أحدهم كذبة بيضاء.

بعض النقاط المثيرة للفضول حول الحقيقة

- ما الفرق بين الحقيقة وبين الكذبة أو المعلومات المزوَّرة أو المزيفة والمخادعة؟ (الحقيقة هي شيء صحيح، مثبت أو واقع لا ريب فيه. الكذبة هي قول ما ليس صحيحاً. المخادعة هي احتيال شرير. الزيف هو التقليد والتمثيل والأظافر والرموش غير الطبيعية والإعلانات. التزوير قد يكون في المال والتوقيع والنسخ بطريقة غير قانونية).
- هل يمكننا معرفة الغشاش من شكله؟
- ماذا عن أنصاف الحقائق؟ والصمت عن قول الحقيقة؟ وإغفال بعض الأمور؟
- ماذا عن المبالغة؟
- كيف لنا أن نعرف ما هو صحيح؟
- هل الإيحاء بأمر غير صحيح يُعتبر كذباً؟
- هل تعريف الناس للحقيقة يختلف بين شخص وآخر؟

- هل يمكننا أن نكذب لنساعد الآخرين على الشعور بحال أفضل؟

(إن كسرت طفلة ذراعها هل نؤجل إخبارها بالحقيقة إلى حين وصولها إلى المستشفى والاعتناء بذراعها المكسورة؟).

- ما هي الكذبة البيضاء (أهي كذبة غير مهمة؟ أم كذبة تجعل الآخرين يشعرون بحال أفضل؟)
- ما هي الكذبة الكبيرة؟
- هل تعتبر المبالغة بقول الحقيقة كذباً؟
- هل كلما زادت المبالغة بقول الحقيقة كبرت الكذبة، أو كلما كانت الكذبة قابلة للتصديق زاد الأمر سوءاً؟»
- إن كنا أحياناً نجهل الحقيقة وأخبَرَنا أحدُهم ما نود سماعه، هل يُعتبر الأمر كذباً؟
- لماذا لا نحب أن يكذب أحد علينا؟
- هل من المنصف أن نقول دوماً الحقيقة؟

من أين تنبع الأفكار؟

حين تخطر لأحدهم فكرة عظيمة أو اقتراح عبقري، نتساءل من أين تأتي الأفكار؟ اسألوا أولادكم من أين أتوا بفكرتهم ثم دوّنوا لائحة بمصادر وحيهم في دفتر الأفكار أو على قطعة ورق تلصقونها على البراد. سيكون من المسلي مراقبة اللائحة تطول. إن وعي الأولاد لكيفية الحصول على فكرة ما في حال خانهم الوحي سيكبر مع هذه اللائحة.

يمكنكم الحصول على الأفكار:

- من قراءة أمر ما.
- من سماع أمر ما.

حاول رالف جاهداً حماية نفسه من الأفكار الجديدة ليكتشف أنها تنبع من داخله.

- من التحدث إلى الآخرين - حيث تسمع كلماتك وتدرك فجأة أن لها معنى ما فتحل مشكلتك.
- من دماغك.

- من الذكريات.
- من النظر والمراقبة.
- من التلفزيون والكتب والأفلام والإنترنت.
- من الصور.

من هو البطل؟

إن كان ولدكم معجباً بأحد نجوم الرياضة أو الفن الذي يظهر على التلفزيون أو وجدتم خبراً ما عن بطل، استغلوا الفرصة لمناقشة مسألة الأبطال. اعثروا على المميزات المشتركة والعامة للأبطال:

- إنهم أشخاص يخاطرون بحياتهم لإنقاذ الآخرين.
- إنهم الذين يضحّون من أجل الآخرين.
- الناجون.
- مغنون وممثلون مشهورون... الخ.
- بابانويل.
- سوبرمان.

عندما ترون أحدهم يقوم بعمل شجاع فعلاً أو إذا شاهدتم تقريراً إخبارياً عن الشجاعة أو إذا تصرف ولدكم بشجاعة استفيدوا من الفرصة لمناقشة موضوع الشجاعة.

ما هو القناع؟

عندما يرتدي ولدكم قناعاً لحفلة ما، استغلّوا الأمر للتساؤل عن الأقنعة:

- القناع هو ما نضعه على وجهنا لنبدو مختلفين.
- هل يمكن لتعابير وجوهنا أن تكون قناعاً؟
- هل الماكياج قناع؟
- هل العمليات التجميلية قناع؟
- يمكن أن يكون للحماية (كالذي نضعه عند اللعب بالسيف).
- هل احمرار الوجنتين نوع من الأقنعة؟

لعبة تصنيف الحيوانات

تسابقوا مع أولادكم على إيجاد أكبر عدد ممكن من الفئات لتصنيف الحيوانات. وستتفاجأون لِكمّ الأفكار الجديدة التي تخطر لأولادكم.

في كتابه نظام الأشياء يقتبس ميشال فوكو عن موسوعة صينية أن الحيوانات تقسم إلى: أ) الحيوانات التابعة للإمبراطور ب) المحنطة ت) الأليفة ث) الرضيعة ج) البحرية ح) الخرافية خ) الشريدة د) المسعورة.

يمكنكم مناقشة هذا الاقتباس ووضع تصنيف آخر مختلف كلياً. إن الإبداع في إيجاد الفئات ونوع اختيار الحيوانات يعتمد

على عمر الأولاد. يمكن تصنيف الحيوانات كالتالي:

بحسب الترتيب الأبجدي: آكل النمل (أم قرفة)، الأرنب، الأفعى، الإربيان، الأخطبوط، الأسد، التمساح، التنين، الثور، الثعلب، الثعبان، الجمل، الجراد، الخلد، الخنزير البري، الحمار الوحشي، الحصان، الحوت، الدلفين، الدب، دود القز، الذباب، الذئب، السرطان، السمك، السحلية، الشبل، الفراشة، فرس النهر، الفهد، الفيل، الفأرة، القرد، القرش، الكلب، الكوالا، الكركند، اللاما، النسر، النمر، النملة، الهرّ، وحيد القرن.

الحيوانات الصغيرة: (كيف تعرّفون كلمة صغير؟) خلد الماء (الذي يمكن تصنيفه أيضاً ضمن فئة الحيوانات ذات المناقير والمخالب، والحيوانات المائية، الثدييات والحيوانات الاسترالية)، الأرنب (وهو حيوان أليف كذلك، وبري)، السحلية (وهي من نوع الزواحف)، والخنزير الغيني (وهو من الحيوانات التي لا ذيل لها كذلك، الأليفة، التي يمكن أن يؤكل لحمها)، الهرّة، الأفعى، الكوالا، الحنكليس، الثعلب، السمك المفلطح، السلحفاة البرية، الفراشة، النمل.

الحيوانات الخرافية: التنين، الحصان الوحيد القرن، الغول، ميكي ماوس، دايزي، ميني، غوفي، بلوتو.

الحيوانات التي تتنكّر: السمك المفلطح، الجندب، الحرباء، العنكبوت، العث، البعوضة، الفهد.

الحيوانات المعرضة للانقراض: الفيل، وحيد القرن، الدب، الحوت.

الحيوانات الخطيرة: القرش، الأفعى، العنكبوت، التمساح.

الحيوانات التي يأكل البشر لحومها: الدجاج، الخنزير، الضفدع، البقر، الماعز، الكنغر، التمساح، الخراف، السمك والبيض، السلحفاة، السرطان البحري، الأخطبوط، الصبيدج (حبار البحر)، القريدس (الجمبري)، المحار.

الحيوانات الآكلة للبشر: القرش، الأسد، النمر.

الحيوانات ذات الأنياب: الأسد، التمساح، الكلب، الذئب، الهر، الدب، القرش، القرد، السمك.

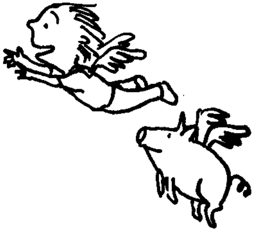

الحيوانات آكلة اللحوم: النسر، الكلب، الهر، الأفعى، القرش، النمر، الأسد، الدب، الديناصور.

الحيوانات ذات البراثن: الدب، الهر، الكلب، التمساح، النسر، الأسد، الأرنب، الخنزير الغيني، القرد.

الهررة الكبيرة: الأسد، الفهد، النمر.

الحيوانات التي تعيش في أماكن حارّة: القرد، الفيل،

الزرافة، السمك الاستوائي، فرس البحر، الجمل.

الحيوانات التي تعيش في المزارع والبيوت: الحصان، الحمار، الكلب، الهر، الخروف، الماعز.

حيوانات الأدغال البرية: الدب، الكنغر، آكلة النمل، الخنزير البري، الذئب.

الحيوانات المائية أو البرمائية: الأخطبوط، الفقمة، الدلفين، الحوت، القرش، السمك المفلطح.

الحيوانات المنقرضة: الديناصور، النمر الأبيض، طائر الدودو.

الحيوانات التي تبيض: خلد الماء، السلحفاة، الطيور، الضفدع، النملة، النعامة، الفراشة، السمك، الأفعى.

الحيوانات السريعة: خلد الماء، التمساح، الثعلب، النمر.

الحيوانات الصدفية أو المدرّعة: سرطان البحر، الكركند، السلحفاة، السلحفاة البرية.

الحيوانات التي تُجَّن: يرنب قطبي، الحيوانات المصابة بداء الكَلَب، الضبع.

الحيوانات الليلية والحشرات، الحيوانات التي تعيش على اليابسة، في البحار: اللائحة لا تنتهي.

جيد، سيء، فضولي

أظن أنه لو طلبت الأم، عند ولادة طفلها، إلى الجنية العرابة أن تهب ولدها النعمة الأكثر فائدة، لوهبته نعمة الفضول.

إليانور روزفلت (1884 ـ 1962)

تكمن فائدة أداة التفكير هذه التي أطلقنا عليها اسم «جيد، سيء فضولي» في زيادة الفضول عند الأولاد، كما أنها تزودهم بطريقة تساعدهم في الحكم على الأحداث والأفعال والحقوق (سواء كانت حقوقهم الشخصية أو حقوق الآخرين).

يمكن للأشياء أن تكون مفتاحاً مهماً لإطلاق العنان لتفكير الأولاد، فهم يفتتنون بفكرة انبثاق النقاشات من الأشياء. الأمر بالنسبة لهم أشبه بالسحر. لقد تسليت كثيراً وأجريت نقاشات مذهلة مع الأولاد باللجوء إلى الأشياء كمفاتيح.

أغراض الاستعمال اليومي

يمكن للأغراض التي نستعملها يومياً أن تشكل مفتاح

الكشف عن أداء الأولاد. عند مناقشة المسائل التي تثيرها الأغراض، يمكن للأولاد أن يكتشفوا أفكاراً حول العدالة والقوانين والأنظمة والحقوق والحاجات بأنفسهم. حددوا الأشياء التي يمكن استخدامها كرموز أو تلك التي تمثل أفكاراً أو تخبر عن الماضي أو التي ترتبط بقصص مثيرة لاهتمامهم.

العصا السحرية

إذا رأى الأولاد عصاً سحرية في المتجر أو كان لديهم واحدة، العبوا لعبة التخيل وادّعوا أن العصي السحرية حقيقية. راقبوا أعينهم تلتمع وهم يدّعون أن بإمكانهم الحصول على أي شيء يريدون! ماذا لو كانت العصا السحرية حقيقية؟ إليكم بعض الأفكار:

جيد

- ☑ يمكنكم أن تعيشوا للأبد.
- ☑ يمكنكم إلقاء التعويذات السحرية.
- ☑ يمكنكم أن تتحولوا إلى أي شيء.
- ☑ يمكنكم الحصول على كل ما تشاءون.
- ☑ يمكنكم مساعدة المرضى.
- ☑ يمكنكم إعادة الأموات للحياة.
- ☑ يمكنكم القيام بالخدع.

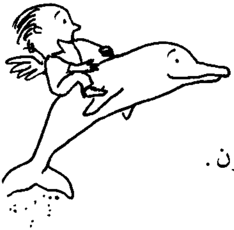

- ☑ يمكنكم جعل الناس يختفون.
- ☑ يمكنكم تحرير العالم من الجوع والحروب والأمراض والموت.
- ☑ يمكنكم الحصول على قوة هائلة.
- ☑ يمكنكم الحصول على منزل جديد.
- ☑ يمكنكم أن تربحوا اللوتو.
- ☑ يمكنكم الحصول على أسد كحيوان أليف.
- ☑ يمكنكم العودة بالزمن.
- ☑ يمكنكم أن تطيروا.
- ☑ يمكنكم أن تحافظوا على صحتكم
- ☑ يمكنكم أن تحافظوا على نحافتكم على الرغم من تناول الأطعمة غير الصحية.

سـيء

- ☒ سيثير الأمر ارتباكك إن حولّك أحدهم إلى ضفدع.
- ☒ ماذا لو عجزت عن تصحيح غلطة ارتكبتها باستعمال السحر؟
- ☒ يمكن تحويل الناس إلى أشياء بشعة وإلقاء اللعنات عليهم.
- ☒ يمكن ارتكاب الجرائم دون ترك أي دليل.

فضولي

- ؟ عصا مَن ستتمتع بالقوة الأكبر؟
- ؟ هل ستمتلك العصا التي يملكها الأخيار، القوة الأكبر؟
- ؟ ماذا لو ادّعيتَ أنك خيّر للحصول على القوة؟
- ؟ كيف سنحكم على الناس لنعرف من الجيد فيهم؟
- ؟ هل ستجعلكم العصا خمولين؟
- ؟ ماذا لو أضعتم العصا؟
- ؟ هل ستجعلكم العصا أكثر أنانية؟
- ؟ هل سيحتاج الأولاد للذهاب إلى المدرسة لتعلّم قواعد استعمال العصا؟
- ؟ هل نحتاج إلى قواعد لنتعلم كيفية استعمال العصا؟
- ؟ هل سيشعر الناس بسعادة أكبر إن حصلوا على أي شيء يريدون؟
- ؟ هل سيشعر الناس بالملل إذا لم يشعروا بحاجة للعمل؟

الأشياء التي لن نحتاج إليها في حال حصولنا جميعاً على عصا سحريَّة

- المدارس.
- الجامعات (سنتمنى معرفة أي شيء).
- الأسواق (لكن كيف لنا أن نعرف ما الذي سنتمناه إذا لم نتمكن من رؤية الأشياء في المتاجر؟ هل يستمتع الناس

بالتسوق لأسباب أخرى؟)

- المستشفيات.
- الأطباء.
- الممرضون.
- مآوي العجزة.
- أطباء الأسنان.
- الحانوتيون (اختصاصيو دفن الموتى).
- المنافسات: أنواع الرياضة والألعاب الأولمبية، الشطرنج والورق والطاولة.
- العمل.

ماذا لو كان بإمكانكم تمني ثلاثة أمور للعالم؟

- أن يتوقف الناس من تلويث البيئة.
- أن تتوقف الصراعات والحروب.
- ألاّ يعود هناك سارقون.
- ألاّ يرغب الناس بإيذاء الحيوانات.
- الكفّ عن استعمال شباك صيد السمك.
- أن تشفى كافة الأمراض والعلل.

ماذا لو كان بإمكانكم تمني ثلاثة أمور لحياتكم الخاصة؟

- العيش بسعادة.

- ❖ الحصول على عمل جيد.

- ❖ عيش زواج سعيد.
- ❖ الحصول على عائلة سعيدة تتمتع بالصحة.
- ❖ الحصول على المال.
- ❖ أن تكون مليونيراً.
- ❖ العيش برضى.
- ❖ التمتع بالحكمة.
- ❖ عيش حياة مديدة.

• الاحتفاظ بالأصدقاء.
• تكوين عائلة سعيدة.
• تحقيق الأهداف.

خوذة الدراجة

يمكن استعمال مثال خوذة الدراجة كمفتاح للتفكير بشكل إبداعي في القوانين والتغييرات وحل المشاكل والبحث في العواقب. اطرحوا السؤال التالي على أولادكم: ماذا لو كان أحد القوانين يفرض اعتمار الخوذة طوال الوقت؟

جيد

☑ تحمي الخوذة الرؤوس.
☑ سوف يكون هناك إصابات أقل في الرأس.
☑ قد يقع الركاب دون أن يصابوا بأذى في رؤوسهم.
☑ ستجني المتاجر التي تبيع الخوذ الكثير من المال.

سيء

☒ سوف يتجعّد الشعر ويصعب الحفاظ على نظافته.
☒ سوف يصعب غسل الشعر وتجفيفه.
☒ سوف تصعب ممارسة السباحة.
☒ قد يغرق الناس.

☒ سوف يصاب الناس بالصداع وضيق الصدر.

☒ سيلاقون صعوبة في النوم.

☒ سوف يؤذي ذلك الأولاد.

☒ سيختلّ توازن الركاب ويقعون.

فضولي

؟ ماذا يعني تعبير «طوال الوقت»؟

؟ ماذا يحصل عندما يصبح رأسك كبيراً جداً على الخوذة؟

؟ هل سيتم وضع خوذات خاصة لحفلات الزفاف أو المدرسة وإلى ما هنالك؟

؟ هل سنعتاد على اعتمار الخوذة؟

؟ هل سيتمكن الفقراء من شراء خوذة؟

؟ ماذا لو لم ترغب باعتمار خوذة؟

؟ كيف ستتم معاقبتك عند خرق القانون؟

؟ هل ستتم صناعة خوذ تناسب الموضة؟

؟ ما هي الموضة؟

؟ هل الموضة أمر سيء أو جيّد؟

؟ سيتوجب تصنيع الملابس بياقة واسعة.

؟ ينبغي أن تكون النعوش أكبر حجماً.

الشامبو

يمكن استعمال قوارير الشامبو كمفتاح لإثارة النقاشات حول حقوق الحيوانات والاختبار العلمي وحقوق الإنسان. إن المعلومات التي تتشاركونها مع الأولاد تعتمد على أعمارهم.

- لماذا يتم اختبار أنواع الشامبو على الحيوانات؟
- هل من العدل استخدام الحيوانات كحقل اختبار؟
- هل يجب اختبار المنتجات على البشر؟
- كيف يجدر بالناس معاملة الحيوانات؟
- هل يجب أن يكون للناس الحق بفعل ما يريدون؟
- هل من العدل فعل كل ما نرغب به حتى ولو أذى ذلك شخصاً آخر؟

البيض

من الطرق الأخرى لفتح نقاش حول الحيوانات وحقوقها هي البيضة. إن تفقيسها في المزارع بشكل اصطناعي أمر يمكن مناقشته ومقارنته بالبيض. كما يمكن مناقشة الأسئلة الأربعة الأخيرة من قسم الشامبو.

الفاصولياء

إذا كنتم مثلاً تحضرون اللوبياء أو تأكلونها، اسألوا أولادكم «ما هي القصة التي تتكلم عن اللوبياء؟»، وسيقولون لكم

حتماً: «جاك وشجرة الفاصوليا». بعد ذلك اسألوهم إن كان ما فعله جاك جيداً أو سيئاً.

جيد

قد تكتشفون أن ما فعله جاك كان جيداً لأنه حاول مساعدة أمه، وقد أعطاها الذهب، وقد كان شجاعاً ولجأ إلى المبادرة والاستكشاف.

سيء

لقد كان جاك سيئاً لأنه لم يكن مطيعاً ولم يبع البقرة مقابل المال، وكان سهل الانخداع (صدّق قصة البائع المجنونة) وكان لصاً (سرق إوزة العملاق مع أن البعض يقول إن الإوزة تعود بالأصل لعائلة جاك وكان يستعيد ما هو من حقه فقط)، وكان قاتلاً (فقد قتل العملاق).

فضولي

- هل يجوز أن نكون غير مطيعين؟
- هل الفضول أمر سيّء؟
- هل من الخطأ أن ننخدع بسهولة؟
- ما هو الحظ؟
- هل عاشا بسعادة بعدئذ؟

- هل شعر جاك بالذنب لأنه قتل العملاق؟
- هل السرقة خطأ دوماً؟
- هل السرقة لأسباب خيّرة أمر جيّد؟
- هل كان العملاق يستحق القتل؟
- أيصح قتل أحدهم لإنقاذ حياة الآخرين؟
- هل تحظى بفرص أكثر إن كنت فقيراً لعدم وجود ما قد تخسره؟
- هل الكبار دوماً على حق؟
- لماذا صدّق جاك الرجل الذي أعطاه حبوب الفاصوليا؟

الشمس

أي يوم مشمس، أو يوم حار، أو نزهة أفسدها المطر أو حرّ الشمس؛ كل ذلك يعطيكم فرصة لإثارة نقاش حول الشمس.

جيد

- لا يمكن للنباتات أن تنمو أو أي شيء على الأرض أن يعيش من دون الشمس.
- تمضية العطلات أجمل بوجود الشمس.
- نشعر بالسعادة عندما تطلّ الشمس.
- نحتاجها للحصول على الدفء.

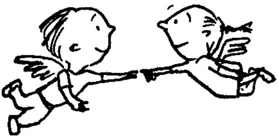

- ☑ الضوء ينبعث من الشمس.
- ☑ الشمس مفيدة لإنتاج الطاقة.
- ☑ جميل أن تسمّر بشرتك في يوم مشمس وترتدي ملابس خفيفة.

سيء

- ☒ تسبب سرطان الجلد.
- ☒ تسبب حروقاً.
- ☒ تحرق القدمين على الشاطىء الرملي.
- ☒ تسبب الجفاف.
- ☒ تسبب يباس الحديقة.
- ☒ تسبب الحرائق.
- ☒ تسبب الشعور بالغثيان والاضطراب عند اشتداد الحرارة.

فضولي

- ؟ لماذا تعبد بعض الشعوب الشمس؟
- ؟ هل نعتمد على الشمس لنحيا؟
- ؟ كيف تتدبر بعض الشعوب أمورها في بلدان مثل إيسلندا، حين يسود الظلام وتغيب الشمس خلال النهار في الشتاء؟
- ؟ كيف كان ليبدو الأمر في بلد لا يحلّ فيه الليل أثناء فصل الصيف وتشرق الشمس عند منتصف الليل؟

الرياح

استفيدوا من نهار كثير الرياح لإثارة نقاش عن حكاية المنافسة بين الشمس والهواء. كانا يتجادلان حول مدى قوّة كل منهما عندما رأيا رجلاً يمشي على الطريق، وقرّرا أن يتنافسا في ما بينهما على جعل الرجل يخلع معطفه. كان دور الهواء أولاً. كلما عصف أكثر تمسّك الرجل بمعطفه أكثر ولفّه حول جسمه. ثم أتى دور الشمس. سطعت بنورها وأحاطته بدفئها فخلع معطفه. تتناول هذه القصة مسألة العقاب والمديح وأي منهما يُعدّ الطريقة الأفضل لحث المرء على فعل شيء ما.

انظروا إلى نقاط جيد، سيء وفضولي حيال ما يتعلق بالمديح والعقاب. ناقشوا الأسباب التي تدفعكم للقيام بشيء ما. هل الخوف من العقاب أقوى من المديح؟ ما هي القوة؟ من الذي يملك القوة؟ هل من الجيّد أن نملك القوة على أحدهم؟ كيف نحصل على القوة؟ ماذا يقول لنا التحدث مع أنفسنا عن القوة؟

الجريمة والعقاب

اختاروا مقالاً في الصحيفة يطرح مسألة العقاب وناقشوا المسألة. وفي وقت لاحق، إذا شعر أولادكم بالحزن لتعرّضهم للعقاب سيهيىء ذلك الإطار المناسب للعودة إلى الموضوع والتوسّع فيه.

جيد

- ☑ العقاب يعلّم عدم تكرار الخطأ نفسه، كما يعلّمنا ألا نكون لا مبالين أو غير مفكرين أو غير لطفاء.
- ☑ الشخص المتعرض للأذى يشعر بحال أفضل عند رؤية من آذاه يتعرّض للمعاقبة.

سيء

- ☒ أحياناً يُعاقب شخص بريء.
- ☒ إذا تمت معاقبة الأشخاص فقد يرغبون بالانتقام.
- ☒ يمكن للعقاب أن يسبب المزيد من المشاكل.
- ☒ قد يسبب العقاب الأذى لمدى الحياة.

فضولي

- ؟ نوع العقاب يعتمد على ما فعلته.
- ؟ يجب أن يتلاءم نوع العقاب مع الجريمة.
- ؟ البعض ينجون من العقاب.
- ؟ ما العقاب العادل بحق القاتل؟
- ؟ هل من فرق بين ارتكاب بعض الأمور عمداً أو عن غير قصد؟
- ؟ أحياناً لا يكون العقاب عادلاً.

- [!؟] يحب البعض لفت الانتباه حين يعاقبون.
- [!؟] إن لم تهتموا للعقاب، فهل يظل عقاباً؟

الشهرة

أثناء مناقشة موضوع الأبطال أو عند رؤية أحد المشاهير (أحد نجوم الأفلام، قائد عالمي، أو رياضي مشهور) على التلفزيون أو في مقال صحفي، استغلوا الفرصة لمناقشة موضوع الشهرة. ادّعوا أنكم مشهورون.

جيد

- ☑ لديك معجبون.
- ☑ الظهور على التلفزيون.
- ☑ الإعلام.
- ☑ يعرفك الجميع.
- ☑ الحصول على الاهتمام.
- ☑ الشهرة.
- ☑ المال.
- ☑ الرفاهية.
- ☑ الكثير من الأصدقاء.
- ☑ أصدقاء مسلّون.
- ☑ أشخاص يبذلون مجهوداً لملاطفتك.

- ☑ الشعور بالأهمية.
- ☑ المعاملة المتميّزة.
- ☑ القوة.

سيء

- ☒ لا وقت لديك للاهتمام بنفسك.
- ☒ الانتقاد.
- ☒ انعدام الخصوصية.
- ☒ التقاط صور لك في وقت لا ترغب فيه بذلك.
- ☒ اضطرارك إلى فعل ما لا تريد فعله حقاً.
- ☒ اضطرارك إلى التخفّي والتنكّر لعدم لفت الانتباه.
- ☒ فقدان السيطرة على مجرى الأمور.
- ☒ الشعور بالغرور والاعتقاد أنك مهم جداً.
- ☒ إمكانية التعرض للخطف.
- ☒ انعدام الأمان.
- ☒ وجود حرّاس شخصيين.
- ☒ استغلال الأصدقاء لك.
- ☒ التعرّض للطعن في الظهر.
- ☒ انطفاء أضواء الشهرة.

فضولي

- ⍰ هل يشتري المال والشهرة السعادة؟
- ⍰ هل الشهرة تحصل صدفة؟
- ⍰ لا يمكنك الابتعاد عن الأضواء عندما تشتهر فعلاً.
- ⍰ هل الشهرة تعني القوة؟

فكروا في بعض النصائح التي قد تقدمونها لأشخاص على طريق الشهرة. مثلاً:

- لا تغتروا كثيراً بأنفسكم.
- اختاروا الأصدقاء الحقيقيين.
- لا تظنوا أنكم الأفضل.
- كونوا أنفسكم.
- أنفقوا أموالكم على أمور جيّدة.
- لا تحزنوا كثيراً عندما لا تعودون محط الاهتمام.
- لا تلجأوا كثيراً إلى برامج التنحيف.
- انتبهوا إلى أن الإعلام سيعرف كل شيء عنكم، لا يمكن الاحتفاظ بالأسرار.
- الشهرة لا تدوم.
- ستنتشر شائعات حولكم.
- احذروا من أن يتم خداعكم.
- لا تتعلقوا بشيء.

- حذار عمليّات شدّ الوجه.
- لن يعجب بكم الجميع.

يمكنكم التحدث عن سيئي السمعة كالمجرمين الذي يشتهرون لارتكابهم أفعال سيئة.

يمكن لأداة التفكير «جيد سيء فضولي» أن تفتح باب نقاش عدّة مواضيع. كما ترون ينبثق العديد من المفاهيم الكبرى الهامة من المناقشات. إن مراقبة الأولاد يكتشفون بنفسهم مثل هذه المواضيع أمر مسلٍّ جداً.

لا تنسوا أن تلّخصوا النقاط التي تناقشتم بشأنها.

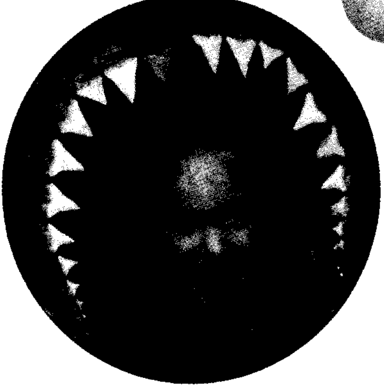

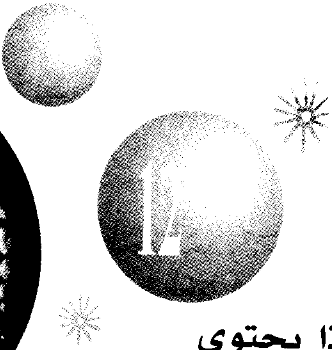

ماذا يحتوي خبزنا اليومي؟

الضحكة جميلة، شمس تضيء بإشراقها البيوت.

ويليام مايكبيس ثاكيري 1811 - 1863

يمكن للأفكار أن تنشأ من مجرَّد قطعة خبز صغيرة وتنتهي بمجموعة كبيرة من النقاشات المعقّدة. التفكير والتساؤل والإصغاء والتحدث والتحليل والاستكشاف وإيجاد الروابط كلها أمور تنتج عن التفكير في أغراض الحياة اليومية البسيطة.

يمكننا اللجوء إلى أدوات التفكير التي تعلّمناها لإثارة المواضيع وتوسيع الأفكار التي أتى بها الخبز.

تشكّل قطعة الخبز مفتاحاً لتركيز اهتمامنا وإثارة فضولنا واهتمامنا ومخيّلتنا. فالخبز يفتح باب الوعي والعلاقات بين الأمور، ويستحضر تجارب الماضي والمعارف والآراء.

جيد، سيء، فضولي

لافتتاح هذا النقاش، من المهم الحصول على بعض الخبز الساخن الطازج. أعطوا قطعة من هذا الخبز لأولادكم وقولوا لهم: ماذا لو أصدرت الحكومة قانوناً ينص على أنه ينبغي على كل منا تناول قطعة خبز طازج يومياً؟

جيد

☑ سوف يزداد الطلب على الخبز.

☑ الخبز مفيد للصحة مقارنة ببعض ما يأكله الناس.

☑ ستزداد فرص العمل.

☑ سيتم توظيف المزيد من المال في تصنيع الخبز والمتاجر وزارعي القمح وسائقي الشاحنات وصانعي أكياس النايلون.

☑ سيكون من مصلحة المشرّدين أن تدفع الحكومة ثمن الخبز.

سيء

☒ سيؤدي الإفراط في تناول الخبز إلى نظام غذائي غير متوازن.

☒ ماذا إذا أشعركم الخبز بالإعياء؟

☒ ماذا لو كنتم تتبعون حمية غذائية تمنعكم من تناول الخبز؟

- ماذا إن كنتم لا تحبون الخبز؟
- هل سيكون ذلك هدراً؟
- هل سيصبح الخبز أقل ثمناً لأنه إذا تم تصنيع شيء ما كثيراً سيهبط سعره؟
- هل سيرتفع سعر الخبز نظراً لتأكد المصنعين من اضطراركم لتناول الخبز يومياً مهما كان الثمن؟
- هل سيصعب على البعض الوصول إلى المتاجر؟
- هل سيقلل الناس من تناول الأطعمة الأخرى؟
- هل سيصاب الناس بالمرض من جراء تناول الخبز؟
- هل سيحتجّ الناس على القرار؟

فضولي

- من سيدفع ثمن الخبز؟
- إن كانت الحكومة ستدفع ثمن الخبز فسيشكل ذلك هدراً لأن معظم الناس يملكون القدرة على شرائه.
- إن كانت الحكومة هي التي ستدفع ثمن الخبز، فهل ستزيد الضرائب لتغطية النفقات؟
- من أين ستأتي الأموال الإضافية؟
- هل سنكتفي بشراء قطعة خبز واحدة؟
- ماذا تعني كلمة «طازج»؟
- ما هي القطعة؟

- ما هو الخبز؟ هل الأهمية للمكونات أم لطريقة صنعه؟ ما هو التوست؟ وعجينة البيتزا؟
- ما الفرق بين الخبز والكيك؟ (هل صحيح أنه يمكن وضع الزبدة على كافة أنواع الخبز ولكن ليس الكيك؟ وأنه يمكن صنع الغراء من الطحين والماء؟)
- ماذا لو كنتم لا تستطيعون تناول الخميرة أو كنتم تستعدّون لإجراء عملية جراحية ولا يجدر بكم تناول أي شيء؟
- هل توجد دوماً استثناءات للقاعدة؟
- هل يجدر بنا التقيد بالقواعد؟
- كيف ينكشف عدم التزامنا بالقوانين؟
- إذا خالفنا القوانين وخضعنا للعقاب هل يعلمنا ذلك درساً؟
- ماذا يمكن للعقاب أن يكون؟
- ما هو العقاب العادل؟
- هل سيلجأ الناس إلى الغش؟
- ماذا يعني الغش؟
- ماذا يعني «الأكل»؟ إن كان الطعام الذي نأكله سائلاً كالماء وابتلعناه من دون مضغ فهل يبقى ذلك أكلاً؟
- كيف لهم أن يعرفوا ما إذا كان الخبز الذي تناولته طازجاً أم لا؟
- ماذا نفعل بفضلات الخبز؟
- هل سيلجأ مزيد من الناس إلى صنع الخبز بأنفسهم؟

- ؟! ماذا عن أولئك الذين لا أسنان لهم؟
- ؟! من أي عمر يتوجب على الطفل مراعاة القوانين؟
- ؟! إن تناولت المكونات فقط فهل يكفي الأمر؟
- ؟! هل يخالف واضعو القوانين، القوانين نفسها؟
- ؟! ماذا إن لم يكن لديك مال؟
- ؟! هل سيتم اختراع وصفات جديدة لصنع الخبز ومحتوياته؟
- ؟! لماذا لا نحب أن يفرض علينا الآخرون ما علينا فعله؟
- ؟! ما هو ردّ فعلنا عندما يخبروننا بما علينا فعله؟

اعثروا على الوقائع والمشاعر

إن كنتم تتحدثون عن موضوع كالخبز، فكروا بكافة الأمور الأخرى المرتبطة به، آخذين بعين الاعتبار عمر الأولاد.

ماري أنطوانيت وقولها «فليأكلوا البسكويت»

يمكنكم أن تتحدثوا مع الأولاد الأكبر سناً حول قصة الملكة الفرنسية ماري أنطوانيت وقولها المشهور (وإن أسيء تفسيره) «إن كانوا يحتجون لأنهم لا يملكون الخبز، فليأكلوا البسكويت». وسيكون لديكم موضوعاً رائعاً ومختلفاً لافتتاح النقاش والعثور على الأفكار والمشاعر. إن كان الأولاد قد قرأوا كتاب البؤساء أو كانوا يدرسون عن الثورة أو تسنى لهم

السفر معكم إلى فرنسا والذهاب في جولة حول قصر فرساي وبلدة «ماري أنطوانيت» لاستطعتم إعادة تلك الحقبة التاريخية إلى الحياة مجدداً، وتخيّل الجموع الغفيرة أمام بوابات القصر تحتجّ على الفقر، وسماع ماري أنطوانيت تسأل عن سبب الصخب.

بعض الأسئلة التي قد نطرحها حول ماري أنطوانيت:

- هل كان عليها أن تعرف المزيد عن أحوال الشعب؟
- لماذا لم تتفهم الوضع؟
- من يتحمّل ذنب إقامتها في عالم بعيد عن الواقع؟
- هل يقع اللوم على أهلها أو زوجها؟
- هل كان ذلك أمراً عادياً في تلك الحقبة؟
- هل كان الاطلاع على واقع الأمور من مسؤوليتها؟
- لماذا أغضب كلامها الجماهير؟
- في أي عمر يبدأ الناس بتحمّل المسؤولية؟
- لماذا يفكر الناس برأيكم بهذه الطريقة؟ ناقشوا مسائل الثقة والتصديق والحقيقة والتعليم والتأثير في الآخرين والجهل والمعرفة والتسامح والإرادة الحرّة وحرية الخيار والطمع.

الخبز المتعفن

لفوّا قطعة خبز بورق لاصق ودعوها تتعفّن. ثم دعوا الأولاد يرونها بعد فترة واسألوهم ما هي. قد يستغرقون بعض

الوقت ليعرفوا فعلاً أنها قطعة خبز متعفّن، إذ قد يظنون أنها قطعة كيك بالفواكه أو إسفنجة.

اسألوهم إن كان الخبز المتعفن يذكرهم بأشياء كانت صالحة يوماً وفسدت.

ناقشوا أموراً كانت جيّدة يوماً ويمكنها أن تصبح مؤذية:

- الأرض؛ إذ قد تكون جيّدة قبل تعرّضها لهزات أرضية.
- الناس.
- التمارين.
- زلاجات السكي.
- المسدسات.
- الصدقات (إذ يصبح الناس اتكاليين).
- النار.
- القصص.
- الخرافات.
- الأفلام.
- البرامج التلفزيونية.
- المقامرة.
- النحل.
- الثقة بالآخرين.
- توت العليق.

- الدواء.
- الضغط.
- السكاكين.
- الهوايات (الخطرة)
- الكهرباء.
- برك السباحة.
- الإبحار.
- إنقاذ الآخرين (يعرض المنقذ للخطر).
- الخيزران.
- الأرانب.
- العقود أو أغطية الرأس (قد تسبب الاختناق).
- الحب (حيث أنه إذا لم يبادلنا به الآخرون قد يحطّم ذلك قلوبنا).

يشكل الخبز المتعفن مثالاً رائعاً للتحدث عن انحراف السلوك وهو يأسر مخيّلة الأولاد ويفتح عقولهم. لماذا ينحرف السلوك؟ تتضمن بعض الأمور التي قد تحوّل السلوك إلى سيء:

الارتباك، عدم القدرة على التكيف، الغباء وعدم القدرة على الفهم. السخف، تأثير الأصدقاء التافهين فتصبح مثلهم، الشعور بالخوف، والتوتر والحرّ وضيق الصدر، الرغبة في الحصول على لفت الانتباه وعدم الرغبة في الشعور بالوحدة،

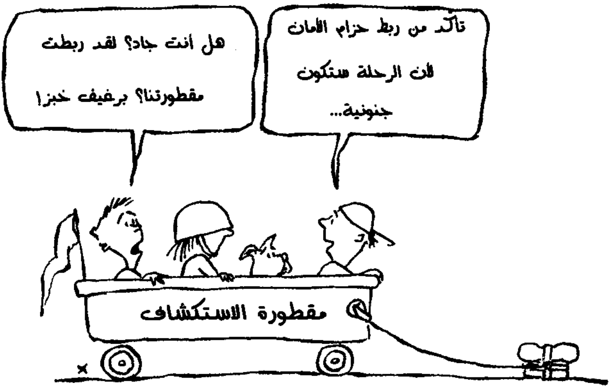

والغرور. كلها أمور تجعل السلوك ينحرف إلى السوء.

صنع الخبز

اصنعوا بعض الخبز مع أولادكم ولاحظوا كيف ترتفع العجينة التي تحتوي على الخميرة كالسحر. استفيدوا من هذا النشاط لتعلّموا أولادكم «أن الأشياء الصغيرة قد تكون بغاية الأهمية».

حضروا وعائين واملأوهما بالمكونات ذاتها، واضعين الخميرة في أحدهما فقط. الخميرة لا تشكل في النهاية سوى جزء بسيط من المكونات، والاستغناء عنها لن يكون بالشيء العظيم. قسموا المزيج لصناعة الخبز وضعوه في الفرن. وسترون أهمية كمية صغيرة من الخميرة! فبدونها يبقى الخبز قاسياً ورقيقاً.

ناقشوا مع أولادكم كافة الأمور الصغيرة التي قد نعتبرها تافهة وهي بغاية الأهمية: اللطف والابتسامة وحسن التصرف والتهذيب.

الخبز القاتل

أخبروا هذه الحقائق أو الإحصاءات لأولادكم وهم يتناولون الخبز:

- هل تعلمون أن خمساً وتسعين بالمئة من الناس الذي يموتون نتيجة حادث أو ذبحة قلبية قد تناولوا الكثير من الخبز خلال الشهر الذي سبق وفاتهم؟
- اثنان وتسعون بالمئة من الناس الذين يحتاجون لزراعة قلب كانوا يتناولون الخبز يومياً لمدة تزيد عن ثلاثين يوماً.
- ما يزيد عن ثلاثة أرباع الناس الذين تعرّضوا لحوادث سيارة كانوا يتناولون الخبز بانتظام.
- تظهر الإحصاءات أنه من بين كل الذين يذهبون إلى المستشفى، ثمانية وتسعون بالمئة منهم قد تناولوا الخبز لفترة طويلة من حياتهم.
- تظهر الأبحاث أن تسعين بالمئة من الأولاد الذين دخلوا المستشفى قد تناولوا الخبز قبل فترة دخولهم بعشر ساعات.

تثبت كل تلك العوامل أن تناول الخبز خطر على الصحة. يجب وضع تحذيرات على أكياس الخبز!

ادّعوا قراءة تلك الحقائق من إحدى الصحف وانتظروا ردّ فعل أولادكم: هل سيصدّقونكم أم لا؟ ثم ادخلوا في نقاش حول التصديق.

- ماذا لو كانت تلك الإحصاءات صحيحة؟
- مَن أو ماذا يجب أن نصدّق؟
- هل يمكن استعمال الحقائق لإطلاق كذبة ما؟
- لماذا يسهل أو يصعب تصديق أمرٍ ما؟
- ما هي الحادثة الواقعية؟
- ما هي الحقيقة؟
- هل نصدّق الأمور لأن الآخرين يصدّقونها.
- لماذا لا نصدق بعض الأمور؟
- لماذا لا يصدق الناس التحذيرات الموجودة على علب السجائر؟

الخبز والمال

يقال إنه يعمل ليكسب «خبزة» أو «رزقه»، وهنا يقصد بالخبز المال. انطلاقاً من موضوع الخبز، يمكنكم مناقشة موضوع المال مع أولادكم وموضوع الحاجات والرغبات وما إلى ذلك. قد تضم بعض الأسئلة التي يمكن مناقشتها حول المال ما يلي:

- ما هي قيمة الأشياء؟

- ما هو المال؟
- ماذا لو لم يكن المال موجوداً؟
- هل أن بعض الأشياء لا ثمن لها؟ كيف ولماذا؟
- هل يمكن شراء الأصدقاء بالمال؟
- هل السرقة أمر محق إذا أعطي مال الأغنياء للفقراء كما فعل روبن هود؟

من كان ليعتقد أن كل تلك الآراء والمواضيع قد تتم مناقشتها وإثارتها من مجرّد قطعة خبز! من السهل جداً تجاهل أمور وأحداث العالم اليومية وتناسي أنه مع القليل من المخيَّلة وطرق التفكير، يمكن للأشياء البسيطة أن تفتح أذهاننا.

15

الإناء المكسور

الأفعال تنطق بصوت أعلى من الكلمات.

كارولين ويلز 1869 ـ 1942

اللوم موضوع مهم بالنسبة للأولاد فغالباً ما يلقون اللوم على بعضهم عندما يُرتكب خطأ ما. لمساعدة الأولاد على اكتشاف الأفكار بأنفسهم عن اللوم والمسؤولية، يمكن فتح نقاشات مثيرة للاهتمام مبنية على القصص التالية حول الإناء المكسور. استعملوا أدوات التفكير: صنفوا، اعثروا على الحقائق، اعثروا على المشاعر، وجيد سيء فضولي، وماذا لو...؟

اللوم والمسؤولية

أثناء وضع الأزهار في إناء أو مسح الغبار عنه، أخبروا أولادكم قصة عنه. أخبروهم مثلاً أن لهذا الإناء قيمة عاطفية كبيرة لأنكم حصلتم

عليه كهدية زواجكم، أو لأنه كان لجدتكم. إن لم يكن لديكم إناء مميز، استعملوا أي شيء انكسر في المنزل كمثال أو اخترعوا قصة عنه.

أنا محظوظة لأن لديّ قصة مثيرة للاهتمام عن الإناء. لدي إناء زجاجي كبير وقديم جداً صُنع في الصين وتم شحنه إلى بلادنا.

لقد ثمّن كثيرون هذا الإناء واعتنوا به لما يقارب القرنين من الزمن. كان هذا الإناء يزيّن رف الموقد في غرفة معلمة الموسيقى. لقد شهد على كافة دروس الموسيقى التي تلقيتها منذ كنت في الثامنة. وشهد كذلك على ارتجاف يديّ بسن الخامسة عشر حين دخل ابن معلّمة الموسيقى إلى الغرفة آتياً من المدرسة ليسأل أمّه عمّا حضّرته من طعام. تزوّجت ابن المعلمة وراقبت الإناء على مرّ السنين إلى أن قدموه لي مؤخراً.

في اليوم الذي تلقيت فيه الإناء شعرت بالغبطة ووضعته بفخر مع باقة أزهار. خرجنا زوجي وأنا طيلة النهار. وأخذت ابنتي أندريا الكلب في نزهة فغلق طرف الحبل بأحد الأزهار وجرّ الإناء وأوقعه أرضاً فتحطّم. قامت بلصق قطع الإناء المكسور ملوّنة المناطق المطليّة بالغراء بألوان تتناسب مع الإناء، ثم أعادت وضع الأزهار فيه ومضت بضعة أيام قبل أن ألاحظ أن الإناء مكسور.

يمكن إخبار القصة ذاتها لأولادكم على أنها قصة أحد أصدقائكم. يمكن طرح أسئلة كثيرة حول هذه القصة:

- الملكيّة.
- الإحساس بالذنب.
- قيمة الشيء... هل يعني كسر شيء دماره كلياً؟ إذا تكلّف أحدهم عناء إصلاح شيء ما فهل ذلك يعني بحدّ ذاته أن ذاك الشيء يملك قيمة كبرى؟
- ماذا تعني كلمة ثمين؟ وما الأشياء التي قد تأخذها معك إذا

احترق المنزل ولم تتمكن سوى من أخذ بضعة أشياء؟ ولماذا قد تختارها دون سواها؟

أربعة احتمالات لتحطّم الإناء

يستمتع الأولاد بمناقشة القصص الصغيرة التي تتحدث عن أربعة احتمالات لكسر الإناء. فكّروا مع أولادكم حول ما إذا كان يجب معاقبة الفاعلين. هل هناك درجات من المسؤولية، واللوم؟

أثناء حفلة «جيل» تحطّم إناء ثمين:

1 ـ ماذا لو انقطع التيار الكهربائي في الحفلة؟ تذكّر «فيل» أنه قد رأى مصباحاً في المطبخ لكن في طريقه لجلبه اصطدم بالإناء في الظلمة.

2 ـ ماذا لو صرخت «ميل» أثناء السهرة: انظروا إليّ، وقامت بحركات بهلوانية لكنَّها وقعت على الإناء.

3 ـ ماذا لو كان بيل وسط السهرة يجري نقاشاً فلسفياً مع بعض الأصدقاء، يحاول أن يشرح لهم أننا جميعاً أحرار في فعل كل ما نريد. والتقط الإناء ورمى به أرضاً ليثبت وجهة نظره.

4 ـ ماذا لو اتصلت «تيل»، صديقة «جيل»، في اليوم التالي لتخبره عن مدى استيائها لعدم دعوتها للحفلة. وشيئاً فشيئاً، تصاعدت حدّة الكلام واتهم جيل تيل بأنها عدائية فقالت: «أتعتقد أني عدائية إذاً! سأريك الآن كم أنا عدائية!» والتقطت الإناء ورمته أرضاً.

كيف تحكمون على كل من فيل وميل وبيل وتيل؟ ستظنون ربما أن فيل قد كسر الإناء عن غير قصد، إذ كان يحاول فقط أن يقدِّم المساعدة. لقد كان شديد الملاحظة ومسؤولاً ولطيفاً. أما ميل فقد كانت تافهة، وعديمة الانتباه وغير مسؤولة. كل ما كانت تحاول فعله هو لفت الانتباه.

أما بيل فكسر الإناء عمداً، لكن كان الأمر عرضياً لمجرّد وجود الإناء بقربه (أي وجوده في المكان الخاطىء والزمان الخاطىء). وهو لم يتعمّد إيذاء جيل. لكنه لم يكن يفكر بالنتائج ولم يعرِ أهمية للآخرين.

أما قيام تيل بكسر الإناء فعمل غبي متعمَّد شرير وأناني، وقد فعلت ذلك عمداً لإيذاء جيل. لقد كانت تيل حزينة وغاضبة ومجروحة. بعض الأسئلة التي قد تفكر بها تتضمن:

- إن كان لديكم سبب وجيه لفعل شيء ما، فهل يجدر بكم فعله؟
- هل يتحمل جيل المسؤولية؟
- أكانت غلطة أمه؟
- هل كان يجب وضع الإناء بعيداً؟
- كم كان عمر المدعوّين؟
- في أي عمر يبدأ الأولاد بتحمّل المسؤولية؟
- في مثل حالة «فيل» هل يتحمل الشخص الذي أطفأ الأنوار المسؤولية؟ إن كان أحدهم قد قام بإطفاء أنوار المنزل على

سبيل المزاح فهل يقع اللوم عليه؟

هل يجدر بنا أن نغضب؟

هل يشكّل الغضب سبباً أو عذراً لحصول خطب ما؟ دعونا نطبق شروط أداة التفكير: جيد، سيء فضولي، على السؤال المطروح:

جيد

- ☑ الغضب أمر صحي لعدم تراكم الأمور.
- ☑ يطلق المشاعر المكبوتة.
- ☑ إنه أمر جيد.
- ☑ ملاحظة الناس للأمر.

سيء

- ☒ الشعور بالسوء في ما بعد
- ☒ إيذاء الآخرين من أصدقاء وأفراد عائلة ونفسك.
- ☒ إغضاب الآخرين.
- ☒ إخافة الناس.
- ☒ إمكانية خسارة الأصدقاء.

فضولي

- ⍰ هل يعتمد إظهار الغضب على طريقة التربية؟
- ⍰ هل يتعارض الغضب مع حسن التصرّف؟
- ⍰ هل يملك الناس معتقدات متباينة حول الغضب؟
- ⍰ هل يجدر بنا التمتع بالقدرة على السيطرة على أنفسنا؟

يستمتع الأولاد بلوم الآخرين، ولكن أحياناً تكون الحقيقة مختلفة عمّا قد تبدو عليه في الظاهر. علّموا أولادكم أن ينظروا في الأمور التي يظنونها واضحة جليّة وأن يبحثوا في الأسباب التي تجعلهم يظنونها كذلك.

تفتح قصة الإناء المكسور الباب أمام عدّة مسائل تتعلق بالمسؤولية وإلقاء اللوم. يمكن البناء على الأفكار وتغييرها والعودة إليها وتبنيها كأمثلة عن المسؤولية. يجد الأولاد مثل تلك الأمور مهمة ومتعلقة بحياتهم، ويستمتعون كثيراً بالجدال حولها وإيجاد الأمثلة ذات الصلة ومحاولة التعمّق في مناقشة الفرق بين ما هو عَرَضي ومتعمّد.

14

استغلال الأحداث لإجراء النقاشات

«كل ما لم تعلّمه التجربة للأهل، يستطيعون الآن تعلّمه من أولادهم».

مجهول

تُوفّر الأحداث والاحتفالات مناسبة رائعة للتفكير مع الأولاد، وستساعدكم أدوات التفكير على إثارة مواضيع النقاش. استعينوا بالأحداث اليومية والمستجدات والاحتفالات والنزهات حتى الذهاب لشراء حيوان مدلّل لافتتاح النقاشات حول مواضيع مهمة ومثيرة بالنسبة لأولادكم.

كذبة الأول من نيسان (أبريل)

يعتبر الأول من نيسان وقتاً مثالياً للتساؤل عن الحقيقة والكذب والخدع التي يجدها بعض الناس مسليَّة فيما تؤذي البعض الآخر.

تجدر الإشارة إلى أن كذبة الأول من نيسان قد بدأت في القرن السادس عشر في فرنسا. في ذاك الوقت كان يحتفل برأس السنة وتقام الاحتفالات وساحات الرقص في الربيع في الأول من نيسان. ثم أعيد تعديل الرزنامة وانتقل عيد رأس السنة إلى الأول من كانون الثاني (حسب التقويم الغريغوري). لم يسمع بعض الناس بالتغييرات الحاصلة أو ظلوا يحتفلون بعيد رأس السنة في الأول من نيسان. سمِّي هؤلاء بـ«الحمقى»، وصار الجميع يسخر منهم ويؤلّفون النكات عنهم.

اعثروا على الوقائع

تحل مناسبة كذبة نيسان في الأول من الشهر نفسه، حيث يمكن خداع الآخرين وإطلاق الأكاذيب.

اعثروا على المشاعر

الأول من نيسان مناسبة مثيرة للتسلية. حيث يقوم الناس بتأليف الخدع المبتكرة المجنونة، ويضحكون. جميل أن نقع ضحية خدعة، ومن المسلّي خداع الآخرين أو التخطيط للقيام بخدعة ما. إنه يوم مميَّز ومختلف عن بقية أيام السنة.

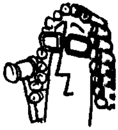

جيد سيء فضولي

جيد

- ☑ يُضحِك الناس.
- ☑ أمر مثير للحماسة.
- ☑ التخطيط للقيام بالخدعة أمرٌ مسلٍ.
- ☑ من الجميل إخبار القصص عن الخدع التي قمنا بها.

سيء

- ☒ يمكن للخدع أن تكون شريرة.
- ☒ يمكن أن تفسد نهارنا.
- ☒ يمكن أن تشعرنا بالسوء.
- ☒ يمكن أن تشعرنا بأننا حمقى.
- ☒ يمكن أن تشعر الآخرين بالحزن والغضب.
- ☒ قد نجرح مشاعر الآخرين إن لم تجر الخدعة كما نود.

فضولي

- ؟ ما هي الثقة؟
- ؟ بمن يمكن أن نثق؟
- ؟ هل تبقى الكذبة البيضاء كذبة غير مؤذية؟

؟ تناولوا موضوع الحقيقة (انظروا ص160 تحت عنوان الحقيقة والخبز القاتل).

الحصول على حيوان أليف

يمكنكم خلق فرصة لمناقشة مسائل تتعلق بالمسؤولية وحقوق الحيوان عند التحدث عن الحيوانات الأليفة مع أولادكم. إن كنتم تطعمون أحدها أو حصلتم على حيوان أليف حديثاً يمكنكم القيام بلعبة إيجاد تعريف خاص بها.

ما هو الحيوان الأليف؟

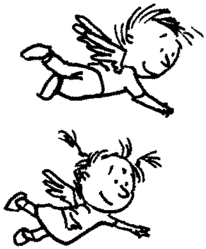

- أهو حيوان أليف يحبك؟
- أهو حيوان أليف تحبه؟
- أهو حيوان يمكن تعليمه بعض الحركات؟
- هل الحيوان الأليف أفضل من الدبدوب المصنوع من القماش؟
- إن كنت تحب حيوانك الأليف لكنه تقدم في السن كثيراً أو تعرّض لألم كبير ولن تتحسّن حاله فهل تتخلى عنه؟
- هل يجب أن تعرف بعض المعلومات عن الحيوان قبل شرائه؟
- ما التحضيرات التي يجب عليك القيام بها قبل إحضار الحيوان الأليف؟

- هل يمكن لحيوان بري أن يصبح حيواناً أليفاً؟

لاقتناء حيوان أليف في المنزل، يجب إعداد الظروف الملائمة له. يمكنكم أن تلعبوا لعبة «لنفترض». افترضوا مثلاً أنكم ستجلبون فيلاً صغيراً إلى المنزل، أو قرداً أو تمساحاً. ناقشوا حاجات تلك الحيوانات وأجيبوا عن السؤال التالي: «هل يمكن لتلك الحيوانات أن تكون أليفة؟»

زيارة إلى حديقة الحيوانات

حين تزورون حديقة الحيوانات يمكنكم التفكير بحدائق الحيوانات وتحديد النقاط الجيدة، السيئة والفضولية بشأنها.

- أي حظيرة هي الأفضل؟ عللّوا السبب.
- قارنوا بين مختلف الحظائر الموجودة في الحديقة.
- عند زيارة حدائق الحيوانات في مدن أخرى تستطيعون المقارنة.
- قد تلجأون إلى لعبة «ماذا لو...؟» وتصمّمون حظائر حديقة حيوانات خاصة بكم. تحتاج الحيوانات لأن تشعر بالراحة كما يحتاج الناس لتنظيف الأقفاص ورؤية الحيوانات.

حقوق الحيوانات

- هل من العدل إبقاء الحيوانات في حدائق مقفلة؟
- إذا هرب أحد الأُسود من حديقة الحيوانات وهدّد أحد الأولاد فهل يجوز قتله؟

- إذا لم يقم بتهديد أحد، فهل يجب قتله؟ ما الحلول الأخرى المتاحة؟
- هل يجوز قتل الحيوانات للحصول على الطعام؟
- هل يجوز أن يقتل الناس الحيوانات لمجرّد ممارسة رياضة ما في حال كانوا يحصلون على ما يكفي من الطعام؟
- ما هي أوجه التشابه بين الحيوان والإنسان؟
- ما هي أوجه الاختلاف بين الحيوان والإنسان؟
- إن كانت الحيوانات شرسة أو خطرة، فهل يشكل ذلك سبباً كافياً لقتلها؟
- هل يجدر بنا قتل الأفاعي التي تقتل الإنسان؟

عيد الشهداء

هل يجب الاحتفاء بالأشخاص الذين دافعوا عن بلادهم في زمن الحرب؟ ما هي النقاط الجيّدة والسيئة والمثيرة للفضول التي يجب النظر فيها هنا؟

جيد

- ☑ الاحتفاء بأشخاص أظهروا شجاعة وعنفواناً.
- ☑ استذكار قيامهم بمساعدة بلدهم والاحتفاء بهم.
- ☑ الشعور بأنك محظوظ لأنك ما زلت حياً ولأن الآخرين ساعدوا بلدك.

- عدم نسيان مَن استشهدوا من أجلنا.
- تذكر قيمة السلام.

سيء

- استعادة الذكريات السيئة لبعض من خاضوا الحرب.
- الشعور بالحزن حيال خسارة الأصدقاء والأحبة.
- تذكر العائلات المفجوعة وموت من نحب أو فقدانهم.
- تذكر الموت والألم والخسارة والإعاقة لمدى الحياة وعذاب الأبرياء والجائعين، وحرمان الأولاد من طفولتهم وتغيُّر حياة البعض للأبد، وتهدّم الأبنية والجسور والآثار الفنية والتاريخية والمحاصيل الزراعية.

فضولي

- هل نحتفل بذكرى الحرب أم بذكرى الشهداء؟
- هل التحق البعض في الجيش دون أن يعلموا ماذا ينتظرهم؟
- لماذا يلتحق الناس بالجيش؟ (إيمانهم بالتقاليد والشرف والإحساس بالواجب الوطني).
- هل يذهب البعض إلى الحرب طواعية لأنهم يحبون بلدهم؟
- كيف ستشعر إن أجبرت على القتل لأنك جندي؟

- ماذا لو رفضت المحاربة وقتل الآخرين؟
- هل يوجد فرق بين القتال للحصول على أراضي الآخرين والقتال دفاعاً عن أرضك؟
- هل تعتبر المسامحة أمراً جيداً؟
- هل أن الناس لا ينسون أبداً؟
- هل يرغب البعض بالانتقام؟
- ماذا عن القنابل وأسلحة الحرب؟
- هل يجب إجراء المحادثات والعثور على حلول بدلاً من اللجوء إلى الحرب؟
- ماذا يمكن للعالم أن يفعل لوقف الحروب في الدول؟
- لماذا تشتعل نيران الحرب؟
- من يستفيد من الحروب؟
- هل يتحمّل مخترعو الأشياء السيئة (كالقنبلة الذرية مثلاً) مسؤولية الويلات التي تسبّبها؟
- هل التكنولوجيا دوماً أمر جيد؟
- لماذا لا يوجد سلام في العالم؟
- هل يمكن لأمر سيء (كقنبلة هيروشيما) أن يكون جيداً (إنهاء الحرب)؟
- هل الغاية تبرر الوسيلة؟
- ماذا لو لم ترغب بقتل الآخرين؟

؟ ماذا لو فعل الآخرون أموراً مريعة واستعملوا ذلك عذراً كأن يقولوا مثلاً «كنت أقوم بعملي فقط» أو «كنت أنفذ الأوامر وحسب».

موسم الصيد

عندما يبدأ موسم الصيد، استفيدوا من الفرصة لمناقشة قضايا الحرية والحقوق مع الأولاد. إن كان قد سبق وناقشتم الحرب يمكنكم ربط الأفكار بالنقاط التي تمت مناقشتها. استعينوا بأداة التفكير «جيد، سيء وفضولي».

جيد

- ☑ هواية جميلة للبعض.
- ☑ رياضة.
- ☑ تظهر البراعة في فن الصيد.

سيء

- ☒ ليس الأمر منصفاً بحق الطيور.
- ☒ قتل الطيور الأخرى عن طريق الخطأ.
- ☒ قتل الطيور الأخرى المهددة بالانقراض.

فضولي

- ؟ ما هي الرياضة؟

- ما هي التقاليد؟
- هل يجب ترخيص استعمال الأسلحة؟
- ماذا تمثل الطيور؟ (الحرية، الدفء، الوطن).
- صفوا الطيور (رقيقة، بريئة، غير مؤذية، مسالمة، هادئة، ظريفة، جميلة).
- ما الذي نعتبره جميلاً، ولماذا؟

اعثروا على الحقائق والمشاعر

ادّعوا أنكم تعملون كمراسلين لصحيفة محلية وتجرون مقابلات في نادي الصيد لتلقوا الضوء على الأسباب التي تدفع الناس إلى الصيد. قد تتضمن بعض الأسباب ما يلي:

- للحصول على طعام لذيذ.
- لأن الصيد مسلٍ ويشكل تحدياً.
- لأنه يظهر مهاراتي.
- إنه نوع من الرياضة.
- كل أصدقائي يذهبون للصيد فلِمَ لا أذهب أنا أيضاً؟
- إنه تقليد عائلي.
- يمنحك شعوراً جيداً.
- يساعد على التخلّص من الغضب.
- أشعر أن حياتي مملّة وأتطلّع لقدوم موسم الصيد الذي

يعطيها دفعاً.

- أشعر بالقوة.
- إنه نوع من المنافسة.
- أستطيع الاسترخاء أثناء الصيد.
- بعض الطيور آفة لأنها تأكل محاصيل المزارعين.
- إني معتاد على الأمر.
- أمارس الصيد كرمز لحريتي في القيام بما أشاء.
- إنها لعبة يمارسها الكبار.

الألعاب الأولمبية

توفر الألعاب الأولمبية الكثير من الأفكار التي يمكن مناقشتها مع الأولاد. حيث يمكن التطرق إلى مسائل الربح والخسارة، وتعاطي المنشطات والغش والعدالة وإقامة الولائم والإسراف في الإنفاق وبيع التذاكر، وكلفة تلك الألعاب ووضع سلّم الأولويات وفق حاجات المجتمع.

جيد

- ☑ تجمع العالم.
- ☑ إقامة صداقات جديدة.
- ☑ تساعد على نشر السلام والتفاهم في العالم.

- ☑ الإحساس بشعور جيد عند ربح الميدالية.
- ☑ الحصول على المجد.
- ☑ الحصول على المال من الجهات الراعية للألعاب.
- ☑ فرصة للحصول على التسلية والتحدي والمنافسة.
- ☑ احتفال بالرياضة والسلام والحياة.
- ☑ توحّد البلدان.
- ☑ مثيرة للاهتمام.
- ☑ تحافظ على التقاليد وروح التاريخ (جذور يونانية).
- ☑ الرشاقة.
- ☑ الابتهاج.

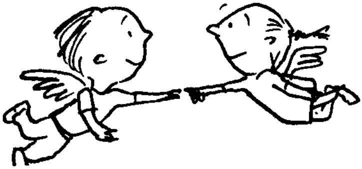

سيء

- ☒ الغش.
- ☒ المنشطات.
- ☒ أذية الآخرين.
- ☒ الصدمة الناجمة عن الخسارة.
- ☒ الاضطراب والتوتر.
- ☒ الشعور بالتعب من السفر الطويل.
- ☒ الاعتياد على الظروف الصعبة من البرد والحرّ.
- ☒ الإصابه بالمرض.

- عدم التأهل في حال تعطّلت إحدى المعدات.
- قد تسبب انهياراً جسدياً لصعوبة التمارين وقساوتها.
- تحقيق توقّعات الآخرين بمن في ذلك المدرّب.

فضولي

- هل هناك مخاطرة في أن تصبح بطل قيادة السيارات؟
- ماذا عن الأمور التي قد تسير بالاتجاه الخاطىء؟
- كيف يتعامل الناس مع الربح والخسارة؟
- ما هي الرياضة الجيدة؟
- هل تشعر بضرورة تحقيق الربح من أجل بلدك أو يكفي ببساطة أن تتوصل للالتحاق بالألعاب الأولمبية؟
- لماذا يريد الناس أن يعرفوا من هو الأفضل في العالم؟
- لا يدوم الرقم القياسي طويلاً قبل أن يأتي أحد ويتخطاه. كيف يؤثر ذلك على البطل السابق؟
- هل الألعاب الشتوية الأولمبية خطرة لأن السباق قد يصبح أسرع بسبب الثلج والجليد؟
- كيف ستشعر إن لم تربح؟
- هل الألعاب الأولمبية جيدة لأنها تمنح المتسابقين هدفاً يسعون لأجله؟
- لماذا يبذل الناس كل هذه الجهود؟

ناقشوا مفهوم الجهد

ضعوا لائحة بالأمور التي تبذلون كل جهودكم لتحقيقها:

- ترتيب الطاولة.
- حسن التصرف.
- تعلّم جدول الضرب.
- ممارسة الرياضة.
- عزف الموسيقى.

من هم الأشخاص الذين لا يتمتعون بروح رياضية؟

- الأشخاص الذين يؤذون مشاعر الآخرين.
- الأشخاص الذين يقاتلون ويغضبون ويسببون المتاعب.
- الأشخاص الذين يريدون أن يكونوا الأوائل ولا يتركون دوراً لسواهم.
- الأشخاص الذين يفور دمهم لأتفه الأسباب.
- الأشخاص الذين يتعمّدون إثارة غيرة الآخرين.
- الأشخاص المشاكسون أو الطماعون.
- الأشخاص الذين يفاخرون بأنفسهم.
- الأشخاص الذين يغترون بأنفسهم.
- الأشخاص الذين لا يقدّرون تماماً ميزاتك الخاصة.

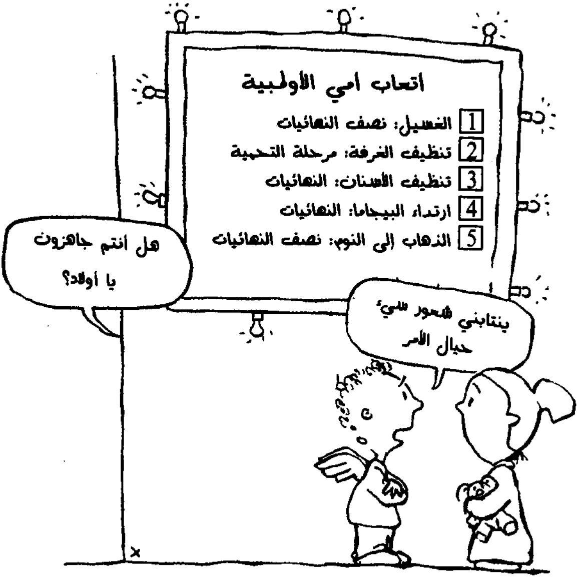

ما هو العدل؟

- هل من العدل تناول المنشطات التي تعزز الأداء؟
- متى يكون السباق غير عادل؟
- لماذا يعتبر الغش غير منصفٍ؟
- إذا آذيت أحد المنافسين عن قصد، هل يسمح لك بالاشتراك في الألعاب الأولمبية؟
- ما الفرق بين الأسباب والأعذار التي تمنع المتسابقين الأولمبيين من إظهار أفضل ما عندهم؟

- يرغب البعض بإعادة السباق للحصول على فرصة ثانية. ما العذر المنصف للقيام بذلك؟ ماذا لو كانت أصابع قدميك باردة ولم تستطع الركض؟ أو ماذا لو هبت رياح عاصفة؟ أو تفكك المزلاج؟ أو رماك أحدهم بشيء ما؟ ماذا لو كانت الطريق وعرة؟ أو اعترض أحدهم سبيلك؟ أو فقدت أعصابك؟ أو فقدت السيطرة على مسار الأمور؟ ماذا إن أصبت بالعصبية والتوتر؟ إذا صادفت ولداً صغيراً على طريقك؟

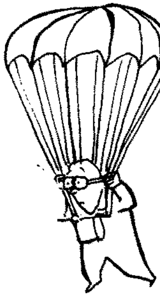

كافة الأحداث من حفلات أعياد الميلاد إلى المباريات المدرسيَّة، إلى الاحتفالات والأعياد الرسمية، كلها مواضيع وفرص تتناقشون بها مع أولادكم. بهذه الطريقة تنتقلون من المواضيع السطحية إلى خوض نقاشات معقدة حول قضايا إنسانية تشغّل أدمغتهم.

15

إيجاد القصص في الكتب والأفلام

الأثر الأفضل لأي كتاب أنه يحمّس القارىء لتحسين ذاته.

توماس كارليل 1795 ـ 1881

القصص ممتعة. وهي تفتح أبواب العالم أمامنا، وتتيح لنا أن نفهم الحياة وأنفسنا بشكل أفضل. كما أنها تلعب دوراً مهماً في توسيع التفكير. عندما تقرأون القصص أو تخبرونها لأولادكم، أو حين تربطونها بقصص أخرى من ابتكاركم سيتعرف أولادكم إلى أفكار جديدة ولغة جديدة يتساءلون عنها ويناقشونها.

طرحت إحدى مقالات الصحف موضوع افتقاد معظم الأولاد في بريطانيا لقصة ما قبل النوم فستون بالمئة من الأولاد لا يستمعون إلى أي قصة قبل النوم مقارنة بسبعة بالمئة من جيل آبائهم. وتقول التحليلات إن نمط الحياة الكثير الانشغالات إضافة إلى ألعاب الفيديو والكومبيوتر لا تترك وقتاً لقصص ما قبل النوم.

وقد تكون النتيجة غياب الحميميّة بين الأولاد وذويهم.

منذ بداية فترة قراءة الكتب المصوّرة إلى أن يصبح الأولاد أكبر سناً ويتمكنون من قراءة الكتب الصغيرة البسيطة لوحدهم، استغلوا الكتب كمصادر مهمة للتواصل مع الأولاد. القصص أفكار حيَّة تتنفَّس. ناقشوا الأفكار الواردة في القصص واقرأوا ما بين السطور واطرحوا الأسئلة واعثروا على أفكار مشابهة أو ذات صلة، وامرحوا باستكشاف الأفكار.

القصص تولّد نقاشات مع الأولاد

- القصص قد تطال حياتنا.
- القصص تلهمنا.
- القصص تسلّينا وتعلّمنا.
- القصص تؤمن لنا إطاراً لنفكّر ونبدي آراءنا حول المفاهيم الهامة الكبرى.
- القصص تنمّي التفكير.
- القصص تشكّل تواصلاً بين الأولاد والكبار وبالعكس.
- القصص تضمّ عناصر مسرحية وروح المغامرة والاكتشاف.
- يمكن استعمال القصص بمختلف الأوجه لتتلاءم مع العمر والخبرة الحياتية للولد.
- يمكن إخبار القصص أينما كان.
- تساعد القصص على تعلّم المفردات.

أخبروا أولادكم قصصاً عن فترة طفولتكم، قصصاً عن تشابه الأمور واختلافها، أيام كنتم أشقياء وتورطتم بالمتاعب وعشتم العطلات الجميلة ومررتم بمراحل مهمة وغنية. تشاركوا تلك الذكريات القيّمة معهم.

الكتـــب

اقرأوا على مسامع أولادكم الكتب التي كنتم تستمتعون بقراءتها عندما كنتم أولاداً. شاركوهم القصص المفضلة لديكم.

القصص الخيالية والخرافية والأمثال

اقرأوا هذه القصص مع أولادكم الصغار وناقشوا بعض القضايا التي تنطوي عليها. لا تنسوا أن تنظروا إلى الرسومات حيث قد تحمل أهمية في إخبار القصة.

هناك الكثير من القضايا التي تنطوي عليها القصص الخيالية والخرافية. مثلاً:

- قصة الراعي الذي صرخ «ثعلب»، تثير النقاش حول الكذب والصدق.
- قصة الحمار والظلال تفتح النقاش على مسألة الملكية.
- قصة الأسد والفأرة تثير مسائل إطلاق الأحكام والصداقة والتصديق اللطيف.
- قصة الكلب والعظمة تثير مسائل الطمع والتخيل والخسارة.

- قصة بينوكيو تثير مسائل الكذب والحقيقة والعقاب.
- قصة سندريللا تثير مسائل حصول المرء على ما يستحق، اللطف واللياقة.
- الأميرة وحبة البازيلا تثير مسائل الحقيقة والكذب والتخيل وطريقة حكمنا على الآخرين والفروقات.
- ملابس الملك الجديدة تثير مسائل الحقيقة والكذب والشجاعة والحماقة.

القصص المصوّرة

هناك مجموعة كبرى من القصص المصوّرة تتشاركون بها

مع أولادكم. ناقشوا الشخصيات. اعثروا على المسائل والأفكار التي تثيرها الكتب التي تقرأونها معهم، كالحقيقة والكذب، والأصدقاء والأعداء، والقسوة واللطف، والتفهم وإطلاق الأحكام، والحلم والتخيل، والحكم والعقاب والخوف والشجاعة.

القصص الخيالية

تثير مثل هذه الكتب العديد من القضايا التي يمكن مناقشتها مع أولادكم. تحدثوا معهم عن الخير والشر والتعاطف والإحساس مع الآخرين، وحس الانتماء وعدم الانتماء، والألغاز والسحر واللعنات والصداقة والتحذيرات والخدع والمصائد، والنمو. في معظم القصص الخيالية يمكن للشخصيات أن تطير كما في كتب هاري بوتر.

استعملوا أداة التفكير جيد سيء فضولي لمناقشة هذا السؤال: ماذا لو كنت أستطيع أن أطير؟

جيد

- ☑ سأكون حرّاً في الذهاب إلى حيث أشاء.
- ☑ لن أكون بحاجة إلى أن يقلّني أبي أو أمي إلى بعض الأماكن.
- ☑ سأستمتع بالطيران.

- ☑ سأهرب من المشاكل بواسطة الطيران.
- ☑ سأتمكن من تسلّق المباني.
- ☑ سأتخطى أي حاجز.

سيء

- ☒ قد أقع وأؤذي نفسي.
- ☒ إن كنت وحدي أتمتع بالقدرة على الطيران فهل سأشعر بأنني وحيد؟
- ☒ هل سيصعب عليّ السيطرة على نفسي أثناء الطيران؟
- ☒ هل سيطلب مني أصدقائي تنفيذ مهماتهم؟

فضولي

- ؟ كيف سأتمكن من الطيران، هل سيكون لدي جانحان أو أني سأصفق بذراعي أو أطير على مكنسة؟
- ؟ لن أكون بحاجة لاستعمال السلالم.
- ؟ كيف لي أن أتعلّم الطيران؟
- ؟ لو كنت أملك جانحين سيصعب علي الجلوس في كرسيّ.
- ؟ هل سيكون الوضع غير مريح أثناء النوم في السرير؟
- ؟ يجب تصميم الملابس بشكل مختلف للسماح بخروج الجانحين منها.

- أشياء كثيرة تطير دون أن يكون لها أجنحة (الوقت، بالونات الهواء، الغيوم، المخيلة، الأشباح، الهليوكبتر، سوبرمان، المناطيد، المذنبات، الشهب، العناكب).
- بعض الطيور لها أجنحة ولا يمكنها أن تطير (النعام، البطريق).
- بعض الأشياء الغريبة لها أجنحة (السمكة الطائرة، الفرس المجنّح، آستيريكس).

الأفـــلام

تسيطر الأفلام التلفزيونية والسينمائية على مخيلتنا وتؤثر في أفكارنا. أخبرتني ناشرة كتابي عن الأثر الذي تركه فيلم «توي ستوري Toy Story» على ابنتها إيما التي رفضت بعد مشاهدته (وقد تضمن مشاهد عن خيبة الدمى المرميَّة) رمي أي شيء. يمكن للأفلام أن تترك أثراً عميقاً في نفوس الأولاد. أتساءل ما إذا كنتم قد أحسستم بالرعب لدى مشاهدتكم فيلم «ساحر أوز» The Wizard of Oz للمرّة الأولى. أنا بلى. لقد أخافتني أولئك الساحرات فعلاً، وتقت للحصول على حذاء أحمر لماع كذلك الذي كانت تنتعله دوروثي. لقد طرح فيلم Star Wars مفهوم قوة الخير وأسر مخيّلة جيل بأكمله. ولا زال The Sound of Music يُعرض كفيلم للعائلة في مدن العالم الكبرى. هذه الأفلام وغيرها توفر فرصاً لمناقشة القضايا التي تثيرها.

الخروج لمشاهدة فيلم ما يعني كذلك وجود فرص عظيمة

للتحدث عن الفيلم أثناء تناول الطعام في المطعم، أو المشي إلى السينما أو العودة إلى المنزل، ومناقشة موضوع الفيلم والممثلين والمؤثرات الخاصة. ناقشوا ما إذا كان الفيلم من نوع التشويق أو الكوميديا أو الخيال. قارنوا الفيلم مع أفلام أخرى مشابهة. صنفوه. قارنوا الأفلام الشبيهة به وأيها أعجبك أكثر من سواه؟ ولِمَ تفضّله هو تحديداً؟

قد تتطرقون إلى مسائل كلفة الفيلم أو الصوت أو الخروج إلى السينما بحد ذاته لكن استعملوا تلك الفرصة لفتح النقاشات مع الأولاد. بالطبع تعتبر أفلام الفيديو من الطرق الأخرى لمشاركة القصص مع الأولاد.

الأفكار التي قد تجدونها في الأفلام للنقاش تتضمن: العائلات، حسّ الانتماء، الغيرة، المعتقدات، الصح والخطأ، الأمل، إطلاق الأحكام على الآخرين، الفشل، التوقعات غير الحقيقية، الشجاعة، الجرأة، الخوف، الأمور المخيفة، اللطف، الخير والشر.

كوّنوا مغزى خاصاً بكم للقصة مثلاً:

- ليس عليكم أن تدعوا الآخرين يخبرونكم بما تفعلون.
- كوّنوا آراءكم الخاصة.
- افعلوا ما تعتقدونه صحيحاً.
- لا يمكن الوثوق بأي كان.

- تحصلون على ما تستحقون.
- التعاون سر النجاح.

يمكنكم اختيار عناوين جديدة للكتاب أو الفيلم.

يمكن استعمال القصص المستوحاة من الكتب والأفلام كمفاتيح للتفكير بعدة قضايا هامة. لا يمكن للأولاد فهم كل شيء عن الملكية أو الحقوق أو المسؤوليات لكن سيكّون حجر الأساس أو الإطار الذي تدور فيه الأفكار. عندما نساعد الأولاد على تكوين مفاهيمهم الخاصة حول قضايا مهمة، نساعدهم على الحكم على الأمور بشكل صائب.

16

الاستفادة من الإعلام

أهم خدمة يقدّمها عالم الصحافة والإعلام هي تعليم
الناس كيف ينظرون إلى المواد المكتوبة بعدم ثقة.
سامويل باتلر 1835 ـ 1902

شجعوا أولادكم منذ صغرهم على تصفح الصحف، فالإعلام المكتوب والتلفزيون والأفلام تؤثر على طريقة تفكير الأولاد. يمكننا اللجوء إلى الإعلام كوسيلة لفتح النقاشات معهم. استعملوا أدوات التفكير: صنفوا، اعثروا على الحقائق، اعثروا على المشاعر، جيد سيء وفضولي وماذا لو...؟ لمناقشة القضايا.

يمكننا مناقشة ما إذا كان الإعلام يتلاعب بطريقة تفكيرنا. يمكننا النظر إلى العناوين والصور والمقالات لتمييز ما إذا كانت المعلومات الواردة فيها حقيقة أو مجرّد رأي، وإلى أي جمهور تتوجه تلك المقالات. يمكننا معاينة مضمون التقارير الصحفية حول الناس والأخبار المحلية والعالمية. كما يمكننا إجراء

تحقيق حول المجلات، آخذين اهتمامات القراء بعين الاعتبار.

ناقشوا مع الأولاد المصادر التي يمكن استقاء المعلومات **منها**: كلام منقول، إذاعة، تلفزيون، إنترنت، صحف...

التلفزيون

اسألوا أولادكم، «ما هو التلفزيون؟» وسترونهم يتردّدون في الإجابة. لكن فكروا في الأمر وأنا واثقة أنكم ستتوصلون إلى كافة أنواع الإجابات بدءاً باعتباره قطعة أثاث إلى وسيلة إعلاميَّة. كما أنه قد يرمز إلى إحدى وسائل التسلية، أو أداة تأثير في المجتمع، أو آلة أحلام، أو مهدىء للأعصاب أو موجّه لتفكير الأولاد، أو مشتت للأفكار، أو هواية أو مضيعة للوقت أو وسيلة لهو واستمتاع! شاهدوا مختلف أنواع البرامج مع أولادكم وصنفوها بحسب ما إذا كانت تنتمي إلى الأفلام الوثائقية أو الرأي أو الأخبار أو التسلية أو الأفلام غير الخيالية أو الأفلام المقتبسة عن قصة حقيقية أو تلفزيون الواقع. ما هو عدد التصنيفات الذي أمكنكم إيجاده للأفلام؟ دوّنوا اقتراحاتكم في دفتر الأفكار، وتناقشوا بشأن التصنيف الذي يناسب كل فيلم، إذ يمكن أحياناً وضع الفيلم نفسه تحت عدة تصنيفات.

من الممكن كذلك استعمال القصص الواردة في الأخبار كمفاتيح لمناقشة القضايا مع الأولاد.

تظهر الأمثلة التالية النقاشات التي يمكن أن يطرحها مقال في صحيفة أو برنامج إخباري. يحبّ الأولاد مناقشة القضايا

«الواقعية» لا سيما إن كان أصدقاؤهم يشاركونهم الاهتمامات ذاتها.

عروض الأولاد

تشاجرت سيدتان في أحد عروض الأولاد، وتدافعتا لأن كلاً منهما تعتقد أن طفلها هو الأفضل في المباراة. يمكن طرح بعض الأسئلة التالية:

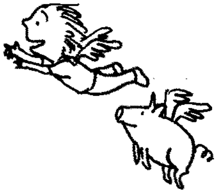

- كيف يمكن الحكم أن هذا الطفل هو «الأفضل»؟ (أهو الطفل الهادىء؟ أو الذي يرتدي الملابس الأفضل؟ أو الذي تلقى التربية الأفضل؟ أو الذي يكسو رأسه شعر أكثر؟).
- هل يوجد هناك أصلاً مقولة الطفل «الأفضل»؟
- هل كان الجميع ليختار الطفل ذاته لو أن هناك فعلاً الطفل الأفضل؟
- ماذا عن الطفل الذي يحسن التصرف أثناء تصوير العرض فيما هو ليس كذلك في المنزل؟
- هل أن الطفل الأفضل في العرض انعكاس «للحقيقة؟»
- ماذا فعل الأطفال أثناء شجار والدتيهما؟
- ماذا سيكون شعور الأبوين عندما يعلمان أن زوجتيهما تشاجرتا؟ (اعثروا على المشاعر).

- سمّوا بعض المباريات الأخرى؟ (صنفوا).
- كيف يمكن تصنيف المباريات؟ (مثلاً السرعة، الجمال، الثقافة).
- ما هي المباريات التي يشارك بها أولادكم؟
- ناقشوا موضوع المباريات باللجوء إلى أداة التفكير جيد، سيء فضولي.

الفتاة الطائرة

تحطّمت طائرة جيسيكا، الفتاة الأميركية البالغة سبع سنوات من العمر، وماتت. كانت تطير في مناخ عاصف، وكان مدرّب الطيران برفقتها ومات هو أيضاً. وتظهر التقارير أنها عاشت طفولة غير عادية وكانت تحاول الدخول في كتاب غينيس للأرقام القياسية.

اعثروا على الحقائق

- طقس سيء.
- حمولة زائدة في الطائرة.
- كانت جيسيكا صغيرة جداً وعليها الجلوس في مقعد خاص.

اعثروا على المشاعر

- سنشعر بالغضب إذا كان أهلها قد دفعوها للطيران.
- سنشعر بالحزن لخسارة فتاة صغيرة.
- هل ماتت وهي تحقق حلمها؟

صنفوا

- هل يمكن لفتاة في السابعة من العمر أن تكون مطلّعة بما يكفي على شروط الطيران لاتخاذ القرارات الصحيحة؟
- ما نوع القرارات المناسبة التي قد تتخذها فتاة بعمر السابعة؟
- لماذا يوقف القانون الأولاد بعمر السابعة وهم يقودون على الطرقات؟
- لماذا لا يقوم القانون بتوقيف أبناء السابعة عند ركوبهم الطائرة؟

فضولي

- هل يريدها أهلها أن تكون مشهورة؟
- هل أصبحت مشهورة لأنها ماتت؟
- توقف كتاب غينيس للأرقام القياسية عن تسجيل إنجازات

الأولاد بسببها.

- هل دفعها أهلها للقيام بذلك من أجل المال؟
- لماذا يحاول الناس تحطيم الأرقام القياسية؟
- هل يتأثر الناس بالأشخاص المشهورين؟
- على من يقع اللوم؟ الأهل، جيسيكا (هل نتحمل المسؤولية بعمر السبع سنوات؟) سلطات المطار التي كانت تعلم أن الطقس قد يكون سيئاً وسمحت لها مع ذلك بالطيران، كتاب غينيس، المدرب، الإعلام؟
- هل كان يمكن لجيسيكا أن ترفض؟
- هل خرقوا قواعد الطيران؟
- هل علينا السعي وراء أحلامنا بغض النظر عن مدى خطورتها؟

امرأة فُقِدت في عرض البحر

غالباً ما نسمع أو نقرأ عن أشخاص تمَّ إنقاذهم، ويكون ذلك رائعاً! لكن ثمة أمور أخرى يجب أن نفكّر فيها. منذ فترة ليست ببعيدة، أنفق مليونا دولار على إنقاذ امرأة مغامرة كانت تبحر وحيدة وكانت تشارك في سباق للإبحار حول العالم.

جيد

- ☑ حياة الإنسان أغلى من المال.
- ☑ عادت عملية الإنقاذ بالصيت الجيد على البلد المنقذ.

☑ البحارة الذين يجدون أنهم وقعوا في مشاكل أثناء وجودهم في مياه تخص بلداناً أخرى، يمكن أن يتوقعوا أن يقوم أقرب بلد بإنقاذهم.

☑ كانت عملية الإنقاذ تجربة غنية لفرق الإنقاذ وقوات الدفاع ليتحققوا من فعالية أنظمتهم.

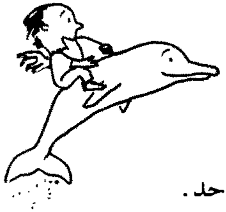

سيء

☒ تشكل خطراً على عمّال الإنقاذ.

☒ إنفاق الكثير من المال على شخص واحد.

☒ كان يفضل إنفاق تلك الأموال على الأولاد المشرّدين والأبحاث الطبية، ومساعدة ضحايا الفيضانات أو الكوارث الطبيعية الأخرى.

فضولي

؟ إن كان القانون ينص على إنقاذ البحّارة في مياه بلداننا فهل يجدر بنا الالتزام به؟

؟ إن تعرضت حياة الناس للخطر أثناء خوضهم سباق يخوت أو سيارات فهل يجب إقامة السباق أصلاً؟

؟ هل تقع المسؤولية على البحّار لأنه اختار خوض السباق؟

؟ أو هل تقع المسؤولية على منظمي السباق؟

؟ هل لجنسيّة الشخص الذي ننقذه أي أهمية؟

- هل يتوجب على البحّارة أن تدفع هي أو أهلها كلفة عملية إنقاذها؟
- هل يتوجب على بلدها الأم أن يغطي نفقات عملية إنقاذها؟
- هل يفترض بنا إنقاذ أشخاص معينين؟ هل ينبغي أن تعتمد عملية الإنقاذ على الشخص؟
- كيف يمكننا أن نحكم على قيمة الشخص؟
- هل يجدر بنا معاملة الآخرين كما نودّ أن تتم معاملتنا؟

التعامل مع الإرهابيين

تعرض الوسائل الإعلامية بانتظام تقارير حول الإرهابيين. يعمد الإرهابيون إلى أخذ الناس رهائن، والتهديد بتفجير الطائرات، ودسّ السمّ في الطعام لفرض مطالبهم على المنظمات والحكومات التي يجب أن تتعامل مع مثل هذه التهديدات. والرضوخ لمطالب الإرهابيين قد يكون له مضاعفات كبرى.

جيد

- إنقاذ حياة الأبرياء.
- منع الإرهابيين من القيام بأعمال أكثر سوءاً إذا تمّ تجاهلهم.

سيء

- ☒ هل يشجع ذلك الآخرين على أن يصبحوا إرهابيين؟
- ☒ ماذا لو اضطررنا لإخراج شخص سيء من السجن؟

فضولي

- ? هل الغاية دوماً تبرّر الوسيلة؟
- ? هل المطالب مجرّد خدع واهية؟
- ? ماذا يجدر بالإرهابيين أن يفكروا حيال ما يفعلون؟ ما هي أولوياتهم؟
- ? ما هي أولويات المنظمات والحكومات؟
- ? ما هو التفاوض؟
- ? ما هي المساومة؟

المغامرون

يحب الشبان القيام بمغامرات مذهلة، وغالباً ما يتمتع هؤلاء الأشخاص بالحماسة الزائدة. ولكن أحياناً، قد تسوء الأمور.

جيد

- ☑ الشباب والقوة.
- ☑ الفرح.

- ☑ تجربة فريدة.
- ☑ الحماس.
- ☑ حسّ المغامرة.
- ☑ التعامل مع الطبيعة.
- ☑ الشعور بالقوة والروعة.

سيء

- ☒ خطر.
- ☒ تغيرات الطقس قد تولّد مخاطر إضافية.
- ☒ تعريض حياة المنقذين للخطر.
- ☒ وضع المنقذين في ظروف رهيبة.
- ☒ إنفاق المال سدى على عملية البحث.
- ☒ أوقات عصيبة للأهالي.

فضولي

- ؟ في حال تُهتَ، هل تتأمّل أن يأتي أحدهم لإنقاذك؟
- ؟ هل يجدر بالناس أن يأكلوا جثث الموتى في حال لم يتوفر شيء آخر لتناوله؟
- ؟ هل من الأفضل أن يحظى المرء بفرصة للعيش عبر إعطائه الطعام والماء؟
- ؟ كيف لنا أن نختار من يجب أن يعيش أو لا؟

؟ هل أن لحظة الاستسلام هي اللحظة التي يتم إيجادنا فيها؟

؟ هل يحصل ما هو غير متوقع؟

مغامر في الصحراء

يجدر بنا ألا نصدق كل ما نراه أو نقرأه. فالإعلام قد يتلاعب بالقصص ليشد انتباه الناس ويبيع أعداداً أكبر من الصحف ويجذب المزيد من المشاهدين. تعطي القصة التالية مثالاً عن التلاعب الإعلامي.

روبرت بوغوكي مغامر صياد من ألاسكا، تاه في الصحراء الغربية لأستراليا لمدة أربعين يوماً. وقد قيل إنه ذهب بحثاً عن الله. قام كثيرون بالبحث عنه لتجده أخيراً طائرة هليكوبتر تابعة لإحدى محطات التلفزيون. نزل الصحفيون من المروحيّة وأعطوه موزة ليأكلها وصوّروه وهو يكاد يغمى عليه من المرض. لم يتم إعلام السلطات بإيجاد بوغوكي، ولم يأخذوه إلى المستشفى إلا بعد أن أجروا معه مقابلة للحصول على سبق صحفي للمحطة. وقد خسر بوغوكي أكثر من سبعة وعشرين كيلوغراماً أثناء وجوده في الصحراء.

بدا واضحاً للكثير ممن قرأ القصة التلاعب الإعلامي الحاصل. ناقشوا مع أولادكم ما إذا فكروا بأن الإعلام قد تصرّف بصورة أخلاقية، وحلّلوا ما كان يفترض به أن يفعل بدلاً من ذلك.

اعثروا على المشاعر

ماذا شعرتم عندما سمعتم بالقصة؟

- بالحزن.
- بالغضب.
- بالسوء.
- بالنقمة.
- بالارتياح.
- بالسعادة للعثور على الرجل.
- بالاستياء.
- بالاضطراب.
- بالامتعاض من المحطة.

جيد

- ☑ نجاته.
- ☑ العثور عليه حياً.
- ☑ حصوله على فرصة ليخبر القصة ويبيعها.
- ☑ حصوله على الشهرة.
- ☑ حصوله على المال
- ☑ معرفته لقيمة الحياة.
- ☑ حصول المحطة على سبق صحفي.

- ☑ إثارة اهتمام الناس.
- ☑ هل ستجرى عليه اكتشافات طبية لأنه صمد طيلة هذه الفترة من دون طعام؟
- ☑ هل هذا تحذير جيد للناس؟

سيء

- ☑ إنفاق الكثير من المال والوقت والجهد على عملية البحث
- ☑ عمل شاق بالنسبة للباحثين.
- ☑ هل سيؤثر فقدانه الكثير من الوزن على صحته في المستقبل؟
- ☑ التسبب بالقلق لأفراد العائلة.
- ☑ هل ستتم ملاحقة المحطة التلفزيونية قضائياً؟

فضولي

- ؟ هل كان يبحث عن الله فعلاً كما قيل؟
- ؟ لماذا قد نجد الله في الصحراء؟
- ؟ هل كان يتجنب الباحثين؟
- ؟ لماذا لم يدرك أن الناس قد يبحثون عنه؟
- ؟ هل يجدر به أن يدفع نفقات عملية البحث؟
- ؟ هل كان يبحث عن المتاعب؟
- ؟ ما الذي ساعده على النجاة؟

- هل هو غني؟ (هل يجدر به دفع نصف نفقات عملية البحث؟)
- هل كان ذكياً؟
- هل وجد الله فعلاً؟
- هل كان يفعل كل ذلك للفت الانتباه؟
- هل الرجل شجاع أو أحمق؟
- هل كانت المحطة التلفزيونية تخطط لحصول كل ذلك لاستقطاب المشاهدين؟
- هل كان بحاجة للمال؟
- هل يجدر به الحصول على المال؟
- لماذا لم يته في الألاسكا، بلده؟
- هل كان يعاني من مشاكل شخصية؟
- هل يستحق أن يكون مشهوراً أو أن يؤثر في الآخرين؟
- لماذا سُمّي بالمغامر؟
- هل تستحق حياة رجل واحد كل ذلك؟
- هل من العدل إنفاق كل هذا المال من أجل البحث عن رجل واحد؟
- هل من العدل أن ينفق المواطنون أموال الضرائب على الرجل؟
- هل يجب أن يُسمح لنا باختيار الموت؟

- ؟ هل بوسعنا تصديق الحقائق؟
- ؟ هل الحقيقة موجودة فعلاً؟
- ؟ هل سيتبرّع بالمال الذي سيحصل عليه من الإعلام لهدف سامٍ أو يردّ المال الذي أنفق على عملية البحث عنه؟
- ؟ هل سيتم البحث عنا في حال تهنا؟
- ؟ هل تخفي الصحف المعلومات أم أنها تكشف كل أوراقها؟
- ؟ هل الصحف جيدة أم سيئة؟

ماذا لو . . . ؟

- هل يجدر بالناس اصطحاب آلة تصدر صوتاً أو هاتفاً محمولاً، أو آلة تصدر ضوءاً عند الذهاب إلى البحر أو إلى منطقة ذات ظروف قاسية؟
- كيف يمكننا اختراع أشياء كانت لتساعده أو تساعد الذين يتوهون على الثلج؟
- ما هي نقاط التشابه والاختلاف بينه وبين الآخرين الذين فُقِدوا على الثلج؟
- ما هي القواعد التي يجب وضعها للأشخاص الذين يذهبون إلى البحر أو إلى بلدان ذات ظروف قاسية؟

الإعــلان

حيثما ذهبت سترى الإعلانات. يمكنك اللجوء إليها لتنمية

أفكار أولادك. الجأوا إلى لعبة ماذا لو...؟؛ واختاروا السلع التي كنتم ستقتنونها لو أمكنكم الحصول على ما أردتم. استخدموا الإعلانات بحيث تناقشون وتشيرون إلى الفروقات بين الحاجات والرغبات.

بسبب وجود الكثير من الإعلانات التي تملأ حياتنا، يمكننا استعمالها لخلق فرص للحكم على الأمور واتخاذ القرارات. ناقشوا الإعلانات التي ترونها وحاولوا تصوّر الرسائل التي تحاول إيصالها، والوسائل التي لجأوا إليها لإيصالها. دعوا

أولادكم يتنبّهون للخدع، والاستراتيجيات المستخدمة. لاحظوا الفرق بين الحقيقة والخيال، والمبالغة والواقع.

اعثروا على الحقائق

- يظهر تأثير الإعلان من خلال الإذاعة والتلفزيون والملصقات والمواد الإعلامية المطبوعة والكتيّبات والصحف والمجلات والإنترنت.
- تعتمد الشركات الإعلانات لتطلع المستهلكين على المنتجات والخدمات التي تقدمها.
- الإعلانات قائمة على الإقناع، وهي تؤثر علينا وتحدث تغييراً في حياتنا من خلال المنتجات المختلفة.
- لا يمكننا الحصول على كافة المنتجات التي نراها في الإعلانات. هي فقط تفتح لنا باب الاختيار إذ يجب أن تكون لدينا أسبابنا التي تدفعنا إلى شراء غرض أو سلعة ما.
- صُنعت الإعلانات لجذب جمهور محدّد. فمن تستهدف الإعلانات على وجه الخصوص؟
- تمرّر الإعلانات الكثير من الرسائل. فما هي بعضها؟
- تنفق مليارات الدولارات سنوياً على الإعلانات، فهل يعكس ذلك حقيقة أهمية الإعلانات أو يظهر مدى عدم فعاليتها؟ (إن كانت أكثر فعالية في تأثيرها علينا، فلن يكون هناك ضرورة لكثرة مثل تلك الإعلانات).

جيد، سيء، فضولي

ناقشوا مع أولادكم المواضيع المختلفة المتعلقة بالإعلانات مستخدمين أداة التفكير جيد، سيء فضولي.

جيد

- ☑ الإعلانات تجعلني أتعرف إلى المنتجات المتوفرة.
- ☑ تزوّدني بمزيد من المعلومات بحيث أملك حرية الاختيار.
- ☑ بإمكاني مقارنة الأسعار المختلفة للسلعة ذاتها.
- ☑ بإمكاني اقتطاع الإعلانات المصورة وأخذها إلى المتاجر لمقارنة الأسعار.
- ☑ تفتح عيني على سلع لم أكن لأعرفها لولاها.
- ☑ بعض الصور جذابة ومثيرة للاهتمام.
- ☑ تدرّ الأموال على المعلنين.
- ☑ تؤمن الوظائف للفنانين والمصممين والمصورين وطاقم عمل الفيلم الدعائي.
- ☑ تعود بالأموال على الجهات الراعية إذ يقوم الناس بشراء المنتج.
- ☑ تعود بالأموال على المحطات الإذاعية والتلفزيونية أو المجلات والصحف لقاء ما تدفعه الجهات المعلنة على المساحات المكتوبة أو على مدة البث على الهواء.

☑ يمكن أن تكون الإعلانات من النوع الاجتماعي (الإعلان عن السلامة على الطرقات، والتشجيع على نشر الوعي الاجتماعي أو طلب التبرع للأعمال الخيّرة).

☑ الأموال المحصّلة من الإعلانات تساعد المحطات التلفزيونية على إنتاج المزيد من البرامج.

سيء

☒ يمكن أن تصبح الإعلانات مقززة (عندما تملأ البرامج التلفزيونية والصحف والمجلات).

☒ قد تجعلني أرغب بالحصول على أشياء لم أكن أعرف أني أريدها.

☒ قد تكون مملّة لا سيما إذا تكرر عرض الإعلان.

☒ قد تكون سخيفة ولا تخبر شيئاً عن المنتج الذي يتم الإعلان عنه.

☒ قد تحتوي على رسائل «مخفيّة».

☒ قد تجعلني أشعر أنه عليّ الحصول على أغراض معيَّنة، وأن أكون نحيفة أو ألبس بطريقة معيّنة لأبدو متابعة للموضة.

☒ قد تجعلني غير راضٍ عن سيارتي، ملابسي أو منزلي.

☒ قد تجعلني غير راضٍ عن مسار حياتي التي قد تبدو مملّة بالمقارنة مع نمط الحياة الذي تصوّره.

- الإعلانات تكلف الكثير من المال وعلى المستهلكين تغطية تلك الكلفة.
- يمكن للإعلانات أن تقترح أموراً مؤذية لنا وتصوّر بعض المنتجات كالسكاكر على أنها مفيدة للصحة.
- تتطلب المنشورات والإعلانات كميات كبيرة من الورق.

فضولي

- هل تسيطر الإعلانات على تفكيرنا؟
- هل تقول الإعلانات دوماً «الحقيقة»؟ هل نستطيع دوماً أن نصدّق ما تقوله لنا الإعلانات؟ إن كان إعلان يقول إن سلعة ما جيّدة فهل يعني ذلك بالضرورة إنها كذلك؟
- أعطوا مثالاً عن الإعلان «الجيد» و«السيء»، وعللوا سبب اعتقادكم.
- ما المقصود براعي البرنامج؟
- ما الفرق بين الكذب وإخفاء الحقيقة والمبالغة؟
- ماذا عن إعلانات الإنترنت التي تحتل صفحات كاملة؟ هل ذلك منصف؟
- هل يمكن للإعلانات أن تؤثر على طريقة نقل الأخبار؟ (إن كانت الشركة المعلنة قد دفعت أموالاً طائلة فهل يؤثر ذلك على نقل خبر عن الشركة؟)
- ماذا عن الأموال النقدية التي تدفع لقاء الإدلاء بتعليقات

معينة؟ (حيث يتم دفع المال لأحد الصحفيين للتعليق بشكل إيجابي على منتج ما) ماذا لو لم يعلم الناس بشأن دفع المال؟

- ماذا عن الجهات الراعية للأبطال الرياضيين؟
- تخيّلوا أنكم أبطال رياضيون وتعتمدون على الحصول على جهة راعية. ماذا لو اكتشفتم أن الجهة الراعية يشتغل عمالها في ظروف خطرة أو سيئة؟
- متى تصبح الإعلانات حملات دعائية تحاول تغيير آراء شرائح واسعة من الجمهور؟
- قد تبدو مناقشة إيجابيات الإعلان وسيئاته عملية معقدة جداً يصعب شرحها، ولكنها سوف تساعد أولادكم في الحكم على الأمور واتخاذ الخيارات. يستحيل مناقشة كل تلك الأفكار المتعلقة بالإعلام في جلسة واحدة، أو حتى في يوم أو على مدى أسبوع. لكن يمكن خلق مستويات من المعرفة والأفكار تدريجياً مع توضّح المسائل واكتسابها أهمية. أضيفوا المعلومات رويداً رويداً إلى ملف فهم أولادكم حول الإعلام. واستعملوا هذا الموضوع لفتح أعينهم.

11

أدوات التفكير قد تساعدكم

الحياة بمعظمها زبد وفقاقيع. أمران فقط لا يتغيّران: الرفق في النظر إلى مشاكل الآخرين والشجاعة في حلّ مشاكلك.

آدام ل. غوردون (1870 ـ 1833)

يساعد التفكير بصوت عالٍ على تعزيز احترام النفس والثقة. ما إن يعتاد أولادكم على أدوات التفكير الخمس ويتمرّسون عليها عند مناقشة مختلف المواضيع، سيتمكنون من اللجوء إليها للنظر في المواضيع بطريقة خلاّقة وفهمها. من المهم جداً التفكير بالمواضيع التالية بصوت مرتفع، فهي أكثر من مجرّد مثيرة للاهتمام أو الفضول.

ذكروا أولادكم بأن لديهم دوماً أدوات بمتناول أيديهم تساعدهم في التفكير. يستطيعون دائماً إيجاد الطرق لإثارة قضية أو التفكير في مشكلة ما. حفزّوهم على استعمال أدوات التفكير تلك عندما تبدو عليهم الحيرة والعجز.

إن كانوا قد استعملوا أدوات التفكير، سيتذكرون أنه

لمعالجة أي مشكلة أول ما عليهم فعله هو إيجاد إلى أي نوع تنتمي. يحتاجون لأن يشيروا إلى الحقائق وإلى كيفية تفكير أصحاب العلاقة وأحاسيسهم. تصوّروا النقاط الجيدة والسيئة والمثيرة للفضول وتساءلوا ماذا لو...؟ حيال مختلف الطرق لمعالجة مشكلة ما وعواقب تصرّف ما. إليكم بعض المواضيع المهمّة للتأمل فيها. يمكنكم الاستفاضة في النقاش لكن حاولوا العودة بالنقاش إلى النقاط الأساسية.

> إن طريقة تكيّفك مع الأمور تعتمد على طريقة تفكيرك.

الأبطـــال

تؤمّن المقالات الإعلامية فرصة لمناقشة موضوع الأبطال. اطرحوا مسألة الأشخاص الجريئين والشجعان للنقاش مستخدمين أداة التفكير الخاصة بإيجاد المشاعر. أعطوا أولادكم أمثلة عن الأفعال الشجاعة، وفكّرا بما كنتم ستشعرون لو كنتم مكان الشخص المعني. احتفظوا في دفتر الأفكار بلائحة الأشخاص الذين تظنون أنهم شجعان. ميّزوا الطرق المختلفة التي تجعل منهم شجعاناً بمن في ذلك أفراد العائلة والأصدقاء. لا تنسوا تدوين أسماء أولادكم في اللائحة عندما يقومون بعمل شجاع.

تنبع الشجاعة من أفكارنا وتشجيعنا لأنفسنا. المعرفة قوة، معرفة الوضع ومختلف طرق التأقلم التي يمكن اللجوء إليها.

لتتفوقوا في الأوقات الصعبة عليكم العمل بجهد. تحتاجون كذلك للمثابرة والمواظبة وتحديد الأهداف وإعادة تقييمها.

يمكن النظر إلى الشجاعة على أنها قوة القلب. نحتاج لهذه القوة لمواجهة المخاوف والخيبات وللتقدم مسلَّحين بالأمل.

التأقلــم

أشيروا إلى طرق التأقلم لأولادكم. ساعدوهم على اكتشاف طرق التأقلم الخاصة بهم. من المهم معالجة القضايا وإثارتها قبل حصولها بحيث يتسلّح الأولاد بالمعرفة والطرق المناسبة للتعامل معها.

إليكم بعض التعليقات التي يدلي بها الأولاد حول ما يساعدهم على التأقلم.

- لقد اكتشفت أن التحدث إلى أحدهم مفيد فعلاً.
- أدوّن المشاكل التي تحصل معي والبدائل التي أملكها لحلها.
- أطلب المساعدة من أمي وأبي أو أساتذتي.
- أعمل حقاً بجهد.
- أقلق وحسب.
- ألازم الأصدقاء.

- تراودني أحلام اليقظة.
- أبحث عن أشخاص آخرين لديهم مشاكل مماثلة.
- أتناول الطعام أو أغلق الباب بقوّة.
- أشغل تفكيري دوماً بمختلف الأمور وأحاول أن أنسى قلقي.
- أحبس نفسي في غرفتي، مما يتيح لي فرصة البقاء وحيداً لكنه مجرّد متنفس صغير.
- أفكر في الأمور الجيدة وأركّز على النقاط الإيجابية.
- أهرب من المشاكل باللعب على الكومبيوتر.
- وجدت أن الركض يساعدني على الاسترخاء.

الشجاعة ضرورية كذلك للتكيف مع التنافس والغيرة. ناقشوا موضوعي المنافسة والغيرة مع أولادكم حين ترون الوقت مناسباً لذلك.

نحتاج الشجاعة لمواجهة مخاوفنا وخيباتنا. كما نحتاجها لنكون جريئين ونحلم ونتأمل.

الأولاد المتنمّرون

قد يواجه أولادكم في المدرسة مشاكل مع بعض الأولاد المتنمرين. فلِمَ لا تناقشون هذا الموضوع معهم؟

اعثروا على الحقائق

تعريف المتنمِّر: عندما يستمتع أحدهم بإيذاء أو تهديد شخص أضعف منه. تعريف التهديد: هو إخافة أحدهم أو إحباط عزيمته.

قضايا مثيرة للفضول

- هل التنمر عادة؟
- هل أن المتنمرين ينقصهم حسن السلوك؟
- هل أن المتنمرين محتالون؟
- بعض المتنمرين يتصرفون على هذا النحو للفت الانتباه.
- بعض الأشخاص لا يعرفون أصلاً أنهم متنمّرون.
- ما يبدو تنمراً يكون أحياناً حادثاً عرضياً.
- التنمر بالنسبة للبعض هو مجرّد لعبة.

اعثروا على المشاعر

لماذا يتنمر المتنمّرون؟

- يمارس أحياناً الأهل أو الإخوة أو الأخوات التنمر لذا يظنون أن الأمر طبيعي.
- يقومون أحياناً بإزعاج شخص آخر لأنهم مرتبكون أو يتعرضون لضغط نفسي.
- أحياناً لأنهم يشعرون بالغيرة.

- أحياناً يهدف الانتقام.
- أحياناً لأنهم خاسرون ولا يستطيعون السيطرة على أعصابهم.
- أحياناً لأنهم يحبون رؤيتك تبكي.
- أحياناً ليبدوا أقوياء بنظر الأولاد الأصغر منهم سناً.
- أحياناً لأنهم يظنون أن ذلك يميّزهم عن رفاقهم.
- أحياناً لأنهم يظنون أن الاعتداء والشهرة والسيطرة يتماشون معاً.
- أحياناً ليجعلونك تبدو ضعيفاً فيظهرون هم أقوياء.

فضولي

- يمكن للتنمر أن يؤذي الناس جسدياً أو كلامياً.
- قد يكون التنمّر بالنظرة.
- قد يظهر بواسطة لغة الجسد من إيماءة أو باستبعاد أحدهم عن المجموعة.
- قد يجبرك المتنمرون أحياناً على إعطائهم لوح الشوكولا أو القيام بخدمتهم، قد يمنعونك أحياناً من المشي أو الجلوس في مكان ما.
- يمكن للتنمر أن يعتمد على من ترافق ومعاييرهم، فما يكون «عادياً» بالنسبة للبعض هو «تنمّر» للبعض الآخر. يمكن للمتنمرين أن يكونوا أذكياء أو أغبياء.

- ؟ هل يمكنكم التمييز بين المتنمرين وأشباه المتنمرين أو أننا نولد جميعاً مع القليل من التنمُّر فينا؟
- ؟ يحاول البعض مصادقة المتنمرين حتى أن البعض يتصرّف مثلهم تماماً. البعض يخبر أخاه أو أخته الأكبر سناً عن تنمر الآخرين عليه فيقولون له إنه «شديد الحساسية» أو «ليس قوياً بما يكفي» أو «أن ذلك جزء من عمليَّة النمو!» (عندما يحاول الأخوة والأخوات حماية الأولاد الأصغر سناً الذين يتعرّضون للتنمر، يؤدي ذلك إلى مزيد من التنمر والإغاظة).
- ؟ يطلع بعض الأولاد أهلهم على الأمر لكنهم يشعرون بالسوء للتسبب لهم بالمشاكل إذ إنه يكفيهم ما يعانون من قلق.
- ؟ اطلاع المعلمة على الأمر يشعرك بأنك أحمق، كما أنه لا يساعدك سوى لبضعة أيام ولا يمكن تقديم الشكوى كل يوم.
- ؟ يحاول بعض الأولاد تجاهل الأمر فيما يدّعي البعض الآخر ويحلمون بحصول أمور شريرة للمتنمرين كأن يتعرضوا للتنمر على يد مارد، أو يُمسك بهم متلبسين وينالون عقاباً، أو أن تلاحظ المعلمة مدى شقاوتهم، أو أن يتم طردهم من المدرسة.

كوّنوا عبارات خاصة بكم تتعلق بالتأقلم مع التنمر.

- للجميع الحق أن يشعر بالأمان، بمن فيهم أنا.

بعض الأفكار حول التنمر

- أبدو كغبي أو أشعر أني كذلك. يبدو أني أجعل من نفسي أحمق.
- أحاول أن أكون شخصاً لطيفاً لكن المتنمرّين يظنون أنني ضعيف.
- من الجيد أن نشارك الآخرين مشاكلنا وألا نشعر بالوحدة.
- يبدو أن المتنمرين يقرأون أفكاري، إذ يمكنهم أن يشعروا بما أفكر وأشعر وهذا الأمر يثير جنوني.
- حاولت الهروب من المتنمرين وضربهم وتجنبهم وحاولت طلب المساعدة من الكبار: هناك العديد من الطرق لممارسة التنمر لذا لا بد من وجود الكثير من الطرق للتعامل معها.

- يعاني الكثير من الأولاد من المتنمرين.
- ليس عليّ أن أكون كاملاً، فلكل منا أخطاؤه. لدي الحق بأن أرتكب خطأً دون أن يجعل مني المتنمرون أحمق.
- لعله يجب أن أخفّف عني قليلاً ولا أكون بغاية الحساسية.
- إن تمكنت من النظر إلى الأمور الإيجابية بدلاً من السلبية فقد أشعر بحال أفضل.
- أعرف أني كثير القلق، لا يجب أن أسمح للأمور البسيطة بأن تحبطني.
- عليّ أن أتذكر دوماً بأن هناك أملاً وأنه لن يكون هناك دوماً متنمرين.

- عليّ أن أسترخي وألهي نفسي بالانهماك بنشاطات مختلفة أو قراءة كتاب ما، أو الرسم أو اللعب على الكومبيوتر بدلاً من الشعور بالقلق والحزن!
- يمكنني تعلّم طرق جديدة للتأقلم مع التنمر.

طرق للتأقلم مع التنمر

- الاعتقاد بأن للجميع الحق بعدم التعرض للتنمر. لست «أتخيل الأمور» أو «أفترضها»، لدي الحق بأن أشعر بالأمان! وليس لأحد الحق بالتنمر!
- شرح الأمور بوضوح. يجدر بي تدوين بعض الأمور والملاحظات بحيث أتمكن من شرحها لنفسي بوضوح. أحياناً حين أحاول الشرح، أنسى أو أشعر بالإحراج وأقول إن «الأمر ليس مهماً حقاً» فيما هو كذلك.
- التحدث إلى أمي وأبي والأصدقاء والأخوة والأخوات والعمات أو الأعمام أو الجيران.
- التحدث إلى المعلمة وشرح الأمر لها وكيف أن التنمر يجعل حياتي مزرية.
- تمضية الوقت مع الأصدقاء الذين لن يهزأوا بي عند تعرّض المتنمرين لي. فالبقاء ضمن مجموعة يجعلني أشعر بأني أكثر قوة.
- عندما تخطر في فكرة التنمر أشغل نفسي بشيء ما فأنسى.
- عليّ أن أتذكر بأن هناك دوماً ما أفعله حيال التنمر.

• أستطيع أن أتعلَّم التكيف مع الأمر باستعمال العقل.

شجعوا أولادكم على أن يتحلوا بالجرأة في طريقة نظرتهم إلى الآخرين وإلى أنفسهم والأفكار والتجارب الجديدة.

حين تبدو الأمور غير منصفة

إن كنتم قد ناقشتم موضوع الألعاب الأولمبية مع أولادكم، فلعلّكم بدأتم بتكوين الإطار الفكري لمفاهيم «العدالة» و«الربح» و«الخسارة». توسّعوا في الموضوع عبر مناقشة القصة التالية.

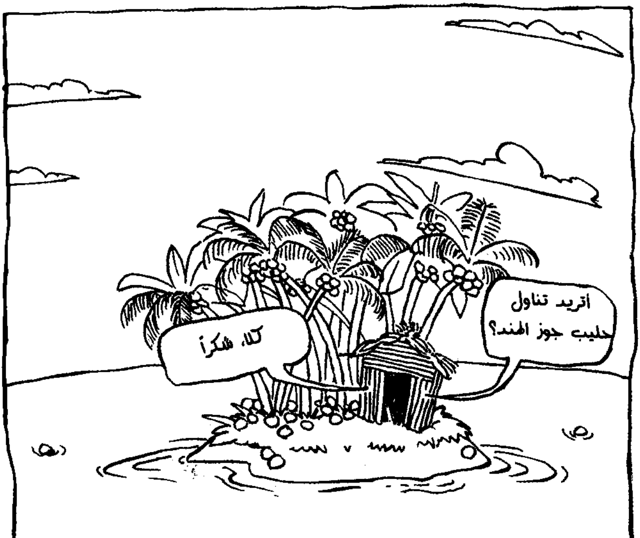

ربح ريتشارد هاتش مليون دولار في البرنامج التلفزيوني Survivor، حيث تؤخذ مجموعة من الناس إلى جزيرة استوائية، ويتم كل أسبوع التصويت لخروج أحد المشاركين من الجزيرة. المتسابق الأخير الذي يستمر للنهاية يربح مليون دولار. كان الجميع ينظر إلى ريتشارد هاتش على أنه «الشرير» في المجموعة.

لو تُركت عائلتك على جزيرة استوائية فما هي المشاكل التي كانت لتواجهها؟

- إيجاد الطعام والماء والمأوى.
- صنع سرير للنوم.
- التواصل مع الجميع.
- إيجاد مرحاض.
- تحديد الأولويات.
- مواجهة المخاطر والتوفيق بين الأمان والمرح.
- الشعور بالانقطاع عن العالم.
- الإصابة بالمرض أو الأذى.
- التكيف مع الضجر.
- التكيف مع الخوف من «المجهول».

في المسابقات، ما هي الخصائص التي على الرابح التمتع بها؟ قد تكون اللطف والمساعدة وقبول الآخر، والصدق، والقوة، التفكير في الآخرين والمرح والتمتع بروح الابتكار، واللطف والابتعاد عن الحسد.

والخصائص التي نتوقع وجودها لدى الخاسر؟ عدم التعاون، عدم المساعدة، الفظاظة، الغش، الأنانية، التنمر، الغرور والمباهاة، التآمر على الآخرين، عدم الاحترام، البذاءة، نكث الوعود، عدم الاكتراث بالآخرين، والطمع... كلها احتمالات واردة.

جيد، سيء فضولي

لماذا ربح «الشرير»؟ لقد كان ذكياً، يحكم جيداً على شخصية الآخرين ويخطط ويرسم المؤامرات. وقد اتبع خطته.

بعض الأسئلة المطروحة للبحث:

- هل كان ربحه ضربة حظ؟ ما هو الحظ؟
- هل كان ذلك عادلاً؟ ماذا تعني كلمة العدالة؟
- هل يجب أن نتوقع الأسوأ أو الأفضل من الناس؟
- إذا حططنا رحالنا على جزيرة ما، فهل يجب أن نحضّر المخيّم والطعام ومن ثم نلعب؛ أو أن نمرح أولاً ثم نقوم بالعمل؟
- إن كنت أحد المشاركين في برنامج Survivor وتصرفت بشكل جيّد لمجرّد إرضاء الآخرين حتى لا يصوّتوا ضدّك فهل هذا تصرّف حقيقي؟
- هل يجب ادعاء اللطف فيما الواقع غير ذلك أو عليك أن

تتصرف على طبيعتك؟

- هل كان ربحه قدراً؟
- هل تشعر بسعادة أكبر إن آمنت بالقدر؟
- هل تبرر الغاية الوسيلة؟

عندما يصبح أولادكم أكثر إدراكاً للأمور، سوف ينظرون إليها من زاوية مختلفة، ويستخدمون أدوات التفكير لمساعدتهم على اختيار ما هو صحيح واتخاذ قرار بشأنه. سوف يدركون أن بإمكانهم حلّ أي مشكلة باستعمال أداة واحدة: دماغهم.

18

أخبرني قصته

المرح رهن بالطريقة التي نعبّر فيها عن الأمور.

روبرت فروست 1874 ـ 1962

يحب الأولاد سماع قصص حقيقية عن أولاد حقيقيين! عندما تقرأون لهم قصة، أخبروهم على طريقتكم الخاصة. دعوا القصة تبدو وكأنها حقيقية. قولوا لهم مثلاً إن أحد أصدقائكم لديه صديق افتعل ابنه أو ابنته قضية من تلك المسألة.

يمكنكم إخبار تلك القصص أثناء اصطحاب الأولاد إلى المدرسة في السيارة أو أثناء انتظار دروس السباحة أو خلال تحضير وجبة الطعام. بعد مرور فترة من الزمن ستتمكنون من ابتكار قصص خاصة بكم لتوضيح مفاهيم هامة تتلاءم مع التجارب التي يعيشها أولادكم. تعتبر القصة التي تناسب حالة معينة في حياتكم أو حدثاً ما نقطة إضافية (لكن ليس دائماً وإلا بدا الأمر مخططاً له).

تلك القصص الصغيرة هي مفاتيح ويجب أن تؤدي إلى نقاشات مذهلة حول المفاهيم الكبرى الهامة.

الكرة البنفسجية

إحدى صديقات صديقتي تدعى سام وقد افتُتنت بجمال كنزة بنفسجية جميلة! منذ سنتين، حصلت ابنة عمّها على هذه الكنزة وكانت أروع كنزة في العالم وأكثرها نعومة ودفئاً. رأتها سام وأرادت الحصول عليها. وحالما صعدت إلى السيارة في طريقها إلى المنزل قالت لأمها: «هل لي بالحصول على واحدة، أمي، أرجوك؟». لكن بالطبع، لم يكن ذلك ممكناً، فقد اشترى والد أماندا تلك الكنزة من الولايات المتحدة أثناء زيارة عمل وهو لا يذكر اسم المتجر حيث اشتراها لذا لن تستطيع مراسلته حتى للحصول على واحدة. وهكذا ظلت على مدى سنتين تراقب أماندا كصقر جارح لترى متى تكبر وتصبح الكنزة صغيرة عليها، إلى أن جاء النهار المنتظر، وأصبحت الكنزة أخيراً لها.

تعالج القصة قضايا الملكية والإقراض والاستعارة والسرقة والحاجات والضرورات.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها

- كيف ستشعر سام عندما تقول جدتها: «أنت ترتدين كنزة أماندا».

- إلى من تعود الكنزة؟
- لماذا؟
- لمن كانت ستكون الكنزة لو قالت أماندا منذ سنتين: «لا أحب اللون البنفسجي، فهل تأخذينها سام؟» لمن كانت ستكون لو قالت لها أماندا: «أقرضك إياها»؟
- ما هو الاقتراض؟
- ماذا لو قامت سام بسرقتها؟
- ما هي السرقة؟
- هل يمكن للسرقة أن تكون محقة؟
- لو سرقت الكنزة وقامت أمها بإعادتها، فهل تظل سام سارقة؟ من هو السارق؟
- هل يمكن سرقة الأفكار؟
- هل يعتبر الغش سرقة؟
- ما الأشياء التي يمكن سرقتها؟

المظلة ـ العكّاز

صديقة صديقتي تلك لديها مربيّة أصبحت متقدمة قليلاً في السن ومصابة بنوع من الارتجاف الدائم. المربية مزهوة بنفسها فعلاً وتظن نفسها شابة بالرغم من وقوعها المتكرر وتعرّضها للأذى. قامت والدة صديقتي بشراء عصا للمربية تعينها على المشي. لكنها شعرت بالإهانة وحردت كما الأولاد! ثم خطرت لأمي فكرة عظيمة فاشترت لها مظلّة حمراء رائعة من القماش

الحريري الناعم ذات عصا طويلة. وقد ذهلت بها المربية تماماً، وأصبحت عكازها. ولكنها باتت تستند كثيراً على المظلة لدرجة أنها أصيبت بألم في ظهرها. فجلبوا لها مظلة اصطناعية، عبارة عن عكاز (جميل وقوي وطويل) مصنوع بطريقة تشبه المظلة. وهي سعيدة الآن وكذلك هم لأن ظهرها تحسّن ولم تعد تتصل بصديقة صديقتي تشكو وتئن!

تتطرق هذه القصة إلى قضايا الحقيقة والخيال والادعاء.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها؟

- ماذا تعني كلمة «حقيقي؟»
- ماذا تعني كلمة «اصطناعي؟»
- حاولوا إيجاد بعض الأشياء التي تبدو حقيقية وهي كذلك، والأشياء الحقيقية التي تبدو اصطناعية، والأشياء الاصطناعية وهي كذلك، والأشياء التي تبدو اصطناعية وهي حقيقية.
- إن قمتم بزراعة كلية فهل يكون لديكم كلية اصطناعية؟
- هل الرموش المستعارة اصطناعية؟
- ماذا عن طقم الأسنان الاصطناعية؟
- هل بطارية القلب قلب اصطناعي؟
- هل تملك بعض الأبنية واجهات اصطناعية؟

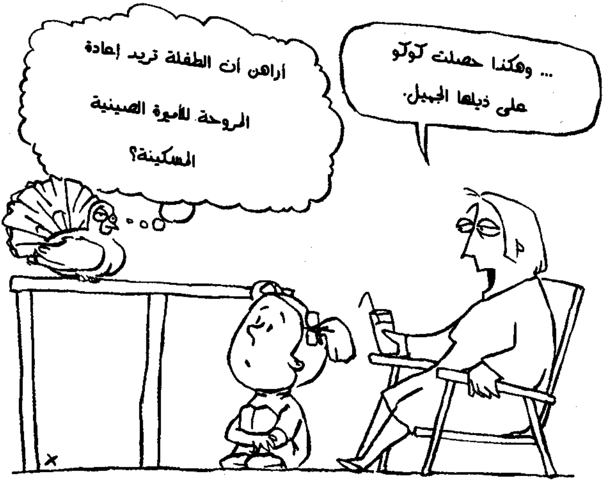

- هل يمكن أن نضع أقنعة مصطنعة؟
- هل الابتسام عند الشعور بالرغبة في البكاء أمر اصطناعي؟
- هل يمكن للكلمات أن تكون مصطنعة؟
- ما هي الصداقة المصطنعة؟
- هل يعتبر وضع النظارات تصنّعاً؟ متى؟
- هل القناع وجه مصطنع؟ متى؟
- إن قمت بسرقة جواز سفر فهل هو مزوّر؟ لماذا؟

من فَعل ذلك؟

عندما تخبرون أولادكم قصة ما، يمكنكم روايتها عن لسان

صديق وعلى أنها إحدى التجارب التي مررتم بها (انتظروا زيارتكم للطبيب لإخبارها).

كنت أجلس في غرفة الانتظار لدى عيادة الطبيب ذاك اليوم وكانت تجلس بقربي سيدة وابنها البالغ خمس سنوات، عندما أقدم الولد فجأة وبشكل قوي على التقيؤ على أرض العيادة. كم تمنيت لو كنت هناك لرؤية ما حدث! لقد كان الأمر مريعاً! تنهّدت الأم وظنت على ما يبدو أن من واجبات موظفة الاستقبال تنظيف القيء المقزز عن الأرض، في حين اعتقدت موظفة الاستقبال أن ذلك عمل الأم! لقد نظرت كل منهما إلى مسألتي «المسؤولية» و«الملكية» بشكل مختلف.

تنطوي هذه القصة على قضيتي الملكية والمسؤولية.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها؟

- هل يجدر بموظفة الاستقبال تنظيف المكان؟
- إن كان الطبيب يملك المكان فهل يتحمل مسؤولية الحفاظ على نظافته؟ (هل يجدر به وضع وعاء في مكان لافت مع إشارة واضحة تقول: تقيأوا هنا).
- هل تتحمَّل الأم مسؤولية ابنها وما «ينتج عنه»؟
- هل يختلف الأمر لو كان الابن يرسم على الجدران؟
- هل كان يجدر بالأم أن تأتي مستعدة فتحضر معهَا وعاءً أو كيساً أو تطلب شيئاً من هذا القبيل فقط في حال حدث أمر ما عند وصولها إلى العيادة؟

- هل يجدر بكليهما تحمّل المسؤولية؟
- هل يجدر بعامل التنظيفات القيام بتنظيف المكان؟
- هل ندفع لعامل التنظيفات ليقوم بعمله؟
- هل ندفع لموظفة الاستقبال لتقوم بالتنظيف؟
- هل هناك فرق بين التقيؤ والاتساخ؟

شعر اليوم، يذهب غداً

أصيب ابن أحد أصدقائي بنوبة بكاء عند الحلاق نهار الاثنين الماضي بعد دوام المدرسة. عندما انتهى من قصّ شعره زحف على الأرض وراج يجمع خصلات شعره المقصوص. حاولت أمه منعه لكنه قال لها، «إنه شعري أنا وأستطيع أن أفعل به ما يحلو لي». ثم أخبرها قصة أحد السلاطين التي قرأها وهي تتحدث عن احتفاظه بكل قطعة تؤخذ من جسمه (أظافره وشعره) في حزام يبقيه على خصره. فقال له كل من أمه والحلاّق إن ذلك عمل مقرف.

تنطوي القصة على قضيتي الملكية والانتماء.

بعض الأفكار للمطاردة

- إلى من يعود الشعر المقصوص؟
- هل يبقى شعرك دوماً شعرك أنت؟
- متى لا يعود شعرك لك؟ (إذا قمت ببيعه فهل يظل شعرك؟ وإن صبغته، هل يبقى كذلك؟)

- هل يشكل شعرك جزءاً منك؟
- هل تشكل أفكارك جزءاً منك؟ (الأفكار كلمات... هل يمكن للناس امتلاك الكلام؟)
- هل تشكل الذكريات جزءاً منك؟
- هل أنت جزء من والديك؟
- هل أنت ملك لأهلك؟
- هل يمكن للناس أن يكونوا ملكاً لناس آخرين؟
- من هو العبد؟
- هل أعضاء جسمك ملك لك؟
- إن تبرعت بأحد الأعضاء لشخص آخر. فإلى من يعود؟

الحلــوى

شعرت ابنة إحدى صديقاتي أنها تزداد سمنة. فقررت أن تنتبه لنظامها الغذائي وأن تتوقف عن تناول الأطعمة التي تزيدها سمنة. وعندما ذهبت إلى إحدى الحفلات، كانت الحلوى المغطاة بالفريز أول ما طالعها. حين دخلت المطبخ رأت وعاء مليئاً بحبات الفريز التي لم تستطع والدة صديقتها وضعها فوق الحلوى. ظنت أنها قد نجحت وقالت لنفسها إنها ستتناول الفريز فقط. وهكذا حصل، ولكنها تناولت كذلك قطعة كبيرة من الحلوى. ولم تستطع منع نفسها.

تنطوي هذه القصة على مواضيع المغريات، والاختيار، وحرية الإرادة، واضطرابات تناول الطعام وصورة الذات.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها

- ماذا كنت لتفعل؟ لماذا؟
- هل كان لها حرّية الاختيار؟
- هل اختارت ما أرادت فعلاً؟
- هل نعجز فعلاً عن تفادي بعض الأفعال في بعض الظروف؟
- هل يمكن أن نتوقع ماذا سيفعل الآخرون؟

روبن هود

كان ابن أحد أصدقائي مذهولاً بقصة روبن هود. وقد أخبر أمه أن أسئلة كثيرة تدور في رأسه عن روبن هود، معتبراً أن الرجل كان صالحاً مع أنه كان لصاً، وأن الملك جون كان سيئاً مع أنه منع صيد الغزلان في الغابة (مما يعدُّ أمراً جيداً لو كنت غزالاً أو كنت تؤمن بالسماح للحيوانات البرية بالعيش). الملك ريتشارد كان صالحاً مع أنه سمح لجنوده بالمشاركة في الحروب المقدسة. كيف يمكن للقتل والحرب أن يكونا مقدسين؟ لم يكن أي من ذلك منطقياً!

القصة تتضمن مواضيع الأولويات والأخيار والأشرار.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها

- لماذا كان روبن هود يسرق؟

- لماذا منع الملك جون الشرير الناس من اصطياد الغزلان؟
- لماذا شارك الملك ريتشارد في الحرب المقدسة؟
- هل يمكن لشيء سيء أن يحدث انطلاقاً من نية حسنة؟
- هل يمكن لشيء حسن أن يحدث انطلاقاً من نية سيئة؟
- ما هي الأولويات؟
- هل يجب أن تكون لنا أولويات؟ (عند مناقشة موضو الأولويات يمكنكم التطرق إلى قضايا مثل «هل يجب منع التدخين في المطاعم؟ لماذا؟ ما الذي يجب أن يأتي أولاً في سلم الأولويات المتعة أم الصحة؟»

روبن هود: صالح أو شرير؟

عندما ألقي القبض على صديق صديقتي وهو يأخذ لوح تزحلق لا يخصه، وقع في كثير من المشاكل. قال إنه كان سيعطيه لشخص فقير جداً، وقال إن روبن هود كان بطلاً مع أنه كان لصّاً. لماذا لا يعتبر بطلاً هو كذلك؟

تنطوي هذه القصة على مسائل الصح والخطأ والقوانين والسرقة، والأسباب والأعذار.

بعض الأسئلة التي يمكن التفكير فيها

- إن سرقت شيئاً مسروقاً أصلاً فهل هذا سيء بقدر السرقة العادية.

- ما العيب في الكذب؟
- هل تخالف القوانين؟ لماذا؟
- ماذا يجب أن يحصل للناس الذين يخالفون القوانين عن غير قصد؟
- ماذا يجب أن يحصل للناس الذين يخالفون القوانين عن قصد؟
- ما هو الغش؟
- هل يؤمن الناس أنه من الجيد مخالفة قانون سيء ومن السيء مخالفة قانون جيد؟

تشكل هذه القصص طريقة مسلية وممتعة لإثارة قضايا هامة مع الأولاد. وتعتبر قصصكم وسيلة جميلة تسمح لهم برؤية عدّة أمور من خلال أشياء بسيطة كقصّة شعر مثلاً. استمتعوا بتأليف قصص خاصة بكم. وسرعان ما يتوسلكم أولادكم «أرجوكم أخبرونا قصة!»

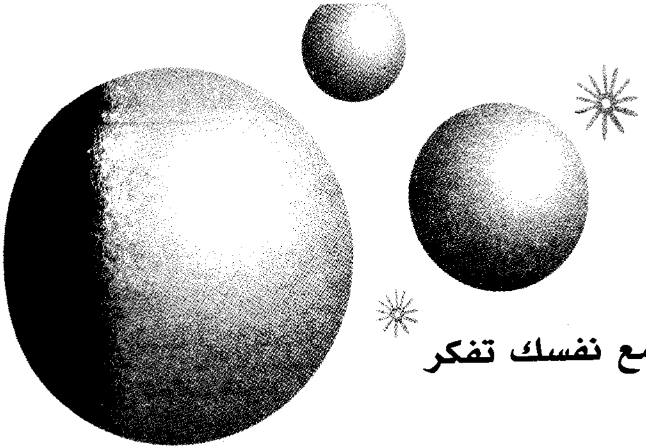

اسمع نفسك تفكر

لن يخبروك مطلقاً بالأمور المهمة...
عليك أن تتصوّرها بنفسك.
برايان أندرياس 1956

لقد كان الهدف من هذا الكتاب تشجيعكم على توسيع آفاق أولادكم وتنمية تفكيرهم. بالإضافة إلى التفكير بصوت مرتفع في الأمور المثيرة للفضول وحلّ الألغاز والمشكلات ومناقشة قضايا مهمة بحيث يكتسب أولادكم القوة والفضول ودقة الملاحظة والإيجابية والسعادة وقدرة الاعتماد على الذات.

آمل أن تستمتعوا فعلاً ببعض مغامرات التفكير الرائعة مع أولادكم وأن تغني تلك النقاشات حياتكم.

أتوقع أن تجدوا كافة أنواع الأفكار الشيقة والمهمة في هذا الكتاب. ولا تنسوا أن تتناقشوا مع أولادكم حين تشاهدون أمراً مثيراً للاهتمام على التلفزيون أو في وسائل الإعلام. ابدأوا بتكوين إطار فكري لمفاهيم «الحقيقة» و«الإنصاف» و«الواقع»

من خلال التحدث مع الأولاد عن فكرة تثير اهتمامهم وإن كانت لا تعنيهم فعلياً. لأنها حين تبدأ تعنيهم فعلاً سيتمكنون من العودة إلى النقاشات السابقة والبناء عليها.

يجب أن تعزز هذه النقاشات وعي الأولاد، وثقتهم وتفكيرهم فينظرون إلى العالم من منظار مختلف. ستجدون فرصاً للتساؤل ولإيجاد قضايا مثيرة للفضول تتحدثون عنها، ولابتكار النكات التي تتشاركونها مع بعضكم البعض.

لعلّكم لم تقرأوا هذا الكتاب من الغلاف إلى الغلاف، لكن إن كنتم قد قرأتم عن التفكير المتقدم واطّلعتم على أدوات التفكير فأنتم مستعدّون لاستعمالها على طريقتكم. هذا الكتاب لكم لتستعملوه وتتصرفوا به، وتجدوا بعض الأمثلة حول الأفكار التي يمكنكم مناقشتها مع أولادكم. خوضوا غمار المفاهيم والمواضيع لإيجاد القضايا التي تهم الأولاد وتثير اهتمامهم. آمل أنكم قد جربتم استعمال بعض المفاتيح أثناء طرح النقاشات، والبناء عليها، وأنكم وجدتم مفاتيحكم الخاصة وخضتم نقاشات رائعة. أتمنى أن تزداد المراجع في دفتر الأفكار يومياً بحيث تملكون مجموعة كاملة من الأفكار تشاركونها وتستخدمونها وتختارون منها.

قد تكون هناك أجزاء من الكتاب تحتاجون للعودة إليها وتعززونها والأهم أن تروا كيف يمكنكم التصرف بأفكاركم الخاصة لمناقشة بعض القضايا.

آمل أن تكون الأفكار التي تحتويها صفحات الكتاب خيوطاً

ذهبية تنشر ضوءها على حياة أولادكم، خيوطاً تربطكم وتجمعكم؛ خيوطاً تربط الأفكار والمفاهيم وتوضحها وتجمع أولادكم وتدعمهم وهم يتخذون قرارات ذكية.

لا يمكننا فعل أمور عظيمة، إنما أمور بسيطة بحب عظيم. الأم تيريزا 1910 - 1997

عندما تأخذون وقتكم وتبذلون جهدكم للتفكير بالأمور مع أولادكم ستؤثرون كثيراً في حياتهم.

استمتعوا بالتفكير مع أولادكم!

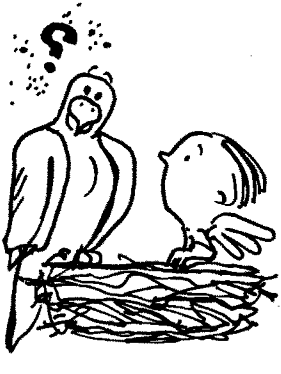

البحث عن الأفكار في المدارس

عززوا قدرة تفكير تلاميذكم واجعلوا منهم مفكرين أذكياء.

البحث عن الأفكار أمرٌ سحري

يحب تلامذتي التفكير بصوت عالٍ والبحث عن الأفكار أشبه بالزئبق. هل سبق أن أمسكتم يوماً بقطرة زئبق؟ تكون بين يدكم للحظة ومن ثم تهرب من بين أصابعكم وتتناثر إلى قطرات. هكذا هي المفاهيم التي نجدها في هذا الكتاب. إنها مثيرة للدهشة، صعبة وغير حقيقية تطرح العديد من الإشكاليات. إنها ألغاز ولا يسعنا حلّ الألغاز بالكامل.

يمكننا أن نلعب دور التحريين ونبحث عن الأسباب والدلالات ونقاط الارتباط ونجد المشاكل ونكتشف طبيعتها وننظر إليها من زاوية مختلفة ونحلّها. يمكننا البحث عن «الحقيقة المطلقة» لكنا كلما اقتربنا من الحقيقة أصبحت أكثر تعقيداً وصعُب إدراكها بالفكر، واحتجنا للجوء إلى المقارنة والتصنيف والحكم والتعليل. إنه عمل شاق! كم مرّة سمعت

أصواتاً في الصف تقول: «ساعدوني! فدماغي يؤلمني من كثرة التفكير، لكن لنحاول أكثر!»

يصبح التلاميذ أشبه بالصقور عند اشتمام رائحة فكرة جديدة ويهرعون بالاتجاه المعاكس ويجرّون غالباً وراءهم معلّمة مذهولة! إنه أمر مثير للبهجة وشاق وممتع للغاية!

إليكم بعض التعليقات التي أدلى بها تلاميذي حول التفكير بصوت مرتفع على مدى سنوات:

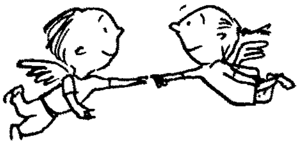

- يمكن التكلم بحرية.
- ليس هناك من محق ومخطىء.
- يمكن مشاركة الأفكار.
- أتعلم كيفية التعبير عن آرائي.
- من الممتع الاستماع للآخرين.
- إنه أمر يفتح آفاق التفكير.
- يساعد على النظر للأمور من زاوية مختلفة.
- يساعد على الشعور بالفرح عندما أكون حزيناً.
- يمكنني التنفيس عن مشاعري.
- من الجيد أن نعبّر عن أنفسنا من دون أن يقول لنا أحد إننا على خطأ.
- أحب التحدث والتفكير في الأمور التي ألاحظها دوماً.
- إنها الحرية بعينها.

في نقاش جرى مؤخراً مع التلاميذ حول حياة ماري أنطوانيت، راحت الأفكار تتدفق في كل الاتجاهات وكانت تتناول المسؤولية واللوم والجهل والتربية والحقوق إلى أن وقف أحدهم وقال متعجباً: «لا يمكنني الحكم على ماري أنطوانيت، ظننت أني أستطيع ذلك وأنها كانت سيئة. لكني الآن لا أعلم. أعرف فقط أني لا أعرفها!». وبعد مناقشة مأساة كارثة طبيعية، لحقت بي جايد ذات الأربع سنوات بعد انتهاء الحصة لتقول لي إنها فهمت وجهتي النظر؛ تلك التي تقول بتحمل مخاطر المغامرة والأخرى التي تقول إن الحياة ثمينة لذا لماذا قد نخاطر بها. من الواضح أن هاتين الفكرتين كانتا تتصارعان في رأسها ولم يكن بوسعها سوى مشاركة الإدراك المشوق الذي توصلت إليه بوجود عدّة وجهات نظر.

أنا واثقة أنه بإمكانكم تصوّر الضجيج الذي كان يملأ الغرفة. لديّ إيمان راسخ أن الإثارة والتساؤل وامتلاك الأفكار والشغف يساعد على جعل الصفوف أكثر قيمة ومعنى بالنسبة للتلاميذ على الصعيد الشخصي. هذه ليست مجرّد أفكار للنقاش، إنما طريقة لربط الأفكار بحياتهم الخاصة وإعطاء آرائهم الخاصة معنى.

تخيّلوا أنكم في السينما، وأن شريط الإعلانات قد انتهى وبدأ عرض الفيلم على الشاشة الكبرى التي تتسع لأكثر من الحياة. تلك هي صورة ذهنية أحملها دوماً في رأسي؛ إننا ننظر إلى الحياة بعمق أكبر واتساع آفاق.

يمكننا تكبير حجم النقاط الصغيرة حتى تملأ الشاشة، بحيث نتمكن من معاينة كل منها على حدة والتمعن بكل من تفاصيلها. وعندما تعود الصورة لحجمها الطبيعي نكون قد فهمنا جزءاً من الصورة، هكذا نبدأ بتكوين فهمنا للعالم.

ومن الطرق الأخرى هناك الاختبار. فحتى لو قرأنا عن بعض المدن والبلدان فلن نشعر أننا نفهم هذا الجزء من الخارطة إلا عندما نقصد البلد المعني، ونعرف أكثر عن تفاصيله. مما يساعد بدوره على ربط الفكرة المتعلقة ببلد ما بمساحات ومناطق أخرى. يمكنكم أن تقولوا لأنفسكم «هذا وذاك أشبه بـ. . .، لذا فإنه يجب أن يكون أقرب لـ. . . وبعيد عن. . . بسبب. . .» فتباشرون بفهم رموز الخارطة والعالم.

أعتقد أن كل نقاش نجريه مع تلاميذنا يساعدهم على تكوين طبقات المعرفة، بما يشبه قارورة زجاجية مملوءة بطبقات من الرمال الملوّنة. يمكن تقييم طبقات الفهم تلك والإضافة إليها وربطها بأفكار أخرى في المستقبل. والآن ربما يجدر بي أن أشرح قليلاً عن رحلة التفكير الخاصة بي.

رحلتي

لمدة تزيد عن عقدين، كنت أقوم ببحث عن «حجر الفلاسفة». امتدّ البحث من المكسيك إلى إيسلندة ومن نيويورك إلى أعماق دماغي. لقد كنت أبحث عن ذاك المكوّن السحري الذي يعزّز النكهات ويبرز الطعم.

أحياناً كثيرة، نبحث عن الأمور في كل مكان، فيما تكون الإجابات أمامنا ولا نراها. هذا ما حصل معي قبل أن أتعثر بحجر، فخطرت لي قصة حجر الفلاسفة التي تحكي عن الحجر الخرافي الذي يحوّل المعادن إلى ذهب. إن كان الحجر يحوّل المعادن إلى ذهب، فأنا أريد حجراً يمكنه أن يحوّل النقاشات والأفكار إلى تجارب قيّمة ذات معنى، فالبحث عن النقاط الفلسفية والمثيرة للفضول في النقاش مع التلاميذ قد تزيد النقاشات عمقاً ومغزى.

اعثروا على «حجر الفلاسفة» الخاص بكم واحتفظوا به على الطاولة أمامكم حيث تحضّرون الدروس ليذكّركم بالبحث دائماً عن الأمور المثيرة للفضول في النقاشات التي تحصل في الصف. عندما يتكلم الطلاب استمعوا إليهم باهتمام ولا تخشوا طرح أسئلة من نوع «لماذا؟» و«كيف؟» و«هل لكم أن تشرحوا ماذا تقصدون؟». التفكير بصوت عالٍ أشبه بالزكام. فهو معدٍ جداً! وغالباً ما يلتقط التلاميذ فيروس التفكير بصوت عالٍ منكم أنتم ومن بعضهم البعض! كما يمكنكم التقاطه منهم. يمكنني أن أتذكر أنه منذ عقد تقريباً عندما كنت أعلّم طلاب الصف الرابع، ضحك أحدهم وقال: طيلة فترة الصباح ونحن نناقش الأفكار بدءاً بأحاديث الصباح إلى الأخبار والقراءة والتربية الوطنية. لقد بدأوا يرون نقاط الارتباط، وتبدأون أنتم بملاحظة كيفيّة ارتباط الأمور وهكذا يغتني النهار المدرسي برمّته.

التقيت ذات مرة بإحدى المعلمات في أحد المؤتمرات.

كنت أتكلم عمّا أفعله وأخبر عن بعض الاكتشافات التي أسمعها من أولادي فأمسكت بكلتا يديّ وقالت بحماسة وتأثر: «أحتاج لذلك فعلاً! أخبريني المزيد!». وبعد التحدث قليلاً، ذهبت كل منا في طريقها لكننا تعانقنا وكأننا نعرف بعضنا منذ سنوات طويلة. لقد التقطت العدوى من التفكير بصوت مرتفع. آمل أن تفعلوا كذلك!

البحث عن الأفكار في عملية التعليم

أعتقد أن تلاميذ اليوم يحتاجون للوقت من أجل التفكير ملياً وتقليب أوجه النظر والاستكشاف وتوسيع المفاهيم والنظر في مسائل الأخلاق والقيم ضمن مجموعة. قولوا لهم إنهم لجنة مشتركة منهمكة بالتفكير بصوت مرتفع.

من شأن هذا التفكير الجماعي أن يعزّز:

- الجهوزية لطرح الأسئلة والتساؤل والتأمل والتمتع بحسٍّ نقدي، ووضع الفرضيات والاستدلال.
- الوعي الفكري والمقارنة واتخاذ القرار وإطلاق الأحكام والتذكر وإقامة الروابط، والإقرار بصحة الأشياء والافتراض والاعتقاد.
- الخبرة في التواصل، والتعبير عن أفكارنا والتأكيد والتنافس والإخبار والافتراض ووضع الطروحات.
- الإصغاء إلى أفكار الآخرين، واكتساب خبرة في

الاستدلال، والتصنيف، وتكوين المفاهيم وإعطاء الحجج، ووضع التعريفات وتعليل النتائج.

- حسّ الملاحظة والتساؤل والقياس والوصف والتقييم، والشرح والتنبؤ والتوضيح، والتأمل في عمليّة التفكير. بهذه الطريقة يطرح المرء الموضوع والطرق المستعملة في التفكير ويعاينها ويتساءل: «هل هذا هو التعليل المنطقي لوجهة نظري».
- طرح الأسئلة ومحاولة فهم الأفكار الشائعة التي نستعملها يومياً من دون التفكير بها.
- البحث عن معاني الأمور، والمعاني المضللة في أفكارنا وأقوالنا.
- التساؤل والغوص عميقاً في أفكارنا.
- التعمّق في الأفكار التي يجدها العقل البشري محيِّرة.

إن الهدف من التفكير بصوت عالٍ ضمن مجموعات يكمن في تطوير المفاهيم الذاتية الإيجابية واحترام الذات التي تؤدي إلى متعلّمين مسؤولين أذكياء مبدعين مستقلين. التلاميذ أكثر فضولاً ووعياً للتكيف مع مستقبل من التغيير.

لماذا يجب تعزيز ورش العمل الفكرية في المدارس؟

البحث عن الأفكار طريقة تعزز النمو الشخصي للتلميذ. وتطبيقها بشكل جماعي يهيىء التلاميذ لحياة فاعلة في العالم إذ يساعدهم في تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين.

كما أن التفكير الجماعي ينميّ التلاميذ من الناحية الاجتماعية، فيقدّرون آراء الآخرين ويحترمونها ويحللونها ويحلّون النزاعات ويفاوضون على حلول للمشاكل ويتعلّمون من خلال الإصغاء للآخر، ويشرحون مفاهيمهم بطريقة منطقية، ويحافظون على آرائهم ويفهمون أن القيّم تدعم الأحكام التي يطلقونها في حياتهم اليوميّة.

يمكن لورش العمل التفكيرية تنشيط الوعي الاجتماعي للطلاب. عبر مناقشة المواضيع بشكل جماعي، يتمكن التلاميذ من فهم المزيد عن قوانين الأخلاق الأساسية، والنظام القضائي والمجتمع الذي يعيشون فيه ويقدّرونها. يحتاج التلاميذ لأن يكونوا أكثر من مطلّعين كما يحتاجون لاكتساب مجموعة واسعة من المهارات، وسلّم قيم خاص بهم ومعرفة وفهم الأسباب التي تصنع الديموقراطية والمجتمع السليم، إضافة إلى اكتساب عادات التفكير والتحليل النقدي. يمكن لهذه الطريقة في التفكير أن تساعد التلاميذ على اتخاذ قرارات واعية. فالعديد من المسائل المهمة (كالتلوث والمشاكل البيئية، والصراعات المسلّحة والإيديولوجية والقضايا الطبية مثل زراعة الأعضاء) يجب أن تُناقَش بعناية مع أخذ كافة وجهات النظر بعين الاعتبار.

يمكن لمطاردة الأفكار أن تؤمن البيئة المؤاتية والفرص للتلاميذ للتساؤل وإيجاد النواقص والإمكانيات وهذه الطريقة بالتفكير بصوت عالٍ تسلّط الضوء على اهتمامات التلاميذ وتجعلهم يبحثون عن الأسباب، وهي تُبنى على التساؤل

والتشكيك اللذان يميِّزان عالم الطفولة.

يمكن لتقنية البحث عن الأفكار أن تؤثر في طريقة التلاميذ في القراءة والكتابة. فالتلاميذ الذين يقرأون، يكتبون بشكل مختلف. والأولاد الذين يكتبون، يقرأون بشكل مختلف. والأولاد المفكرون يقرأون ويكتبون بشكل مختلف. على سبيل المثال، إذا كانت القصص والقصص الخرافية الفولكلورية من ضمن برنامج التلاميذ المدرسي فيمكن أن تكون قضايا الخير والشر، وإطاعة الوالدين واللطف والفضول والصداقة والإيمان والتقيد بالقوانين والسحر والقبائل، والاستكشاف الذاتي والاستقلال والمسؤولية والرحمة هي مواضيع مهمة لمناقشتها مع التلاميذ. وإذا كانوا يدرسون سيرة حياة أحد الكتّاب، فيمكن للتلاميذ أن يعملوا على اكتشاف الأفكار الموجودة في كتبه. روالد دال يطرح على سبيل المثال العديد من الأسئلة المثيرة للفضول في كتبه: هل يمكن للأشجار أن تتكلم وتتواصل؟ هل هناك وجود للعمالقة؟ هل للحيوانات مشاعر؟

> يمكن لمطاردة الأفكار أن تكون ببساطة محط اهتمام آخر ضمن عمل صفي عام أو يمكنكم إقامة ورش عمل تفكيرية أو حصصاً للتفكير الجماعي.

كيف أدير ورش العمل الفكرية؟

لعلّ الجزء الأصعب في هذه العملية هو أن أتخلى كمعلمة

عن استقلاليتي الفكرية. بحيث يصبح رأي كل فرد مقبولاً ويجب أخذه بعين الاعتبار. عندما ينظر إليك التلاميذ، ويتوقعون حلاً لمعضلة ما، فإنه يصعب عليك قول: «لا أعرف. ماذا تظن أنت؟». عليكم أن تكونوا مرنين بما يكفي لمتابعة الحديث حين يتخذ منحى آخر مختلفاً عن الذي تتوقعونه.

أثناء النقاشات عليكم أن تكونوا مهيّئين تماماً للأفكار التي ينطوي عليها موضوع ما، فأنتم تديرون دفّة النقاش. تأكدوا أن يحصل الولد الخجول على فرصة للكلام بتوجيه الأسئلة له من وقت إلى آخر.

تلعبون أحياناً دور المفسّرين بحيث تقولون: «هل هذا ما قصدته؟» لا سيّما عندما يعاني أحد الأولاد من صعوبة في التعبير عن وجهة نظره. ويعود الأمر لكم في التأكد من أن كافة التعليقات لها معنى، لأنكم قد تجدون بعض الأولاد الذين يريدون إخبار القصص وحسب. اعثروا على طريقة (لبقة) لجعلهم يعودون إلى النقطة الأساسية.

في جلسات التفكير الجماعي، دعوا الأولاد يجلسون بشكل دائري (على الكراسي أو على الأرض وأنتم معهم أو حول طاولة التفكير الواسعة التي تشبه إلى حدٍّ ما طاولة غرف الاجتماعات أو طاولة الطعام) بحيث يتمكن الجميع من رؤية بعضهم البعض وملاحظة ردود الأفعال.

من المهم قبل البدء بجلسة التفكير الجماعية أن تتفقوا على

القواعد السلوكية التي يجب الالتزام بها خلال الجلسة والتي تتضمن القواعد، والتوقعات والحقوق والواجبات.

كرة التفكير الصوفية

أظن أن استعمال كرة التفكير الصوفية طريقة ممتازة تزود التلاميذ بالقدرة على إدارة النقاش بأنفسهم. أرمي كرة من الصوف إلى أحد التلاميذ بعد أن أعرّف عن الموضوع الذي سنناقشه. وبعد أن ينتهي التلميذ من التعبير عن رأيه، يرمي كرة الصوف إلى آخر وهكذا دواليك. إن حمل الطابة (وتقليبها واللعب بها) يساعد على التفكير وإطلاق المشاعر. أثناء الحصة نمرّر الطابة على جميع أفراد الدائرة بحيث يحصل كل من الجالسين على دور. (من الفوائد الجانبية الأخرى لاستعمال طابة الصوف أنه يسهل أن تقول للولد: «لقد حصلت على الطابة أربع مرّات» بدلاً من القول: «إنك تسيطر على مسار النقاش»).

ما الذي يجدر بالتلاميذ فعله؟

على التلاميذ الإصغاء لآراء الآخرين واحترامها. كما المشاركة (رأي كل منهم مهم)، والتزام الأدوار والامتناع عن السيطرة على مسار النقاش.

يجدر بهم كذلك طلب الإيضاحات أو التبريرات لآراء الآخرين بتهذيب وتوجيه الانتقادات للأفكار وليس للأشخاص والغوص

في مناقشة آراء الآخرين عبر طرح أسئلة عميقة. كما يفترض بالتلاميذ التحلي بالصبر مع الآخرين عند شرح وجهات نظرهم كما أثناء شرح مفاهيمهم للآخرين، والتنبيه إلى عدم مقاطعة كلام الآخر وإلا قطعوا حبل أفكاره. إضافة إلى عدم تشتيت انتباههم.

امرحوا! حظاً موفقاً في هذه التجربة الشيّقة!

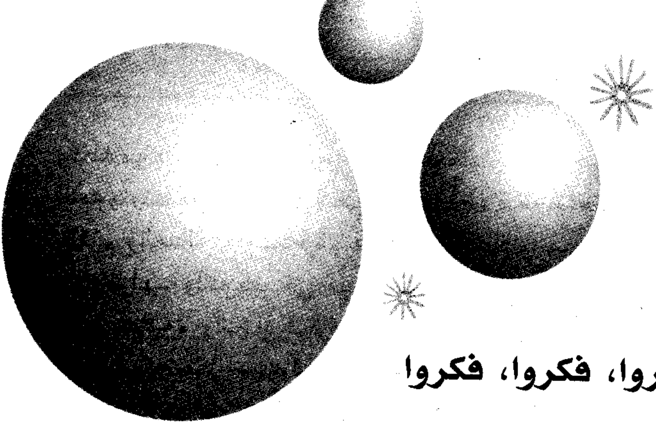

فكروا، فكروا، فكروا

لو كان عليّ الإشارة إلى أحد التغييرات الجذرية الحاسمة في التعليم، فإني أختصرها بكلمة «تفكير». المعرفة والمعلومات بما في ذلك القراءة والكتابة وعلم الحساب أمور مسلَّم بها ولكن هناك تركيز الآن على التفكير بما ينطوي عليه من حسّ المبادرة والأفكار والابتكار.

تنص أهداف التعليم في القرن الواحد والعشرين أنه عندما يحين الوقت ليترك الولد المدرسة ينبغي أن يتمتع بالقدرة والمهارات اللازمة لتحليل المشاكل وإيجاد حلول لها، إضافة إلى القدرة على إيصال الأفكار والمعلومات، والتخطيط للقيام بالنشاطات وتنظيمها، كما التعاون مع الآخرين. يجدر بالطلاب أن يتمتعوا بالثقة بالنفس والتفاؤل واحترام عالٍ للذات. يجب أن تشكّل هذه الميزات أساس الأدوار التي يمكن أن يلعبوها ضمن العائلة والمجتمع وكأفراد في القوة العاملة للبلاد. يفترض

بالطلاب أن يكونوا قادرين على الحكم بشكل صائب على الأمور وتحمّل المسؤولية في قضايا أخلاقية، وأخرى تتعلق بالقيم والعدالة الاجتماعية. عليهم أن يتمكنوا من فهم العالم من حولهم والتفكير في سبب سير الأمور على النحو الذي تسير عليه، واتخاذ قرارات منطقية سليمة بشأن حياتهم الخاصة، وتحمّل مسؤولية أفعالهم.

كأهل وأساتذة نريد لأولادنا عيش حياة ناجحة مُرضية. نودّ أن يكونوا إيجابيين، فضوليين، مبدعين، مرنين، سعداء معتمدين على أنفسهم. يمكننا كأهل وأساتذة أن نتشارك مسؤولية تربية أولادنا. يمكننا أن نساعد الأولاد على التفكير بعمق واتساع أفق حول مجموعة واسعة من القضايا وتعزيز قدرتهم على التفكير. إننا بذلك نؤثر على طريقة اتخاذهم للقرارات في المستقبل.

> كأهل لدينا دور أساسي نلعبه وأمامنا فرصة رائعة لنشجع أولادنا ونحثهم على ممارسة التفكير بشكل مستقل ونقدي.

في دراسة حديثة حول رضا صاحب العمل عن المتخرجين ورد أن «المهارة التي تؤمن حيازة المتقدمين للوظيفة على عمل هو قدرتهم على التفكير بشكل مستقل وحسّ نقدي، فهذا ما يبحث عنه أصحاب العمل». يدرك مجتمع الأعمال أن تطور مهارات التحليل والتواصل، والعمل ضمن فريق والتعاون وتحفيز روح الإبداع كلها مميزات مطلوبة. لقد أدركت بريطانيا أهمية تنمية المخيّلة والابتكار في حل المشاكل وتطوير مهارات حياتية،

وقد أعلن رئيس وزراء بريطانيا أنه على كافة الأولاد في المملكة المتحدة أن يتعلّموا مهارات التفكير وأن يتم تدريب الأساتذة على تقنيات تطوير قدرات الطلاب على التحليل وحل المشاكل، وأن يحصل الطلاب على دروس في التفكير والإبداع وفقاً لاهتماماتهم ومستوى تحصيلهم العلمي.

مؤتمرات «التفكير» الدولية

هناك عدد متزايد من الأساتذة حول العالم ممن يعتقدون أن فهم المزيد من مسائل التفكير وتعليم تلاميذهم التفكير هو من الأولويات. تُعقد مؤتمرات «التفكير» الدولية مرّة كل سنتين بمشاركة أشخاص يأتون من أكثر من أربعين بلداً. يتشارك التربويون اكتشافاتهم ونظرياتهم حول آخر ما توصّل إليه تفكيرهم بشأن قضية التفكير ويلهمون الأساتذة للتركيز على قدرة وقوة تفكير طلابهم.

دكتور إدوارد دي بونو

لا يكتمل أي كتاب عن التفكير من دون العودة إلى العمل الضخم للدكتور إدوارد دي بونو، صاحب ما يزيد عن خمسين مؤلفاً حول التفكير. يصف دي بونو التفكير في أحد كتبه على أنه مهارة يمكن تعلّمها وممارستها وتنميتها. إن مستقبل العالم سيتطلب الكثير من التفكير. لطالما استلزمت الحياة الشخصية للمرء الكثير من التفكير، لكن المطالب والفرص "المتزايدة في المستقبل ستتطلب المزيد والمزيد من التفكير بطريقة أفضل.

وفي عالم الأعمال والحياة المهنية يعتبر التفكير أمراً ضرورياً للبقاء، وإحراز النجاح والمنافسة.

تساعد كتب إدوارد دي بونو الناس بمن فيهم الأولاد على التفكير. فقد لعب دوراً رئيسياً في توضيح أن التفكير الجيد يمكن تعلّمه وممارسته. إنه يعمل في حقل التربية والأعمال والهيئات الحكومية.

الفلسفة للأولاد

لقد تطوّرت نظرية الفلسفة للأولاد على مدى العقدين الماضيين. وانتشرت في كل أنحاء العالم من إيسلندة إلى المكسيك وكندا والبرتغال. تهدف الفلسفة للأولاد إلى شحذ قدرات التفكير لدى التلاميذ من خلال إجراء بحث جماعي يفكرون خلاله بالأمور بطريقة فلسفية.

بنيت حركة الفلسفة للأولاد على مبدأ أن إثارة شكوك الأولاد وحيرتهم تؤدي بهم إلى التفكير في عدّة قضايا فلسفية كالمعرفة والقيم والوجود.

أنواع الذكاء

لقد بحث البروفسور هوارد غاردنر في طرق التعلم والفهم. ويقول في كتابه «أطر الذكاء المتعدد» إن كل فرد يتمتع بأنماط متعددة من الذكاء. ويعرّف غاردنر الذكاء على أنه القدرة

على حلّ مشكلة ما أو تقدير منتج ما له قيمة في إحدى المجتمعات أو الحضارات؛ ويشدد على عدم وجود شخصين يتمتعان بتركيبة الذكاء ذاتها. وقد اعتبر أن هناك على الأقل ثمانية أنواع من الذكاء:

1 ـ الذكاء اللغوي (حيث يستمتع الولد بالتحدث واللعب بالكلام والقراءة والحصول على المعلومات، ويحب التفكير باللغة والتشابيه ـ كالشعراء مثلاً).

2 ـ الذكاء المنطقي الحسابي (حيث يكون الولد فضولياً، يجمع ويحتسب ويقارن ويصنف ويتلاعب بالأرقام ويستمتع بأخذ نظرية ما وتطبيقها كالعلماء مثلاً).

3 ـ الذكاء الموسيقى (حيث يغني الولد ويدندن ويصفر ويستمتع بالاستماع للموسيقى وعزفها ويحب الإيقاعات والأنغام، كالموسيقيين، مثلاً).

4 ـ الذكاء البصري المكاني (حيث يتعرّف الولد إلى الاتجاهات ويحب الرسم ويتذكر الأماكن ويخلق أفكاراً مرئية وصوراً ذهنية كالمهندسين والنحاتين والجراحين مثلاً).

5 ـ الذكاء الذاتي (حيث يرى الولد الفكرة من منظار شخص آخر ـ كالمعلمين مثلاً).

يجب أخذ طرق فهم الأشخاص لمختلف الأمور على محمل الجد.

6 ـ الذكاء التفاعلي (حيث ينظر الولد إلى كيفية تفكيره بالأمور ويدرك نقاط ضعفه وقوته).

7 ـ الذكاء الطبيعي (حيث يبدي الولد اهتماماً كبيراً بعالم الطبيعة).

8 ـ الذكاء الوجودي (حيث يظهر الولد فضولاً حول حقيقة الوجود والمعنى الروحاني للحياة).

قد تركز طرق التدريس في بعض المدارس على الذكاء اللغوي (استعمال الكلمات)، والذكاء المنطقي الحسابي. ولكن بعض التلاميذ يتمتعون بنقاط قوة أخرى، بحيث يتعلّمون ويستوعبون بشكل أفضل من خلال الرسم أو العمل ضمن مجموعات والتعرف على الأمور التي يعرفها الآخرون ويفكرون بها.

يمكننا كأهل التعرف إلى طرق التعلم والتفكير التي يفضلها أولادنا. ويمكننا تشجيعهم على التفكير والتعلّم كما يفضلون وجعلهم أكثر إدراكاً لفائدة الطرق الأخرى في التعلّم.

نصفا الدماغ

عند البحث في مسألة طريقة الفرد في التفكير قد يهمنا أن نتعرّف قليلاً إلى نصفي الدماغ وكيفية تأثير النصف المسيطر على عملية التفكير. ما إن نفهم وظائف نصفي الدماغ المختلفة، نستطيع أن نحاول استيعاب أي نصف من الدماغ يسيطر على طريقة تفكير أولادنا (ودماغنا كذلك).

غالباً ما ينمّ الاختلاف في الآراء عن اختلاف كل من نظرة

أولادنا (أو شريك حياتنا) ونظرتنا نحن إلى الأمور. بالنسبة لي مثلاً، يسيطر النصف الأيمن من دماغي بقوة على طريقة تفكيري بحيث أرى دوماً «الصورة الشاملة»، وأعمل انطلاقاً من حدسي بالأمور. من جهة أخرى يسيطر النصف الأيسر من الدماغ على طريقة تفكير زوجي المهندس، بحيث يستطيع تقسيم الصورة إلى أجزاء والتركيز على كل منها على حدة. إنه محلّل ويعتمد على قوة الكلام لإيصال أفكاره. كثيراً ما نحكم على الآخرين بأنهم على «خطأ» في حين أنهم ببساطة يرون الأمور من منظار آخر وحسب. فأنا أرى الغابة وهو يلاحظ الأشجار فيها والأغصان والأوراق والجذور، ونشكل معاً فريقاً جيداً.

ينقسم دماغ كل منا إلى هذين النصفين - النصف الأيسر والنصف الأيمن. وللحصول على أفضل نتائج الاستيعاب والتذكر والفهم، ينبغي على النصفين العمل معاً، بحيث يكمّل كل نصف عمل الآخر.

كل من نصفي الدماغ يتلقى الرسائل، ولكن أحدهما يتعامل بفعالية أكبر مع هذه الرسائل. ومع ازدياد نسبة الفعالية تلك يضطلع أحد النصفين بالدور المسيطر.

سيطرة النصف الأيسر

إن الأشخاص الذين يسيطر النصف الأيسر لدماغهم على طريقة تفكيرهم يتمتعون بالمنطق والحسّ النقدي والواقعية

والدقة. يركزون على الحقائق وكيفية عمل الأمور. يحلّلون الأفكار ويجزّئونها، ويحبون التعامل مع الكلمات والأرقام. كما يحبون التمارين الموجهة التي تساعد على التعلم وهم يتعاطون مع المعلومات بشكل تراتبي فيحللون المعلومة تلو الأخرى وهم منظمون يحبون وضع الأشياء في مكانها والتقيد بالقواعد والتخطيط، كما أنهم محللون منطقيون واقعيون ماهرون في استعمال الكلمات.

سيطرة النصف الأيمن

الأشخاص الذين يسيطر النصف الأيمن على طريقة تفكيرهم حدسيّون مبتكرون يرون الصورة الشاملة الكبرى ويحاولون فهم الأسباب واستكشاف القواعد. إنهم يتعلمون عن طريق الاختبار ويحبون التعامل مع الصور كما يتعلمون من خلال النقاش والمشاركة، إنهم عفويون ويبدو أنهم يستشعرون الصواب ويتكلمون كثيراً.

- النصف الأيسر يحلّل الحقائق المعروفة فيما الأيمن يتفاعل مع الحقائق وجدانياً.
- النصف الأيسر يستعين بالمنطق في التعاطي مع المعلومات فيما الأيمن يستقبلها بتلقائية.
- النصف الأيسر يقسّم الكل إلى أجزاء ويعيد تجميع الأجزاء إلى كل فيما الأيمن يرى فقط المعلومات الواردة بكليتها.
- النصف الأيسر يستخدم اللغة في عملية التواصل فيما النصف

الأيمن يتفاعل مع النغمة ولغة الجسد وحاسة اللمس.

- النصف الأيسر عملي ويهتم بالأسباب والنتائج فيما الأيمن يكترث بالأفكار والنظريات.
- النصف الأيسر يستخدم الحقائق فيما الأيمن يلجأ إلى التخيلات والصور.
- النصف الأيسر واضح ودقيق فيما الأيمن رمزي وتمثيلي.

ينشط النصف الأيسر من الدماغ مثلاً أثناء القراءة والكتابة وحل الرياضيات. وينشط النصف الأيمن عند التخيّل والتصور والتفكير بالأمور وجدانياً.

من الأهمية بمكان عند التفكير بصوت مرتفع مع الأولاد أن توفروا لهم فرص استعمال كلا النصفين من دماغهم، بحيث تغنون عمليات التصور والتفكير الوجداني وتركزون وتوسعون أطر مهارات تنظيم المعلومات وتحليلها أثناء النقاش.

تصنيف بلوم Bloom

قام بنجامين بلوم بتصنيف مهارات التفكير وقد اعتمد الأساتذة هذا التصنيف على مدى أعوام طويلة، وقد كان نجم الاعتراف بأهمية هذا التصنيف يسطع حيناً ويبهت أحياناً. لكنه يضم أفكاراً مثيرة للاهتمام، ويشكل إطاراً مفيداً للنظر إلى نمو مهارات التفكير وتراتبية الأسئلة المختلفة التي يمكننا طرحها على أولادنا أو التي بإمكانهم توجيهها لنا. على الرغم من اعتبار بلوم الأولاد الأصغر سناً عاجزين عن الوصول إلى

مستويات متقدمة في التفكير، إلا إن تجربتي لا تدعم رؤيته.

المعرفـة

إنها قاعدة أو أساس التفكير، إنها ذاكرة المعلومات وتستعمل في تعريف الموضوع وإدراكه ومعاينته وتوضيحه.

الفهـم

وهو إظهار فهمنا للمعلومات أو استيعابها. للقيام بذلك يجدر بنا شرح المعلومات وإعادة صياغتها وتوضيحها وتوصيفها ومقارنتها.

التطبيـق

وهو تطبيق المعرفة المكتسبة على وضع أو حدث جديد.

التحليـل

وهو استعمال المعلومات لتعريف السبب والنتيجة ومعاينة البراهين وربط الأفكار وتصنيفها ومقارنتها وتفسيرها.

الاستنتـاج

وهو استعمال المعلومات للتوقع أو المساعدة على حل المشكلات. حيث تظهر الحاجة هنا للإضافة والتصور ووضع الفرضيات.

التقييـــم

وهو استعمال المعرفة المكتسبة لإطلاق الأحكام واتخاذ القرارات والتقييم وإعطاء الآراء.

هذا الملخص المختصر جداً حول النظرية التي يقوم عليها كتابنا هذا يشير إلى الاهتمام والتركيز على عملية التفكير حول العالم.

يعتقد ألبرت أينشتاين أن هدف التعليم هو تغذية الفكر واتخاذ كل فرد القرار بشأن الأمور التي تملك قيمة حقيقية في الحياة ـ ومن ثم العثور على شجاعة أخذ تلك القرارات على محمل الجد. عندما تساعدون أولادكم على التفكير، ستمنحونهم فرصاً أكبر للقيام بذلك.

شاركوا التلاميذ آراءهم واكتشافاتهم وأرسلوا أفكارهم واكتشافاتهم المثيرة للاهتمام على العنوان التالي: Pearls @ ChasingIdeas.com

في صيغة عبارة قصيرة تقول: «اكتشفت أن. . .» مع اسم الطالب وعمره وصفّه ومدرسته.

يمكن متابعة أفكار وآراء الطلاب الرائعة على موقع: www.ChasingIdeas.com

كما نرحب باكتشافاتكم وتعليقاتكم على:
Comments @ ChasingIdeas.com

يقول كريستوفر مورلي: النجاح رحلة وليس هدفاً. استمتعوا برحلة التفكير!

المحتويات

مقدمة: عندما تُعشق الأفكار 5

1. وسّعوا آفاق أولادكم 13

على متن التايتانيك 13

2. المبادىء العشرة الأساسية 25

1 ـ أظهروا للأولاد أنكم تحبونهم وتحبون أفكارهم 26

2 ـ نمّوا احترامهم وتقديرهم وثقتهم بذواتهم 29

3 ـ توقّعوا أفكاراً عظيمة 30

4 ـ كونوا مدركين ومتيقظين 31

5 ـ كونوا قدوة حسنة لأولادكم 32

6 ـ الفتوا انتباه الأولاد إلى سحر الكلمات ودقة معانيها 33

7 ـ تسلّوا والعبوا بالأفكار 34

8 ـ أصغوا باهتمام 35

9 ـ اطرحوا أسئلة مفتوحة على كل الإجابات 37

10 ـ لا تنسوا أهمية إخبار القصص 40

3. التفكير في التفكير 41

البحث عن الأفكار هو التفكير بصوت عالٍ 43

اسألوا أنفسكم 43

خطوة خطوة 44

البحث عن الروابط 46

أسئلة لا إجابات محددة لها 47

انتقوا كلماتكم 49

فكروا بالأمور بعمق 50
الجأوا إلى روح النكتة 50
استعملوا كل حواسكم 51
كونوا مثابرين 51
4. سجّلوا الأفكار! 53
دفتر الأفكار 54
دفتر لآلىء الحكمة 56
اخلقوا بيئة مشجعة 59
5. مفاتيح وأدوات التفكير بمتناول أيديكم 61
مفاتيح لفك أغلال العقل 61
خمس أدوات مهمة لإيجاد الأفكار 62
استعملوا أدوات التفكير الخمسة بطريقة عملية 70
اللجوء للعبارات المختصرة وأوائل حروف الكلمات
لجعل الأمر مسلياً 73
أولاد الطاولة المربعة 74
6. خلق الأجواء المؤاتية 77
ادخلوا عالمهم 77
بحث ومشاركة 78
قصة الرجال الأقوياء 80
الوجهـان 81
لعبة الحلوى والعيدان الخشبية 82
فككّوا الشيفرة 84
قراءة الجبين 87
هل أذناك وعيناك وفمك تعمل جيداً؟ 89

7. فهم الرسائل 92
التفكير بحسب طريقة قطعة البسكويت 92
التفكير بحسب طريقة السَّلَطَة الروسية 93
خطوات التفكير الجيد الخمسة 96
من الذي كسر النافذة؟ 97
8. التفكير المتقدم 99
ما هو التفكير المتقدم؟ 99
المفاهيم الكبرى الهامة 100
هدف التفكير المتقدم 101
استراتيجيات التفكير المتقدم 101
تعلّم القيادة 102
التفكير المتقدم وبلوغ الهدف 103
9. تطبيق التفكير المتقدم 104
بيضة غير عادية 104
10. صنِّفـــوا 118
لعبة التصنيف 118
11. جيد، سيء، فضولي 133
أغراض الاستعمال اليومي 133
الفاصولياء 141
الشهرة 147
12. ماذا يحتوي خبزنا اليومي؟ 151
اعثروا على الوقائع والمشاعر 155
13. الإناء المكسور 163
اللوم والمسؤولية 163

أربعة احتمالات لتحطّم الإناء 166

14. استغلال الأحداث لإجراء النقاشات 171

كذبة الأول من نيسان 171

الحصول على حيوان أليف 174

عيد الشهداء 176

موسم الصيد 179

الألعاب الأولمبية 181

15. إيجاد القصص في الكتب والأفلام 187

الكتـــب 189

الأفـــلام 193

16. الاستفادة من الإعلام 196

عروض الأولاد 198

الفتاة الطائرة 199

امرأة فُقِدت في عرض البحر 201

التعامل مع الإرهابيين 203

المغامرون 204

مغامر في الصحراء 206

الإعــلان 210

17. أدوات التفكير قد تساعدكم 217

الأبطـــال 218

التأقلـــم 219

الأولاد المتنمرّون 220

18. أخبرني قصته 231

الكرة البنفسجية 232

المظلة ـ العكّاز 233
من فَعل ذلك؟ 235
شعر اليوم، يذهب غداً 237
الحلــوى 238
روبـن هــود 239
روبن هود: صالح أو شرير؟ 240
19. اسمع نفسك تفكر 242
البحث عن الأفكار في المدارس 245
البحث عن الأفكار أمرٌ سحري 245
رحلتــي 248
البحث عن الأفكار في عملية التعليم 250
لماذا يجب تعزيز ورش العمل الفكرية في المدارس؟ 251
كيف أدير ورش العمل الفكرية؟ 253
ما الذي يجدر بالتلاميذ فعله؟ 255
فكروا، فكروا، فكروا 257
مؤتمرات «التفكير» الدولية 259
دكتور إدوارد دي بونو 259
الفلسفة للأولاد 260
أنواع الذكاء 260
نصفا الدماغ 262

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٤/١٠٤٦٣

I . S . B .N 977-01-9192-2

تنمية
الإبداع
عند الأولاد

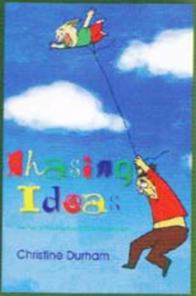

هل الأهل يتمنَّون أن يكون أولادهم عباقرة فلا يعانون لا في المدرسة ولا في الحياة!

التدريس لساعات طويلة... التلقين المؤلم... صعوبة حفظ المعلومات... عدم القدرة على التحليل، قولوا وداعاً لكل هذا، لأننا سنعلّم ولدكم أهم ما يجب أن يتعلمه...

التفكير بشكل مبدع!

عمر ابنك أو ابنتك، ما بين 3 و15 سنة، وأنت طبعاً تتمنى له الأفضل في الحياة وتريده أن يكون ناجحاً ومبدعاً، أحكامه على الأمور صائبة وقراراته سديدة وقدرته على التواصل مع الآخرين كبيرة... **ولكن كيف؟**

تشجع كريستين دورهام الأهل والمعلّمين لا على تحفيظ المعلومات والأفكار بل على تعليم طريقة التفكير لتحقيق الأهداف التالية:

- تنمية مخيَلة الأولاد وإثارة فضولهم الفطري.
- تشجيع الأولاد على طرح الأسئلة واستنتاج الأجوبة بأنفسهم.
- استخدام مهارات التفكير العملية المذكورة في هذا الكتاب فيصبح العلم لعبة مسلية.

بعد قراءة هذا الكتاب لن يعود النجاح المدرسي أمراً صعباً لأنك تكون قد زوّدت ولدك بأداة تجعله ينجح ليس فقط في المدرسة بل في الحياة أيضاً!!!

كريستين دورهام

أخصائية في مجال التربية، قدّمت أكثر من 4000 ورشة عمل حول تعليم مهارات التفكير لطلاب المدارس.
مؤلفة كتب عدة.

لبنان 4000 ل.ل	الكويت 1 دينار	البحرين 1.5 دينار	عُمان 1.5 ريال
سوريا 125 ل.س.	الإمارات 15 درهم	المغرب 25 درهم	مصر 15 جنيه
الأردن 2 دينار	قطر 15 ريال	تونس 3.9 دينار	

ISBN 978-9953-15-471-8

www.darelfarasha.com • www.salamatalk.com